

القسم الأول

المؤلفات العربية

-1-

ابن شداد

النوادر السلطانية

صدر الكتاب المذكور محققاً من جانب جمال الدين الشيال في سلسلة تراثنا، ط. القاهرة عام 1964م، ثم صدرت طبعة محققة من جانب أحمد أيّيش بدمشق عام 2003م، ثم تلتها طبعة 2006م، وطبعة عام 2009م.

لست في حاجة إلي إيراد كافة عناصر هذا الكتاب المصدرى البالغ الأهمية، والذي ألفه القاضي، والمؤرخ بماء الدين بن شداد (ت 1234م) الذي ربطت بينه وبين صلاح الدين الأيوبي صداقة قوية خاصة خلال الست سنوات الأخيرة من حياة ذلك السلطان .

امتاز الكتاب المذكور بالميزات التالية:

- 1- غزارة التفاصيل، إذ يعد المصدر الرئيسي لأحداث ما بعد حطين وخاصة خلال الحملة الصليبية الثالثة (1189- 1192م) ويمثل قيمة كبرى فيما يتصل بالصراع العسكري حول مدينة عكا جوهرية الساحل الشامي، والتي دام حصار الصليبيين لها عامي (1189-1191م) وبالتالي احتلت القسم الأكبر من تاريخ الحملة المذكورة، ولذلك قدم لنا ابن شداد التفاصيل الضافية عن ذلك الحصار .
- 2- تناول أدق دقائق حياة صلاح الدين الأيوبي منتصراً ومهزوماً نظراً للصداقة التي جمعت بينهما، بصورة لم تتأت لأي مؤرخ آخر معاصر للسلطان، وبالتالي في مقدورنا القول بأن خفقات قلب صلاح الدين نجدها في ثنايا كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، وفي تصوري أن "كيمياء" السلطان توافقت مع " كيمياء " ذلك القاضي والمؤرخ .
- 3- المؤرخ المذكور شاهد عيان معاصر ومطلع علي الأحداث وكان موجوداً في بعض المعارك التي خاض غمارها الجيش الأيوبي، ولذلك فإن كتابه يعد مصدراً تاريخياً علي أعلي قدر من الأهمية مع عدم إغفال المصادر الأخرى بطبيعة الحال علي اعتبار أن كافة المصادر تتكامل معاً من أجل الوصول إلي الحقيقة التاريخية قدر الإمكان .
- 4- يوصف ابن شداد بأنه قاض ومؤرخ، إذ تولي قضاء العسكر في عهد صلاح الدين الأيوبي، ولذلك جاءت أحكامه دقيقة، وموضوعية دون اندفاع أو تصفية حسابات مع أحد من معاصريه، مع ملاحظة أن إلتقاء شخصية القاضي وكذلك المؤرخ فيه كان لها الدور الأكبر في ظهور كتابه علي هذا النحو المنفرد .
- 5- كان لذلك الكتاب الدور البارز في تفنيد الاتهامات الباطلة، والمضللة التي أوردها المؤرخ البارز ابن

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- الأثير (ت 1232م) في كتابه الكامل في التاريخ ضد صلاح الدين من خلال ميوله الزنكية، و ارتباطه بحكام الموصل الذي انعكس سلباً علي كتابته عن ذلك السلطان .
- 6- يورد ابن شداد في كتابه قصصاً إنسانية رائعة لا نجد لها في أي مصدر معاصر آخر، وندرك من خلالها عدم اقتضار كتابته علي السلطان. بل أيضاً البشر العاديين الذين عاصروا تلك الأحداث الجسام، والذين كانوا جزءاً لا يتجزأ من جبهة الصراع الإسلامي ضد الغزاة الصليبيين .
- 7- الكتاب فيه الشيء الكثير من الجوانب النفسية حتى نفسية صلاح الدين ذاتها تعرفها من خلال النوادر السلطانية منتصراً ومهزوماً، وهو أمر ينفرد به علي مصادر ذلك العصر، وهكذا فبفضل ذلك الكتاب؛ نجد صلاح الدين الأيوبي أمام ناظرينا ككتاب مفتوح بفضل ذلك المؤرخ الفذ الذي عاش كتابه قروناً من بعد رحيله .

وقد يوجه البعض انتقاداً لمؤلف النوادر السلطانية علي اعتبار انحيازه - المتوقع والطبيعي- لصلاح الدين، إلا أن علينا إدراك أن كاريزما ذلك السلطان انبهر بها المسلمون والصليبيون علي حد سواء بفضل إنسانيته وأخلاقياته الرفيعة مع الأصدقاء والأعداء علي حد سواء، لذلك فإن ابن شداد يعبر عن ظاهرة عاصرها لا سبيل لإنكارها. من الملاحظ أن الكتاب المذكور يعد أفضل سيرة كتبت عن قائد من قادة حركة الجهاد الإسلامي عصر الحروب الصليبية، ولا يمكن أن ينافسه مؤرخ آخر عاصر الظاهر بيبرس (1260-1277م) في صورة ابن الظاهر (ت 1293م) وكتابه الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر حيث لا نجد في المصدر الأخير نفس المشاعر الإنسانية الجياشة، والفياضة، وتلك الحميمية التي نلاحظها في النوادر السلطانية .

من الملفت للانتباه أن مدينة الموصل - حاضرة شمالي العراق وذات الدور الريادي في حركة الجهاد الإسلامي في ذلك العصر - أنجبت اثنين من المؤرخين احدهما ناظم علي صلاح الدين الأيوبي، ويترصده له في غير موضوعية في صورة ابن الأثير، والثاني محب له في الله تعالي في صورة بهاء الدين ابن شداد، وبصفة عامة فإن ذلك الاختلاف والتنوع كان شأنه إثراء ذلك السلطان خالد الذكر.

ذلك عرض لكتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية للقاضي والمؤرخ بهاء الدين بن شداد .

-2-

محمود عبد الرحمن
صلاح الدين نسر الشرق

صدر الكتاب المذكور بالقاهرة عام 2013م من دار فاروس للنشر، وقد وقع في (446) صفحة .

قسم المؤلف كتابه إلى عدة عناصر تتمثل في الآتي :

- أسرة صلاح الدين .
- عصر صلاح الدين الأيوبي .
- صلاح الدين الأيوبي في مصر .
- مؤامرات في عهد صلاح الدين .
- توحيد العالم العربي .
- الحروب الصليبية .
- الأسباب الحقيقية للحملات الصليبية .
- الحملة الصليبية الأولى .
- الحملة الصليبية الثالثة .
- ما بعد صلاح الدين .
- مراحل جهاد صلاح الدين ضد الصليبيين .
- بداية العمل لتحرير القدس .
- حطين .
- تحرير القدس .
- حياة الناس أيام صلاح الدين .
- صلاح الدين والحياة الاقتصادية .
- صلاح الدين والحياة الثقافية .
- صلاح الدين والمرأة .
- عبقرية صلاح الدين في الإصلاح .
- صلاح الدين وكتاب عصره .
- الحق ما شهدت به الأعداء .
- صلاح الدين الأيوبي وشعراء عصره .
- صلاح الدين الأيوبي في ميزان التاريخ .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

وإضافة إلى ذلك؛ زود المؤلف كتابه بمقدمة ومدخل وسبعة ملاحق، وقائمة بالمصادر والمراجع. الكتاب المذكور، عمل ثقافي مفيد، وقدم فيه مؤلفه تفاصيل ضافية عن صلاح الدين الأيوبي، وجهاد المسلمين تحت قيادته ضد الصليبيين من أجل تحرير بيت المقدس التي ظلت تحت نير الاحتلال الصليبي خلال المرحلة من 1099 إلى 1187 م .

وبصفة عامة، أقدر تماماً الجهد الذي بذله في إعداد كتابه، ومع ذلك؛ هناك العديد من الملاحظات النقدية التي لا تقلل البتة من حجم إنجاز، ويمكن إجمال بعضها علي النحو التالي :

- 1- تعاني خطة الكتاب من التكرار، ولا أدل علي ذلك من وضع قسم خاص بحطين، ثم قسم خاص بموقعة حطين!!.
- 2- بعد أن خصص قسماً للحملة الصليبية الثالثة (1189 - 1192 م) وشمل الصفحات من 197 إلى 212، عاد ليخصص قسماً بعنوان بداية العمل لتحرير القدس، وشمل الصفحات من ص 253 إلى ص 259!!، علي الرغم من أن ذلك حدث عام 1187 م وكان الأجدر به توخي التسلسل الزمني، وهو أمر منطقي تماماً في الدراسات التاريخية .
- 3- عنوان الكتاب " صلاح الدين نسر الشرق "، إلا انه في الداخل نجد عنواناً مغايراً!! في صورة الناصر صلاح الدين بطل حطين، وقاهر الصليبيين "، والمفروض ألا يوجد تناقض بين العنوان، والمحتوي مع ملاحظة أن كافة صفحات الكتاب حملت عنواناً هو " الناصر صلاح الدين بطل حطين وقاهر الصليبيين، وقد توزع هذا بين كل صفحتين حيث احتوت الصفحة اليمني عن الناصر صلاح الدين واليسرى علي بطل حطين وقاهر الصليبيين، مما جعلني أتأكد من أن عنوان الكتاب هو العنوان الأخير، وليس صلاح الدين نسر الشرق .
- 4- المؤلف اتجاهاه قومي، ولذلك يصور صلاح الدين كبطل عربي، أنظر إلي قوله في ص 14 حيث أورد ما نصه: " يعد صلاح الدين الأيوبي من الشخصيات البارزة في تاريخ العرب " ومن المفترض التعامل معه علي أنه احد أبناء الإسلام الذين انصهروا في بوتقته خلال العصور الوسطي، ويلاحظ هنا أن المؤلفين الذين أصدروا مؤلفاتهم خلال مرحلة الوحدة بين مصر وسوريا (1958 - 1960 م)، منهم من تأثر بالمد القومي وصور صلاح الدين كبطل عربي .
- 5- ذكر المؤلف في ص 16 أن المؤرخ رنسيمان أصدر كتاباً في أربعة أجزاء تحت عنوان A History of Crusades والصواب أنه وقع في ثلاثة أجزاء فقط .
- 6- أورد إشارة تفيد بنشر ستيفنسون W.B. Stevenson كتاباً عن الحروب الصليبية في الشرق عام 1907 م والأدق أن يكون العنوان: الصليبيون في الشرق The Crusaders in The East .
- 7- أشار المؤلف إلي نص ابن جبير الذي يذكر فيه أن موقف نصارى لبنان (يقصد الموارنة) من الزهاد،

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

والعباد المسلمين في المناطق التابعة لهم، وكيف أنهم يقدمون لهم الطعام، وفهم من ذلك ما نصه: " وهكذا كان مسيحيو لبنان يعاونهم المسلمون في الشام حتى يتحقق النصر المشترك ضد قوى الشر " (انظر ص 18) وهو أمر جانبه الصواب لوقوف الموازنة بجوار المشروع الصليبي بشهادة مؤرخ الصليبيين الأشهر وليم الصوري William of Tyre، وبالتالي يكون قد فسر نص ابن جبير علي نحو متعجل ووقلوبه لصالح رؤية مسبقة .

8- أورد المؤلف في ص 192 أن مجمع كبير مونت Clermont وخطاب البابا أوربان الثاني Urban II (1089-1099م) فيه حدث في " السابع من فبراير 1096م " علي حد قوله والصواب 27 نوفمبر عام 1095م .

9- بتعامل المؤلف مع صلاح الدين علي أنه " قديس "!! أنظر قوله في ص 388: " علي أن صلاح الدين يمتاز فوق كل هذا بميزة قل أن توجد في غيره من العظماء فقد ذكر التاريخ كثيرين من جمعوا بين قوة الشخصية وقوة العقل وأحدثوا في العالم بهذه المميزات آثاراً كبرى، ولكن قل أن نجد من هؤلاء العظماء من كان في نفس الوقت عظيماً وقديساً "، وأتصور أن ذلك الوصف لا ينطبق علي فارس الإسلام النبيل، فلا يوجد في تاريخ ذلك الدين قديسين!! 10- لم يستفد المؤلف من أي مرجع بلغة غير العربية، وكان من المفروض أفادته من مؤلفات الأوروبيين عن صلاح الدين الأيوبي، وما أكثرها بكافة لغات العالم خاصة بالإنجليزية والفرنسية، والألمانية، وهي لغات الشعوب التي دخلت قيادتها في العصور الوسطى صراعاً مريراً ضد المسلمين بقيادته في عصر الحروب الصليبية .

11- علي الرغم من أن المؤلف وضع في ص 433 عنواناً هو: المصادر والمراجع، إلا أنه بدأ بالمراجع، ومن المفترض أن تكون البداية بالمصادر أولاً كما هو الحال بالنسبة للكتابات الأكاديمية، وذلك من خلال التسلسل الزمني ذاته فالمصادر أولاً تليها بالضرورة المراجع .

12- أحياناً يذكر مكان النشر كالقاهرة أو بيروت وأحياناً أخرى لا يورده .

13- وصف المؤلف في ص 14، فردريك برباروسا Frederik Barbarossa (1152-1190م) (الإمبراطور الألماني علي انه إمبراطور النمسا، وهو امر يخالف واقع التاريخ حينذاك .

14- يتهم المؤرخ جزافاً وبانفعال واضح ومؤرخي الإسلام القدامى الذين أرحوا لصلاح الدين، وجهاد المسلمين في عهده، انظر قوله في ص 19: " كما توخينا أن نبتعد عن التعقيد الذي يوجد في الكتب العربية القديمة " مما دل علي عدم قراءته المتأنية للمؤلفات المذكورة التي في حقيقتها كنوز معرفية لا

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

يستغني عنها المؤرخ الحقيقي الصادق النية، والعزم! فليس في الأمر شيئاً من التعقيد كما تصور المؤلف!!.

15- بعد أن استشهد المؤلف بما أورده ابن جبير عن أسواق حلب علي اعتبار معاصرة ذلك الرحالة الأندلسي البارز لعصر صلاح الدين؛ نجد مباشرة يورد ما ذكره ناصر خسرو في كتابه سفر نامه علي الرغم من أن معاصرته لرحلة سابقة علي عصر الحروب الصليبية والسلطان المذكور!! .

16- أحياناً يورد المؤلف عبارات فضفاضة علي الرغم من أن هناك مصطلحات يمكن الإفادة منها للتعبير عن الموقف التاريخي، مثال ذلك ما أورده في ص 383 و384 حيث أورد ما نصه: " هذا وقد نجد لأنفسنا أن نستعير لغة ما وراء الطبيعة فنقول أن القوة العصبية نوع من القوة ولها كما يقولون أشعة ولعل تلك الأشعة تحدث في الخارج أثراً، ولعل هذا هو سر ما يشعر به الناس من هبة مزوجة باحترام وحب إذا هم اقتربوا من العظيم وما ذلك الشعور كما يقول أصحاب ما وراء الطبيعة إلا نتيجة تأثير نفس العظيم في نفوس من حوله ن وذلك شبيهه بأثر المنوم في التنويم المغناطيسي. وقد كان عظماء الرجال جميعاً متصفين بتلك الصفة فلا نسمع عن عظيم إلا ونعرف أن المتقرب إليه كان يشعر بشيء من الشعور القوي نحوه .

وقد قال من أقرب من صلاح الدين مثل هذا، ومن ذلك ما حكاه عبد اللطيف البغدادي عنه إذ قال: " إن المتقرب منه لا يستطيع إلا أن يحس بحب ممزوج بهيبة" .

وفي تقديري أن العبارة المطولة التي أوردها يمكن احتزالها في كلمة واحدة هي "الكاريزما" التي نجدها في بعض - وليس كل - عظماء التاريخ مثل جمال عبد الناصر علي سبيل المثال، وبالتالي فليس في الأمر ما يمكن وصفه بالتنويم المغناطيسي كما أورد المؤلف!!.

17- جاء الكتاب خالياً من أية خريطة علي الرغم من أهميتها علي اعتبار أن الجغرافيا توجه التاريخ، وما التاريخ إلا الصراع علي الجغرافيا، وهي حقيقة تأكدت قديماً، ووسيطاً، وحديثاً. ذلك عرض نقدي لما ألفه محمود عبد الرحمن تحت عنوان صلاح الدين نسر الشرق .

-3-

عبد الله ناصح علوان
صلاح الدين الأيوبي بطل حطين
و محرر القدس من الصليبيين

صدر الكتاب المذكور عام 2002م، وقد وقع في (158) صفحة، ويعد من أكثر الكتب طباعة عن فارس الإسلام خالد الذكر، إذ أن الطبعة المذكورة هي الثانية عشر، وبالتالي يمكن وصفه بأنه الكتاب الأكثر رواجاً في العربية حتى يومنا هذا، إذ لا أعرف، وفق متابعاتي الببليوغرافية، كتاباً طبع علي هذا النحو من التعدد .

قسم المؤلف الكتاب علي النحو التالي:

- الفصل الأول: أسرة صلاح الدين ونشأته .
- الفصل الثاني: ابتداء حكم صلاح الدين .
- الفصل الثالث: صلاح الدين في مصر .
- الفصل الرابع صلاح الدين في الشام .
- الفصل الخامس: البلاد التي توحدت تحت إمرته .
- الفصل السادس: تأمر الصليبية وحروبها في الشرق .
- الفصل السابع: صلاح الدين والانتصار في حطين .
- الفصل الثامن: خاتمة صلاح الدين .
- الفصل التاسع: سر الانتصار علي الصليبيين وأسبابه .
- الفصل العاشر: فلسطين بين الأمس واليوم .
- الفصل الحادي عشر: صفات صلاح الدين الأساسية .
- الفصل الثاني عشر: أهم الإصلاحات التي حققها .
- خاتمة

ألف المؤلف كتابه من خلال أسلوب سلس يتجه إلي التبسيط كي يصل إلي أكبر قطاع من القراء علي اختلاف وجهاتهم الفكرية، وكان ذلك من أهم العوامل التي أدت إلي ذيوع عمله علي النحو الذي أشرت إليه .

كذلك نلاحظ أن المؤلف لم ينس اتجاهه الديني إذ انه حصل علي الدكتوراه في مجال الفقه والدعوة الإسلامية، ولذلك اتسم الكتاب بالطابع الديني والوعظي من أجل تقديم دروس الماضي لجيل الحاضر، والمستقبل .

ومع تقديري للجهود المبذولة من جانب المؤلف إلا أن هناك عدة ملاحظات لا تقلل البتة من حصاد

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- فكره، ولا تجعل علي النحو التالي :
- 1- كنت أفضل جعل الفصل الحادي عشر في موضع متقدم من خطة الكتاب، لأنه بالوضع الحالي جاء متأخراً علي نحو لا يؤدي إلى الهدف المنوط به .
 - 2- الفصل العاشر وهو بعنوان: فلسطين بين الأمم واليوم موضعه الحقيقي بعد الفصل الثاني عشر؛ إذ أنه بوضعه الحالي يمزق سياق الفصول ويفقد الكتاب توازنه .
 - 3- من الملاحظ غلبه الطابع الوعظي لدي المؤلف وهو أمر محمود بطبيعة الحال، إلا أن الإلحاح عليه من خلال العاطفة الدينية الجياشة، أفقدت الكتاب روح المؤرخ الذي ينقد الروايات، ويرجح بعضها علي البعض الآخر ن وهكذا فهناك صفحات من الكتاب كتبت بمداد العاطفة الدينية وليس بمداد المؤرخ الناقد الكبير .
 - 4- لم يزود المؤلف كتابه بخرائط توضيحية للمعارك التي خاضها المسلمون تحت قيادة صلاح الدين الأيوبي .
 - 5- جاءت قائمة المصادر والمراجع محدودة إذ لم تحتو سوى (20) كتاباً مصدرياً، ومرجعياً، منها (8) مصادر والباقي مراجع عربية ومعربة.
 - 6- لم يعتمد المؤلف علي أي مصدر صليبي أو مرجع أوروبي حديث كي تتعدد التصورات لديه، وأكتفى بالمراجع العربية والمعربة فقط .
 - 7- أورد المؤلف في ص 138 ما نصه: " كما وصف ناصر خسرو في كتابه سفر نامه، مدينة طرابلس الشام في عهد صلاح الدين فقال: "... والواقع أن العبارة المذكورة جانب صاحبها الصواب، إذ أن الرحالة ناصر خسرو عاصر عهد المستنصر الفاطمي (1035-1094م)، ولم يعاصر صلاح الدين الأيوبي(1171-1193م) .
 - 8- يتجه المؤلف إلى أسلوب الهجوم العنيف الذي يبعد صاحبه عن الموضوعية من أجل إثراء النقاش، إذ أورد في ص 95 ما نصه: " ومما يؤسف له، ويترك في القلب لوعة، وحسرة: أن تنشر مجلة المعلم العربي قصيدة لشاعر ملحد باع دينه، وشرفه، وضميره للشيطان بل ذهب يعلنها الحادية سافرة، وإباحية فاجرة ومبادئ ضالة كافرة، " والسؤال الآن: ما دخل صلاح الدين الأيوبي بكل ذلك؟ إن العاطفة الدينية للمؤلف المفضل جعلته يخرج عن السياق الأصلي لكتابه!! .
 - 9- وقع المؤلف في خلط عندما جعل كتاب أيام صلاح الدين من تأليف محمد العروسي المطوي بينما جعل كتاب الحروب الصليبية في المشرق والمغرب من تأليف عبد العزيز سيد الأهل والأصح هو العكس .
 - 10- أورد المؤلف اسم الإمبراطور البيزنطي المعاصر للحملة الصليبية الثالثة (1189-1193م) علي

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

انه إسحاق لانج (أنظر ص 68)، والصواب أنه إسحاق الثاني أنجليوس Issac II Angelac الذي حكم من عام 1185 إلى عام 1195 م .

11- علي الرغم من استعانة المؤلف بكتاب سيد الحريري الأخبار السنية في تاريخ الحروب الصليبية، كما أورد ذلك في ص 50؛ إلا انه لم يورد المرجع المذكور في قائمة المصادر والمراجع، ويلاحظ هنا أن الكتاب المذكور يعد أول كتاب حديث في مجال تاريخ الحروب الصليبية .

12- نتيجة عدم مطالعة المؤلف لأية مؤلفات مصدرية أو مرجعية أوروبية، وجدنا تغييراً واضحاً لرؤية الغرب لصلاح الدين الأيوبي علي الرغم من أهميتها الكبرى .
ذلك عرض لكتاب عبد الله ناصح علوان بعنوان صلاح الدين الأيوبي بطل حطين، ومحرر القدس من الصليبيين .

-4-

حسين شعيب
صلاح الدين الأيوبي
قاهر الصليبيين

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 2005م، ووقع في (111) صفحة، وأحتوى في خطته علي

العناصر التالية :

- مقدمة .
- تمهيد .
- علاقة المسلمين بالصليبيين.
- الدعوة للحروب الصليبية .
- الحروب الصليبية الأولى .
- الحروب الصليبية الثانية .
- الحروب الصليبية الثالثة .
- الحروب الصليبية الرابعة .
- لماذا انتهت الحروب الصليبية .
- نتائجها .
- الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي نبذة تاريخية .
- الجانب الإنساني في شخصية الناصر صلاح الدين .
- مسيرة قائد .
- البطل الإسلامي والنسب الكردي .
- الناصر صلاح الدين والدولة الأيوبية .
- بعض إنجازات نجم الدين أيوب .
- الملك لويس التاسع .
- شجرة الدر .
- الحروب الصليبية واليهود .
- التنظيمات الدينية - العسكرية .
- مصالح اقتصادية .
- الشخصية الأخلاقية للناصر صلاح الدين .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- صلاح الدين الأيوبي وريتشارد ملك إنجلترا .
- نهب القسطنطينية .
- معركة حطين .
- دوافعها .
- العمليات العسكرية التي سبقتها .
- أحداث المعركة .
- نتائجها .
- قراءة في حطين .
- جبهة الصليبيين .
- مقدمات حطين .
- جبهة الصليبيين .
- مقدمات حطين .
- موقعة حطين .
- صباح المعركة .
- نتائج حطين .
- صلح الرملة بين صلاح الدين وريتشارد .
- فلسطين ... والحروب .
- فلسطين ما قبل الميلاد .
- فلسطين زمن روما وبيزنطة .
- فلسطين صدر الإسلام والخلفاء الراشدين .
- فلسطين زمن الأيوبيين .
- فلسطين زمن العباسيين .
- فلسطين زمن الحروب الصليبية والحملات المضادة لها .
- فلسطين في عهد المماليك .
- فلسطين تحت الحكم العثماني .
- فلسطين والغزو الصهيوني والحرب العالمية الأولى .
- كلمة أخيرة .

أما أهم الملاحظات النقدية فهي كالآتي :

- 1- الكتاب المذكور يعد من أسوأ ما كتب عن صلاح الدين الأيوبي، وهو أمر يتضح لنا من الخطة الأصلية التي بنى علي أساسها المؤلف عمله. حيث نجد التكرار الواضح الفاضح بصورة لا نجدها في أي عمل سابق!!.
 - 2- أورد المؤلف كتباً في قائمة المصادر، والمراجع لم يستفد منها في تأليف كتابه مثلما ألفه حاجي خليفة تحت عنوان: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
 - 3- أورد عنوان كتاب العماد الأصفهاني الفتح القسي في الفتح القدسي علي أنه النسخ القسي في الفتح القدسي!!.
 - 4- لم يعتمد المؤلف علي أي كتاب معرب أو بأية لغة أوروبية وأكتفى بالمصادر والمراجع العربية.
 - 5- لم يتم تزويد الكتاب بخرائط توضيحية .
 - 6- الكاتب المذكور لا يراعي البعد الزمني في خطته، إذ أنه بعد أي وصل إلي تناول الملك الصالح نجم الدين عاد لكي يتناول الناصر صلاح الدين الأيوبي بطل وقائد إسلامي!!.
 - 7- تناول الكاتب الحرب الصليبية الرابعة التي حدثت عام 1204م، أي بعد (11) عاماً من رحيل صلاح الدين الأيوبي الذي توفي عام 1193م والمفروض ألا يتعرض لها أصلاً .
 - 8- وضع المؤلف عنواناً لا قيمة له في سياق الكتاب هو " لماذا انتهت الحروب الصليبية!!".
 - 9- أورد المؤلف في الصفحات ص 64، ص 65، ص 66 عدداً من المؤلفات لم يشر إليها في قائمة المصادر والمراجع في صورة التالي.
 - شرفنامه
 - الحديقة الناصرية في تاريخ وجغرافية كردستان
 - نهر الذهب في تاريخ حلب
 - جولة أثرية في بعض البلاد الشامية
 - الصراع علي سورية
 - مدارس حلب الأثرية، تاريخها وعمارتها
 - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء
 - 10- في ص 62، ص 63 تناول الكاتب معلومات خاصة بأعلام العصر العثماني في حلب، وبالتالي خرج تماماً عن الموضوع الأصلي للكتاب، مثل أحمد أفندي بن طه زاده واقف المدرسة الحمديّة!!.
 - 11- أورد المؤلف في ص 31، هامش (1) عبارة هذا نصها: " قضى صلاح الدين عام 589هـ / 1194م بعد حكم دام 43 عاماً "، وتحتوي بالتالي مغالطة واضحة إذ توفي في فجر الأربعاء 4 مارس 1193م ولم يحكم 43 عاماً كما ذكر بل من 1171 إلي 1193م أي 22 عاماً .
- ذلك عرض لأهم الملاحظات عن كتاب صلاح الدين قاهر الصليبيين تأليف حسين شعيب

-5-

منصور عبد الحكم
صلاح الدين المنقذ المنتظر
السيرة والمسيرة وفي
الليلة الظلماء يفتقد البدر

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 2008م، ووقع في (400) صفحة، أما العناصر التي تناولها المؤلف فهي كالتالي :

- قبل صلاح الدين
- العالم الإسلامي قبل صلاح الدين الأيوبي
- ظهور آل زنكي في الدولة السلجوقية
- تأسيس الدولة الزنكية في الشام
- تحرير إمارة " الرها " من أيدي الصليبيين
- اغتيال عماد الدين زنكي في قمة نشاطه الجهادي ضد الصليبيين
- الدولة الزنكية والمسيرة الجهادية
- قيادة نور الدين زنكي مسيرة الجهاد الإسلامية
- ولاية نور الدين زنكي رحمه الله من أزهى عصور التاريخ الإسلامية
- اهتمامه بالشعر كوسيلة إعلامية هامة في عصره
- محاربة الشيعة لنور الدين زنكي
- جهاد نور الدين زنكي وفتوحاته
- نور الدين زنكي والدولة الفاطمية الشيعية
- صلاح الدين وزيراً في مصر
- حكمة صلاح الدين في إعادة مصر للخلافة العباسية
- قيام صلاح الدين بإلغاء المذهب الشيعي في مصر
- دور النساء من بني أيوب في إثراء الحياة العلمية والدينية
- بين نور الدين زنكي وصلاح الدين
- أول غزوات صلاح الدين من مصرو فتح اليمن
- أحوال العالم العربي والإسلامي قبل ظهور صلاح الدين
- محاولة أهل حلب اغتيال صلاح الدين

- هزيمة الصليبيين عند غزوهم مدينة حماه عام 574
- أحداث عظام قبل حطين
- إخماد ثورة حطان بن منقذ في اليمن
- القضاء علي محاولة الصليبيين غزو الحرمين الشريفين
- استمرار مسيرة صلاح الدين في السيطرة علي باقي مدن الشام
- محاولة صلاح الدين الاستيلاء علي الموصل عام 580هـ
- وتحقق النصر المبين لصلاح الدين فأوفي نذره لله
- موقعة حطين ونصر الله المبين
- فتح بيت المقدس وتحريره من أيدي الصليبيين سنة 583هـ
- أول صلاة جمعه في المسجد الأقصى بعد تحريره
- معارك وفتوحات صلاح الدين بعد فتح القدس
- صلاح الدين يعزل وزير الخزانة لديه لبنائه داراً له بالقلعة
- الحملة الصليبية الثالثة ومحاولة استرداد القدس
- فشل الحملة الصليبية الثالثة
- من هو صلاح الدين الأيوبي
- وفاة سلطان المجاهدين صلاح الدين الأيوبي
- مناقب صلاح الدين ممن عاصروه
- قلعة صلاح الدين في دمشق
- الحملات الصليبية الثمانية قديماً والحملة الصليبية التاسعة حديثاً
- أسباب النصر والهزيمة في سيرة ومسيرة صلاح الدين
- ماذا حدث بعد وفاة صلاح الدين
- الصراع علي السلطة بين أبناء الملك العادل
- تسليم القدس للصليبيين صلحاً من الملك الكامل الأيوبي
- صلاح الدين المنتظر
- منهج صلاح الدين الأيوبي في إعداد الأمة
- توحيد الفرق المذهبية علي الجوانب المشتركة
- صلاح الدين القحطاني المنتظر
- هل ظهر القحطاني كما قيل في القرن الثالث

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- كلمة أخيرة

أما أهم الملاحظات علي الكتاب المذكور فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- عنوان الكتاب البالغ الطول فليس من المنطقي أن يحتوي علي (11) كلمة!! وكان من الممكن اختصاره إلي ثلاث كلمات صلاح الدين الأيوبي
 - 2- الخطة الموضوعية لا تتسق مع السياق العام لأحداث تاريخ صلاح الدين، ولا أدل علي ذلك من أن المؤلف في ص 277 بدأ يتحدث عن التعريف بصلاح الدين الأيوبي!!!.
 - 3- تعاني الخطة من التشتت ولا أدل علي ذلك من عناوين مثل :
- صلاح الدين القحطاني المنتظر
- هل ظهر القحطاني كما قيل القرن الثالث
 - 4- لم يزود المؤلف كتابه بأية خريطة توضح معارك المسلمين تحت قيادة صلاح الدين الأيوبي علي الرغم من أهمية ذلك
 - 5- أورد المؤلف أن الصليبيين دخلوا بيت المقدس وأحدثوا به المجازر عام 1091م، والصواب أن ذلك حدث يوم الجمعة 15 يوليو من عام 1099م .
 - 6- وضع المؤلف في كتابه صورة لصلاح الدين الأيوبي في ص 231، وكان الأجدر به أن يذكر أنها صورة تخيلية .
 - 7- المؤلف أحياناً يضع التاريخ الهجري، وأحياناً أخرى يضع التاريخ الميلادي أو يضع الاثنين معاً، وبالتالي لا يتبع قاعدة واحدة.
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين المنقذ المنتظر السيرة والمسيرة وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر .

-6-

محمود شلبي

حياة صلاح الدين

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1989م ووقع في (183) صفحة من دار الجليل بيروت، أما خطة الكتاب فقد احتوت علي العناصر التالية.

- القدر يمهد لظهور البطل

- مولد البطل

- الإمبراطورية الفاطمية تحتضر

- صلاح الدين في مصر

- السلطان صلاح الدين

- المعركة العظمي حطين

- البطل يفتح القدس

- مفتاح شخصية صلاح الدين

- ملوك أوروبا يندفعون للانتقام

- البطل يوافق علي الهدنة

- وفاة البطل

- شخصية صلاح لادين

أما أهم الملاحظات النقدية علي الكتاب فيمكن إيجازها علي النحو التالي :

1- أسلوب المؤلف يفيض بالعاطفة الجياشة بصورة تجعلنا نتحفظ علي وصف ما يكتبه علي أنه كتابة تاريخية؛ إذ أن التاريخ لا يكتب من خلال الانفعال العاطفي والأفضل وصفه بأسلوب سردي أدبي ذو مسحة تاريخية .

2- يتعامل المؤلف مع شخصية صلاح الدين علي أنه عبقرى!!

أنظر قوله في ص 173: " إن صلاح الدين هذا العبقرى .. الذي طأطأت له رؤوس الأبطال ... صلاح الدين الذي كان الشرق في يمينه ... والغرب في يساره ... كان ضحك الوجه .. كثير البشر!!".
ومن الجلي البين أن مثل العبارات المذكورة تجعل المرء يؤكد أن كتابته ذات طابع أدبي أبعد ما يكون عن التاريخ بموضوعيته الواجبة والملزمة .

3- لم يذكر المؤلف المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليفه كتابه .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

4- لم يزيد كتابه بخرائط توضح المعارك الحربية التي خاض المسلمون غمارها بقيادة صلاح الدين الأيوبي .
5- المؤلف واقع في كاريزما البطل بصورة واضحة المعالم، وهو أمر يتضح لنا منذ الصفحات الأولى، ولا أدل علي ذلك مما ورد في ص 7 حيث أورد ما نصه: " صلاح الدين؟! ذلكم ... البطل ... العبقري ... المؤمن ... العظيم ... الإنسان ذلكم ... السياسي ... الذي كان العالم كله ... يدور في فلكه ... في عصره!!!".

فهو رأس العالم الإسلامي ... والغرب كله يصارعه ويحاربه!!!.
و البطل يقود الشرق ... ويضرب به الغرب ... في عبقرية ... مازال التاريخ في عجب من عجائبها!!
وأتصور أن مثل هذه العبارات تجعل المؤلف خضوعاً شديداً "للتأثير كاريزما البطل التاريخي علي نحو يجعله ينحاز له وكأنه أشبه بمؤرخ رسمي معاصر للسلطان نفسه!!".
6- المؤلف يكتب التاريخ من خلال رؤية المؤرخ توماس كارليل في كتابه الأبطال، ويركز علي دور الفرد القائد ويعغل في- نفس الحين - ودور البطل الحقيقي الذي أنجبه في صورة الشعب والعصر التاريخي ذاته .

7- استخدم المؤلف تعبير الإمبراطورية الفاطمية (أنظر ص 41)، وهو تعبير خاطئ لأنها توصف بالخلافة أو الإمامة مع ملاحظة أن مؤرخي السنة لا يعترفون بها .
8- المؤلف منحاز ضد نور الدين محمود علي الرغم من أهمية دوره التاريخي خاصة في مرحلة توازن القوي Balance of Power بين المسلمين والصلبيين، أنظر إليه عندما يكتب عنه .. وفي سنة 569هـ - 1173 ... توفي نور الدين محمود بن زنكي ... صاحب الشام ... وديار الجزيرة ... ومصر ... ودفن بقلعة دمشق، ولما توفي نور الدين ... قام ابنه الملك الصالح إسماعيل بالملك بعده ... وكان عمره إحدى عشرة سنة!!!.

وكان الأجدد به أن يفيه حقه كمهندس حركة الجهاد الإسلامي في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، ويبدو أنه تصور أن إبراز دور صلاح الدين الأيوبي وقيادته للمسلمين في الجهاد ضد الصليبيين؛ تتطلب بالضرورة إضعاف شأن نور الدين محمود علي الرغم من أن الأخير أكتشفه ودفع به إلي عالم السياسة، ومنحه الفرصة الذهبية للتألق ناهيك عن أنه أستاذة الذي علمه فن السياسة والدبلوماسية، وفي تصوري أن دور صلاح الدين مكمل و متمم لدور أستاذة نور الدين ولا تناقض بين الدورين .
ذلك عرض لكتاب حياة صلاح الدين لمؤلفه محمود شلبي .

-7-

زاهية الدجاني
الناصر صلاح الدين الأيوبي
قاهر الصليبيين في حطين

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 2003م من دار الكتاب العربي، ووقع في (120) صفحة واحتوى خطة هذه هي عناصرها :

- الموقف القرآني بصدد بيت المقدس وانعكاساته في التاريخ البشري .
- الفصل الأول: حياة صلاح الدين وعصره
- الفصل الثاني: صلاح الدين في حملات ثلاث إلى مصر مع عمه أسد الدين
- الفصل الثالث: معركة حطين
- الفصل الرابع: فتح القدس
- الخاتمة

وقد أوردت المؤلفة قائمة بالمصادر والمراجع علي مدى صفحتي 117، 118، وأمتاز أسلوبها بالسلاسة وتدفق الأفكار وفق خطة متوازنة ومحددة، وجات إلي الاختصار عموماً من أجل إبراز أفكارها .

1- قائمة المصادر والمراجع التي أوردتها غلبت عليها المراجع العربية والمعربة علي حساب المصادر، ولم تقدم من الأخيرة سوى ابن الأثير، وابن كثير، وابن خلدون وفتحاً الإفادة من أهم مصدر عربي معاصر لصلاح الدين الأيوبي في صورة القاضي بهاء الدين بن شداد وكتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ناهيك عن مصادر أخرى علي جانب كبير من الأهمية مثل مؤلفات العماد الأصفهاني، وأبو شامة المقدسي، و ابن واصل، وغيرهم .

2- في العديد من الصفحات لا نجد التقسيم إلي فقرات، ولذلك وجدنا صفحات كاملة بلا أي تقسيم علي نحو يرهق القارئ.

3- لم تزود المؤلفة كتابها بخرائط توضيحية علي الرغم من أهميتها .

4- تكثر المؤلفة من ذكر عبارة " تحليل " وعندما نقرأ ما أوردته لا نجد تحليلاً بالمعني العلمي للكلمة بل آراء شخصية ذات طابع عام، ونجد مثلاً دالاً علي ذلك في الفصل الرابع حيث أوردت عنصراً عنوانه: تحليل لوضع القدس قبل الحصار وإثناؤه وكذلك في الفصل الأول نجد من عناصره البند (ج) وعنوانه:

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

أثر نشأته في تكوينه: نظرة تحليلية .

5- خلت قائمة المصادر والمراجع من أية مصادر تاريخية صليبية أو مراجع أوروبية .

6- أوردت المؤلفه العديد من النصوص المصدرية في متن الكتاب وكان الأجدر وضعها في قسم خاص بالملاحق .

7- في الكتاب نجد التركيز علي دور الفرد في صنع التاريخ، ولم يظهر بشكل واضح دور المجموع البشري الذي شارك ذلك البطل الفرد في دخوله التاريخ من أوسع الأبواب كما في حالة صلاح الدين الأيوبي .

8- علي الرغم من إفادتها من القرآن الكريم، إلا أنها لم تورده ضمن قائمة المصادر والمراجع في مقدمة المصادر .

ذلك عرض لكتاب النصر صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين لمؤلفته زاهية الدجاني .

-8-

عبلة المهتدي

صلاح الدين محرر القدس

صدر الكتاب المذكور في عمان من دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عام 2001م، ووقع في (171) صفحة، واشتملت خطته علي النحو التالي :

- الفصل الأول: الحملة الصليبية الأولى علي بلاد العرب
- الفصل الثاني: مقاومة غزو الفرنجة في القرن السادس الهجري
- الفصل الثالث: نشأة صلاح الدين الأيوبي
- الفصل الرابع: سلطنة صلاح الدين الأيوبي
- الفصل الخامس: صلاح الدين وإعلان الجهاد العام ضد الصليبيين
- الفصل السادس: صلاح الدين والحملة الصليبية الثالثة
- الفصل السابع: آثار صلاح الدين ومؤسساته في القدس
- قائمة المصادر والمراجع
- المرفقات: 1- خرائط
- 2 - صور للأماكن التاريخية في القدس

الكتاب المذكور يعد من أهم الكتب العربية التي تناولت صلاح الدين الأيوبي، وامتازت مؤلفته بالتوثيق المصدري والمرجعي، وعدم اقتصرها علي المؤلفات العربية بل رجعت إلي المؤلفات المعربة، وكذلك الأوروبية، كما امتاز الكتاب بسلاسة الأسلوب وتدقق الأفكار ومراعاة التسلسل التاريخي.

أما أهم فصوله فهو الفصل السابع الذي جاء بعنوان: آثار صلاح الدين ومؤسساته في القدس، إذ يعد فصلاً أصيلاً يؤكد لنا علي أن ذلك السلطان حرص خلال المرحلة الواقعة منذ عام 1187- وهو عام معركة حطين وفتح المدينة المقدسة في 2 أكتوبر 1187م - علي بناء المنشآت المعمارية المختلفة، وهي تفيدينا حالياً في تأكيد عروبة المدينة المذكورة التي كانت ومازالت وستظل عربية مهما فعل بها الصهاينة الذين يبحثون عن سراب لدعم أوهامهم فيها .

كذلك يذكر للمؤلفة استعانتها بالخرائط علي نحو افتقده المؤلفات العربية الأخرى التي جاءت خالية منها علي الرغم من أهميتها، وهكذا وجدنا خرائط خاصة بفلسطين وموقعة حطين، وكذلك ساحل بلاد الشام .

كما زودت الكتاب ببعض الصور التوضيحية مثل: منبر صلاح الدين الأيوبي، وقبة الصخرة المشرفة، ومأذنة جامع الخانقاه الصلاحية، ومنظر عام لليمارستان الصلاحي، وكذلك أحد جوانب

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- البيمارستان الصلاحي، ومنظر خارجي للزاوية الختنية ومنظر داخلي لها .
- أما أهم الملاحظات النقدية التي يمكن إيرادها فهي علي النحو التالي :
- 1- أغفلت ذكر مترجم كتاب رنسيمان بعنوان تاريخ الحروب الصليبية وهو المؤرخ المصري الراحل السيد الباز العربي .
 - 2- لم تذكر طبعات بعض الكتب كما في حالة مؤلفات دريد عبد القادر نوري، وعارف العارف، ورائف نجم، و مصطفى الدباغ، و أحمد عيسي، و سعيد عاشور، و عبد الحميد زايد، و عماد الدين خليل، و حسن إبراهيم .
 - 3- أغفلت ذكر عام إصدار الموسوعة الفلسطينية .
 - 4 - جانب المؤلفة الصواب عندما ذكرت كتاباً بعنوان: عيون الأنباء في طبقات الأعيان، وبالتالي خلطت بين مصدرين عربيين هما: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ت 1268م) وكتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت 1282م)، وقد أوردت المؤلفة عبارة نصها: " البغدادي، عبد اللطيف، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ويلاحظ هنا أن عبد اللطيف البغدادي ألف كتاباً في مجال الرحلات والتاريخ هو: الإفادة والاعتبار في الأمور الشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر .
 - 5- لم تذكر عام وفاة أحمد بن إبراهيم الحنبلي مؤلف كتاب شفاء القلوب في مناقب بني أيوب
 - 6- ذكرت المؤلفة اسم عبد الحميد زايد كمؤلف لكتاب القدس الخالدة والأصح هو: عبد الحميد زايد .
 - 7- لم تذكر عام طباعة كتاب ياقوت الحموي معجم البلدان .
 - 8- لم تورد عام طباعة كتاب ابن إياس .
 - 9- لم تذكر لنا اسم محقق كتاب سنا البرق الشامي الذي يعد مختصراً لكتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني .
 - 10- لم تورد عام طباعة كتاب العماد الأصفهاني بعنوان الفتح القسي في الفتح القدسي .
 - 11- لم تورد اسم القاهرة كمكان طباعة كتاب سعيد عاشور الحركة الصليبية، وأن أوردت عام الطباعة وهو 1971م .
 - 12- لم تذكر اسم محقق ومكان طباعة كتاب أبو شامة المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية .
 - 13- أوردت كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الصادر في بيروت عام 1966م قبل كتابه التاريخ الباهر

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- الذي صدر عام 1963م والمفروض أن يكون الباهر أولاً من خلال التسلسل الزمني لأعوام الإصدار .
- 14 - لم تذكر اسم المستشرق أميد روز الذي قام بتحقيق كتاب ابن القلانسي بعنوان ذيل تاريخ دمشق، والذي صدر في بيروت عام 1908م.
- 15- لم تذكر اسم محمد حلمي محمد احمد محقق كتاب المقرئزي اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا .
- 16- أوردت اسم سعيد عاشور وكتابه أوروبا في العصور الوسطى - التاريخ السياسي، والأدق أن العنوان هو: أوروبا العصور الوسطى - التاريخ السياسي
17. أوردت اسم سعيد عاشور تحت رقم مسلسل هو (23)، ثم عادت وكررت الاسم وصار تحت رقم (36)، والمفترض أن يورد الاسم مرة واحدة، ويتم ذكر مؤلفاته مرة واحدة .
- بصفة عامة، فإن الكتاب المذكور يوضح لنا رؤية مؤرخة فلسطينية حديثة لتاريخ صلاح الدين الأيوبي علي نحو أعطي لكتابها مذاقاً علمياً خاصاً، وميزه علي المؤلفات الأخرى، فإذا أضفنا إلي ذلك أن إسهام المرأة العربية في التأليف عن ذلك السلطان قليل ونادر؛ أدركنا قيمة هذا العمل العلمي المتميز الجدير بالتقدير . ذلك عرض لكتاب صلاح الدين، وتحرير القدس لمؤلفته عبلة الهندي .

-9-

عبد المنعم الهاشمي

صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور بالإسكندرية عام 2008م، من دار الإيمان للطبع والنشر، والتوزيع ، في (288) صفحة .

وتم تقسيم خطة الكتاب علي النحو التالي:

- نشأة صلاح الدين
- موقف أسد الدين شيركوه
- كيف تولى صلاح الدين الوزارة
- سيطرة صلاح الدين علي الحكم
- مؤامرة مؤتمن الخلافة
- في مواجهة الحملة الصليبية البيزنطية علي دمياط
- استعدادات الحملة البيزنطية
- صلاح الدين يستعد للمواجهة في مصر
- حصار دمياط
- سياسة صلاح الدين في مصر الداخلية
- نهاية الفاطميين في مصر
- متاعب علي طريق صلاح الدين
- توسعات صلاح الدين الخارجية
- صلاح الدين والتطلع إلي بلاد الشام
- الطريق إلي دمشق
- صلاح الدين ملك مصر والشام
- إنهاء سيطرة الزنكيين علي الموصل والشام
- علاقات صلاح الدين الخارجية
- الصراع العسكري قبل حطين .
- الصليبيون بعد موقعة (الرملة) .
- عودة صلاح الدين إلي الشام .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- بدء الانتصارات عن قلعة شقيف أرنون .
 - معركة (تل القاضي)
 - الوضع داخل الإمارات الصليبية .
 - أرناط ونقض الهدنة .
 - مهاجمة بيروت .
 - استغلال الصليبيين فرصة غياب صلاح الدين .
 - أطماع أرناط في الجزيرة والبحر الأحمر .
 - مهاجمة الكرك .
 - العمل الخارجي والعلاقات الدبلوماسية .
 - صلاح الدين واجتذاب التجارة الأوروبية .
 - الجهاد .
 - ريموند وصلاح الدين تحالف مهم .
 - معركة (عين الجوزة)
 - استعدادات قبل المعركة الفاصلة .
 - المعركة الكبرى .
 - حسم المعركة .
 - ما بعد حطين .
 - الحملة الصليبية الثالثة .
 - عودة صلاح الدين لمقاتلة الصليبيين .
 - وفاة صلاح الدين .
- أما أهم الملاحظات النقدية علي الكتاب فتتمثل في الآتي :
- 1- لم يزود المؤلف كتابه بقائمة للمصادر والمراجع .
 - 2- لم يحتوي الكتاب علي أية خريطة للمعارك الحربية أو رسوم توضيحية أو صور للقلاع والحصون الصليبية
 - 3- الكتاب يحتوي علي العديد من الأخطاء المطبعية مثل أرسوف حيث وردت أرسون، والأسقف وردت الاتقيف، وغيرها .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 4- أحياناً يستخدم اسم العلم الصليبي كما ورد في المصادر العربية مثل أرناط (أنظر ص 126) وأحياناً يستخدم كما ورد في المراجع الأوروبية الحديثة رينولد (أنظر ص 127) .
- 5- أحياناً يورد في هامش الكتاب اسم المؤرخ وعنوان كتابه، وأحياناً يورد عنوان الكتاب فقط، ونجد ذلك في ص 127 علي سبيل المثال حيث أورد هامش (1) كالأتي: أبو شامة (ج 13، ص 274)، " مفرج الكروب " (ج 2، ص 185)، ومن الواضح تماماً انه لا يتبع قاعدة واحدة لإثبات المصادر والمراجع.
- 6- هناك صفحات في الكتاب دونما أي إحالة مصدرية أو مرجعية علي الرغم من احتوائها علي معلومات عن أحداث عسكرية، ومثال ذلك: ص 116، ص 118، ص 124، ص 126، ص 140، ص 150، ص 151، ص 165، ص 175، ص 177، ص 195، ص 198، ص 199، ص 204، ص 208، ص 222، ص 232، ص 233.
- 7- أورد في ص 120 هامش (2) الهامش الثاني العماد الأصفهاني، أنظر المصدر السابق لأبي شامة والمفروض أن يذكر العماد الأصفهاني نقلاً عن أبي شامة الروضتين، ويذكر رقم الجزء والصفحة .
- 8- هناك صفحات في الكتاب مصدرها مصدر واحد هو ابن شداد وكتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية كما في ص 262، ص 263، ص 265، ص 267، ص 270، ص 271، ص 272، ص 274، ص 276، ومن المفترض ضرورة تنويع المصادر .
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي من تأليف عبد المنعم الهاشمي .

-10-

أحمد عبد الجواد الدومي

صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 2004م، من المكتبة العصرية، ووقع في (192) صفحة واشتملت

خطته علي العناصر التالية .

- صلاح الدين .. وكأس الفتوة .

- أضواء عامة .

- أسرة صلاح الدين

- بطولة مبكرة

- تاريخ

- رجل الساعة

- التحصينات الحربية

- السياسة الداخلية

- القلعة الحصينة

- مكيدتان

- فتنة

- صد العدوان عن مكة والمدينة

- الخطوة التالية

- ابتهاج

- مخافة الأحران

- حلب

- المعاهدة المشؤومة

-نجاة-

- زواج

- دمشق عاصمة الإسلام

- الحروب الصليبية

- الحملة الصليبية الأولى

- فلسطين - القدس

- اجتماع الكواكب
- الأرض المباركة
- قبل المعركة
- موقعة حطين
- فتح بيت المقدس
- صدى الانتصارات
- الحملة الصليبية الثالثة - أسبابها
- عكا
- الأهداف الظالمة
- الثقافة في عهد صلاح الدين
- القائد المسلم صلاح الدين
- إن هذه أمتك مامة واحدة

أما أبرز الملاحظات النقدية علي الكتاب فتجمل في الآتي :

- 1- الكتاب لم يحتو علي قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في تأليفه.
- 2- جاء الكتاب خالياً من أية خرائط أو رسوم توضيحية أو أشكال تفيد في تقريب المشهد التاريخي من ذهن القارئ المتشوق إلي ذلك .
- 3- هناك عناوين في الخطة لا تصلح في الكتابة التاريخية مثل: فتنة، ابتهاج، نجاة، زواج.
- 4- الكتاب غير موثق فلا يوجد إحالة لأي مصدر أو مرجع باستثناء ص 26، ص 34، ص 54، ص 72، ص 113، ص 135، ص 137، ص 169، ص 186.
- 5- جانب المؤلف الصواب عندما أورد في ص 137، هامش (1) ما نصه: " النوادر السلطانية للقاضي بهاء الدين المعروف بابن رشد"! وشتان بين القاضي والمؤرخ بهاء الدين ابن شداد مؤلف سيرة صلاح الدين الأيوبي الذي توفي 7هـ، 12 م، وبين الفيلسوف الأندلسي البارز ابن رشد (ت 1198م) الذي لُقّب بالشارح الأعظم لمؤلفات أرسطو.
- 6- المؤلف توجهه عموماً قومي خاصة أنه ألف كتابه عام 1958م ، وهو عام إعلان الوحدة بين مصر وسوريا تحت قيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي قاد التيار القومي حينذاك، ولذلك نظر لتاريخ صلاح الدين الأيوبي من تلك الزاوية، وهي مخالفة للواقع التاريخي المعاش حينذاك.
- 7 - أحياناً يستخدم المؤلف تعبيرات لا تتناسب مع الكتابة التاريخية، ومثال ذلك ما ورد في ص 150

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- حيث ذكر ما نصه: فمرحي ثم مرحي لصلاح الدين في كل زمان ومكان".
- 8- الطابع العاطفي ظاهر في تناول المؤلف لتاريخ صلاح الدين وهو أمر نجده في أكثر من موضع .
ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه أحمد عبد الجواد الدومي .

-11-

عبد العزيز سيد الأهل
أيام صلاح الدين

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1961م من المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ووقع في (259) صفحة .

أما خطة الكتاب فهي تتمثل في التالي :

- تقديم

- يوسف بن أيوب

- سياسة السلطان

- التدبير والمال

- العلوم والآداب

- الوقائع والحروب

- بداية المتاعب

- أخريات الأيام

من المهم هنا الإشارة إلي أن المؤلف اعتمد علي عدد وافر من المصادر، والمراجع بلغت (48) كتاباً، وهو رقم له شأنه، وخاصة مع ملاحظة أن ذلك من خلال إمكانات بداية ستينيات القرن الماضي حيث لم تكن هناك مؤلفات عديدة عن عصر الحروب الصليبية وصلاح الدين الأيوبي مقارنة بزماننا هذا الذي تجد فيه أيضاً منها كذلك امتاز كتابه بسلاسة الأسلوب وتدفق الأفكار وحسن التعبير عنها .

أما أهم الملاحظات النقدية علي الكتاب فتتمثل في التالي .

1- لم يشتمل علي أية خرائط عن معارك المسلمين ضد الصليبيين علي الرغم من أهمية ذلك؛ إذ أن

الجغرافيا توجه التاريخ وما التاريخ إلا الصراع علي الجغرافيا كما ذكرت من قبل .

2- العديد من صفحات الكتاب بدون أي توثيق مصدري أو مرجعي .

3- لم يستفد المؤلف من أي دراسة باللغات الأوروبية كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، واكتفى بالعودة إلي

كتب معربة عامة كما في حالة كتاب كارل بروكلمان تاريخ الشعوب الإسلامية، وسيدبو وكتابه تاريخ

العرب، و مكسيموس مونرون وكتابه تاريخ الحروب المقدسة في المشرق، وديماند وكتابه الفنون

الإسلامية ، و ستانلي لين بول سيرة القاهرة ومجال الإسلام لحيدر باماتو كتابه مجال الإسلام .

4- عند تناوله للطب في عهد صلاح الدين الأيوبي علي مدي صفحتي ص 141، ص 142 كان

الأجدر الاستفادة من المصدر الأساسي والأول لتاريخ الطب العربي الإسلامي في صورة عيون الأنباء في

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ت 1268) ويعد المصدر المذكور لا غنى عنه لباحث في تاريخ الطب في العصور الوسطى الإسلامية حتى عام وفاة المؤلف الذي كان طبيباً ومؤرخاً في ذات الحين.

5- أوجز أمر التأليف في عصر صلاح الدين الأيوبي، وجعل ذلك في نحو ثلاثة أسطر فقط!! أنظر قوله: " وليس يُحصى عدد ما ألف أيام صلاح الدين في كل العلوم والآداب دينوبها ودينها في البلاد التي يمكنها والتي لا يحكمها، وقد فاضت كتب التاريخ والآداب والطبقات بذكرها، وكان الأجدر أن يبحث فيها كي يستخرج تلك المؤلفات وفي حالة رجوعه لكتاب حاجي خليفة بعنوان: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تقدم له مادة علمية وافية .

ذلك عرض لكتاب أيام صلاح الدين لمؤلفه عبد العزيز سيد الأهل

-12-

مصطفى الحيارى

صلاح الدين القائد وعصره

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1994م من دار الغرب الإسلامي، ووقع في (544) صفحة، وتم تقسيم خطة الكتاب علي النحو التالي :

- 1- نجم الدين وأسد الدين
- 2- صلاح الدين في دمشق
- 3- من دمشق إلي القاهرة
- 4- في الطريق إلي الوزارة
- 5- الوزير
- 6- مؤامرات وغزوات
- 7- الفترة الحاسمة
- 8- توجيه المسلمين من أجل الجهاد
- 9- من الدفاع إلي الهجوم
- 10- الطريق إلي حطين
- 11- حطين
- 12- الطريق إلي القدس
- 13- استعادة القدس
- 14- الحملة الشمالية
- 15- حصار عكا
- 16- تحصين القدس والمحافظة عليها
- 17- المفاوضات وصلاح الرملة
- 18- الخاتمة السعيدة

كما زود كتابه بعدد (12) ملحقاً هي عبارة عن نصوص مصدره تتعلق بجهاد صلاح الدين، كذلك وضع قائمة بالمصادر والمراجع .

والكتاب فيه جهد لا سبيل لإنكاره واعتمد المؤلف علي المصادر بالدرجة الأولى وهو أمر يذكر له، ومع ذلك هناك بعض الملاحظات النقدية يمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- أقر المؤلف صراحة في مقدمة كتابه أن اتبع طريقة " خاصة " في التأليف، أنظر قوله: " وقد اعتمدت في

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- كتابة هذه الدراسة أسلوباً مغايراً بعض الشيء للأسلوب الأكاديمي المتزم كلياً، إذ أكثرت في معالجاتي لكل فصول هذه الدراسة من الاقتباس من مصادر ذلك العصر البعيدة. وكان هدفي من ذلك إعطاء القارئ لمحات من ذلك العصر الذي عاش فيه صلاح الدين، بكل الأفكار، والاتجاهات، والتيارات، والفهم الذي كان سائداً فيه، من مصادر تلك الفترة، وشهودها بالرغم من ميول واتجاهات، وتعصبات، وتحفظات كل واحد منهم في ما سُجل أو نقل " أنظر ص (ج) من المقدمة .
- وفي تقديري أن العبارة المذكورة تدل بجلاء علي المآخذ المحوري للكتاب في صورة كثرة اقتباس النصوص المصدرية مبالغ فيها، وبالتالي غلبت عليه لغة القرن 12م علي لغة القرن العشرين!!.
- 2- خصص المؤلف قسماً كبيراً من الكتاب بلغ (55) صفحة لإيراد نصوصاً مصدرية وضعها في الملاحق، وقد يكون ذلك جائزاً في حالة كونها من مخطوطات عربية لم تحقق بعد؛ إلا أن النصوص المذكورة من كتب تم تحقيقها كما أنه لم يعلق عليها بأي تعليق يفيد القارئ وأري أنها تمثل نوعاً من التزويد لا حاجة له .
- 3- أورد المؤلف مؤلفات غربية باللغة العربية دون الإشارة إلي المصدر كما في حالة وليم الصوري وكتابه الأعمال، وكذلك حدث مع مؤلفات براور وبنفنستي أنظر مثلاً: (ص 276، ص 278).
- 4- افتقد الكتاب أية صور أو أشكال توضيحية من شأنها إثرائه.
- 5- أورد المؤلف عنوان كتاب محمد بن تقي الدين عمر الحموي الأيوبي (ت 1220م) علي أنه مضمار الحقائق في أخبار الخلائق، والأصوب أن يذكر العنوان علي انه مضمار الحقائق وسر الخلائق .
- 6- اتبع المؤلف المنهج السردى الوصفي وزاد الأمر وضوحاً مع كثرة الاقتباسات المصدرية .
- 7- غلبت علي المؤلف المصادر العربية عن صلاح الدين الأيوبي، ولم يتناول المصادر الصليبية بنفس الاهتمام، وبالتالي جاء الكتاب في أغلبه معتمداً علي نظرة أحادية الغالب الأعم .
- 8- علي الرغم من أن عنوان الكتاب صلاح الدين وعصره إلا أن المؤلف شغل فيه بتناول ذلك السلطان علي حساب ذكر أوضاع العصر الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، وبالتالي جاء المحتوى مخالفاً للعنوان وطغت شخصية صلاح الدين علي مشروعه العلمي، وبالتالي تمحور عمله في الطابع الفردي .
- 9- كنت أفضل أن يكون العنوان: صلاح الدين العصر والقائد؛ لأن ذلك القائد ما هو إلا إفرأزاً للعصر التاريخي ذاته الذي أجبته بقيمه، ومثله وأخلاقياته خلال مرحلة المواجهة العنيفة بين علمي الإسلام والمسيحية علي أرض مصر وبلاد الشام .
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين القائد وعصره لمصطفى الحيارى .

-13-

ساهر رافع

شخصيات أثرت في التاريخ

صلاح الدين

صدر الكتاب المشار إليه بالقاهرة عام 2008م من مكتبة النافذة، ووقع في (158) صفحة، و قد شملت خطته علي العناصر العديدة التالية:

- 1- قبل ظهور النسر
- 2- انقسام الدولة
- 3- بيزنطة تعود من جديد
- 4- طلب المعونة من الغرب
- 5- حالة تنافر
- 6- المقاومة الإسلامية
- 7- الصدمة والانتباه
- 8- بلدوين الأول في مصر
- 9- دور السلاجقة
- 10- زيادة المشكلات
- 11- بداية الجهاد المنظم
- 12- عملية اغتيال نظيفة
- 13- الشباب يحكم
- 14- الإنحاح إلى مصر
- 15- تكتيك مضاد
- 16- الفرخ الصغير يظهر
- 17- معركة نتيجتها صفر
- 18- العودة من جديد
- 19- الفرخ يتعرض للمخاطر
- 20- قلق شاور
- 21- سباق آخر
- 22- دفع الحساب

- 23- النسر يبدأ في التحليق
- 24- ملاحظة هامة
- 25- اتحاد كاثوليكي - أرثوذكسي
- 26- النسر يتعثر لكنه ينجح
- 27- البحث عن طريق بري
- 28- الحسم والغدر
- 29- التحليق فوق المشاكل الداخلية
- 30- وراثة نور الدين
- 31- لم شمل الشام
- 32- مصيدة ثلاثية الأبعاد
- 33- العودة إلى القاهرة
- 34- هزيمة متبادلة
- 35- النسر يستعيد الثقة
- 36- سباق مع الزمن
- 37- أحوال مضطربة
- 38- تطورات في الشام
- 39- الخروج من مصر
- 40- الهدف بيروت
- 41- الهدف مكة
- 42- الخطوة قبل الأخيرة
- 43- الخطوة قبل الأخيرة
- 44- إلى حطين
- 45- تأكيد الانتصار والتسامح الديني
- 46- مناورة ذكية
- 47- الهدف بيت المقدس
- 48- استكمال العمل
- 49- خطأ استراتيجي
- 50- استغاثة كونراد

51- إمدادات الغرب الصليبي

52- فيليب يبدأ الهجوم

53- ريتشارد يتولى القيادة

54- خطأ قاتل لريتشارد

55- مفاوضات سرية

56- الحرب هي الحل

57- إعلان شروط الصلح

58- الحياة الطبيعية

59- النسرة يشيخ

هناك بعض الملاحظات النقدية بشأن الكتاب المذكور يمكن إجمالها علي النحو التالي :

1- تعدد العناصر كما ذكرت من قبل في كتاب عدد صفحاته (158) صفحة، بينما العناصر عددها

(59) عنصراً، وهو رقم كبير يعكس التناثر، خاصة أن هناك عنواناً تكرر في صورة الخطوة قبل الأخيرة

وكان الأجدد بالمؤلف تجنب ذلك التكرار .

2- لم يزود المؤلف كتابه بقائمة بالمصادر والمراجع التي عاد إليها في تأليفه.

3- جاء الكتاب خالياً من أية خرائط أو رسوم توضيحية أو صور تعين القارئ علي تصور المشهد التاريخي

ذاته، وهو خطأ تكرر في العديد من المؤلفات العربية الأخرى عن صلاح الدين الأيوبي .

4- كنت أفضل أن يكون عنوان الكتاب قيادات صنعت التاريخ: صلاح الدين بدلاً من وضعه الحالي

وهو شخصيات أثرت في التاريخ صلاح الدين .

5- تمحور الكتاب حول صلاح الدين الفرد وتم تجنب الحديث عن العصر التاريخي والمجتمع الذي أنجب

ذلك القائد، ولذلك غابت عن الكتاب الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

6- هناك عناوين في الكتاب لا تصلح مثال ذلك "دفع الحساب"، "ملاحظة هامة"، "تكتيك مضاد"،

"الشباب يحكم"، وهي عناوين تصلح لمقالات صحفية، وليس كتابة تاريخية .

ذلك عرض لكتاب شخصيات أثرت في التاريخ صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه ساهر رافع.

-14-

ياسر نصر

فجر أمة، صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور بالقاهرة في عام 2007م من مكتبة دار النشر للجامعات، ووقع في (228) صفحة، أما خطته فقد شملت التالي :

الفصل الأول: التعارف

الفصل الثاني: الصعود والهبوط

الفصل الثالث: الأمة قبل صلاح الدين

الفصل الرابع: الميلاد

الفصل الخامس: حجر الأساس

الفصل السادس: البيئة والمناخ

الفصل السابع: نور الدين محمود

الفصل الثامن: نور الدين محمود وقيام الليل

الفصل التاسع: مصر

الفصل العاشر: نقطة التحول

الفصل الحادي عشر: الوزارة

الفصل الثاني عشر: الإصلاح

الفصل الثالث عشر: الولاء

الفصل الرابع عشر: السلطان

الفصل الخامس عشر: رجل أحيا الله به أمة

الفصل السادس عشر: الوحدة

الفصل السابع عشر: حطين

الفصل الثامن عشر: بيت القدس

الفصل التاسع عشر: الصمود

الفصل العشرين: فجر أمة

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

اتسم الكتاب عموماً بالجانب التربوي من خلال أن مؤلفه حاصل علي الدكتوراه في الطب النفسي، وكذلك شهادات معتمدة في التنمية البشرية، ولذلك انعكست دراسته في معالجته لصلاح الدين، كما نلاحظ العاطفة الدينية الجياشة في ثنايا تناوله، ويكفي أن نورد ما ذكره في المقدمة حيث قال: " ولذا وجدتني أسقط علي واقعا كافة عوامل النضج الإنساني بما يشمله من جوانب نفسية وإيمانية وعملية. وقد أردتها رسالة أوجهها لذواتنا من أجل العمل علي إصلاح، فعساني أبين من خلالها العوامل التي لا بد، و أن تستقر في عقولنا، وقلوبنا لتنهض من جديد "

أما أهم الملاحظات النقدية علي الكتاب فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- جاء الكتاب دون قسم خاص بالمصادر، والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في تأليفه.
 - 2- خلت صفحاته من أية إشارة لمصدر أو مرجع مما أكد طابعه الثقافي العام، وهو أمر لا يقلل البتة من قيمته نظراً لخطورة الثقافة في بناء العقول، و الأرواح .
 - 3- الكتاب لم يحتو علي أية خرائط أو رسوم توضيحية، وهو أمر شارك المؤلف فيه الكثيرون ممن ألفوا عن صلاح الدين الأيوبي، وأغفلوا إيراد ذلك في كتبهم
 - 4 - المؤلف يركز علي دور الفرد في صنع التاريخ ولا يعمل علي تناول العصر الذي عاش فيه وأثره علي تكوين القائد نفسه، وهي زاوية أساسية ينبغي عدم تجاهلها .
 - 5- في أحيان كثيرة نجد المؤلف لا يحرص علي التوثيق الزمني، وبالتالي يذكر الأحداث التاريخية دون الإشارة إلي عام وقوعها .
 - 6- هناك بعض المبالغات غير المنطقية يوردها المؤلف من خلال عاطفته الدينية الجياشة، مثال ذلك ما ورد في ص 224 حيث قال ما نصه: " ستنتهي سيرة البطل الذي ظل علي ظهر جواده أكثر من سبعة وعشرين عاماً كان همه فيها نشر الإسلام. ستنتهي سيرة صلاح الدين الأيوبي ليس ذكراً وإنما ذلك الرجل الذي لم يضحك يوماً، وعندما سئل لم لا تضحك، أجاب قائلاً: " كيف أضحك وديار الإسلام في أيدي الصليبيين !!"
- ذلك عرض لكتاب فجر أمة، صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه ياسر نصر .

شاكر مصطفى

صلاح الدين الفارس المجاهد، والملك المفترى عليه

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 2003م، من دار القلم والدار الشامية، ووقع في (424) صفحة، واحتوت خطته علي العناصر التالية:

- مقدمة: عودة صلاح الدين
- عصر صلاح الدين
- صلاح الدين الإنسان
- صلاح الدين المحارب
- صلاح الدين السياسي
- معنى الجهاد في الشام
- صلاح الدين والخلافة العباسية
- تجدر الإشارة إلي أن المؤلف مؤرخ سوري بارز يعد من أهم من أنجحت سوريا في مجال الكتابة التاريخية الحديثة، وقد أثنى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات، وبالتالي يعتبر صاحب خبرة علمية لا يستهان بها، ويعد الكتاب المذكور من أفضل ما كتب بالعربية عن صلاح الدين حيث رجع المؤرخ إلي العديد من المصادر وتمكن من إبراز أفكاره بأسلوب سلس بحكم كونه أديباً بارعاً صاحب عبارة متميزة .
- لقد تمكن من خلاله من الرد علي ما ألفه حسن الأمين الكاتب المتحامل علي نحو مرضي علي صلاح الدين الأيوبي، ونجح في هذا الأمر بنجاحاً يحسد عليه!!.

ومع ذلك، هناك بعض أوجه النقد توجه للكتاب، وهي لا تقلل البتة من حجم الإنجاز العلمي البارز المبذول فيه، ويمكن إجمالها علي النحو التالي :

- 1- جاء الكتاب خالياً من قائمة للمصادر والمراجع .
- 2- لم يشمل الكتاب أية خريطة توضيحية لمعارك المسلمين ضد الصليبيين في عهد صلاح الدين علي الرغم من أهمية ذلك .
- 3- ذكر المؤرخ الفاضل في ص 22 عن عماد الدين زنكي ما نصه : " ويبدو من استعراض تاريخ زنكي وماضيه أنه كان أميراً مغامراً أكثر من صاحب مبدأ، ونهازاً للفرص أكثر من رجل عقيدة" بينما في ص 27 يقول عن نور الدين محمود ما نصه : " لم يكن نورالدين يشبه أباه في شيء إلا في الشجاعة والاندفاع للجهاد، وبالتالي تناقض مع نفسه، وأرى أن عماد الدين زنكي كان رجل جهاد لا ريب في

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- ذلك وأن حرصت المصادر الصليبية، وكتابات الباحثين الغربيين علي محاولة إبعاد هذه الصفة عنه .
- 4- ذكر المؤلف في ص 37 ما نصه: " هذا القاضي كان لصيقاً بصلاح الدين في السنوات العشر الأخيرة من حياته لا يفارقه ليلاً نهاراً وهو في ذلك يتحدث عن القاضي بهاء الدين بن شداد، وهو قول جانبه الصواب لأنه لازمه طوال الست سنوات الخيرة فقط لأن اللقاء الأول بينهما تم بعد معركة حطين عام 1187م، وهو ما ذكره ابن شداد نفسه في النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية .
- 5- أشار المؤرخ الفاضل في ص 298 إلي أن حصار عكا خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة (1189- 1192م) استمر ثلاث سنوات، والصواب عامين فقط، وقد أقر هو نفسه بالمدّة الأخيرة فيص 301 عندما ذكر ما نصه: " إن هذه الحرب طالّت سنتين علي الأقل "، مما أوقعه في تناقض .
- 6- كرر المؤرخ الفاضل ما ذكره من قبل المؤرخ الفرنسي رينيه جروسيه، ونقل عنه مؤرخنا القدير سعيد عاشور الرأي الخاص بأهمية معركة أرسوف 1191م. حيث ذكر ما نصه: " يعتبر مؤرخو الغرب معركة (أرسوف) نقطة تحول في تاريخ الصليبيات؛ لأن ميزان القوى بعد أن كان في جانب المسلمين منذ سنة 566هـ/ 1170م بدأ يصبح متوازناً أو يميل لصالح الفرنجة" .
- واقع الأمر أن الرأي المذكور لا يعبر عن واقع تاريخي حقيقي إذ لم تكن المعركة المذكورة حاسمة بأي حال من الأحوال ولم تكن أبداً نداءً لحطين كما حاول البعض من المؤرخين الإنجليز القول بذلك، بل أنها كانت معركة محدودة للغاية ومع هزيمة صلاح الدين وجيشه فيها إلا أنه تمكن من مواصلة الحرب ضد الصليبيين وفي حالة الافتراض بكونها حاسمة لتمكن الغزاة علي أثرها من ضم بيت المقدس لهم، وهو أمر لم يحدث، وما كان له أن يحدث!! خاصة أن الجيش الأيوبي كان لا يزال متمسكاً بعدها، ولديه القدرة علي المبادرة العسكرية، كما لاحظ ذلك العلامة هاملتون جب Hamilton Gibb الذي أقر صراحة أن المعركة المذكورة لم تكن حاسمة .
- 7- في تقديري أن الصفحات من ص 269 إلي ص 422 من أهم ما ورد في الكتاب من حسم صراعه مع من هاجم صلاح الدين ظلماً، وعدواناً، وافتراءً لصلحه من خلال منطق سليم وأسلوب واحد ابتعد فيه عن التهجم الذي لا يليق بأخلاق العلماء .
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الفارس المجاهد، والملك الزاهد المفترى عليه لمؤلفه المؤرخ السوري البارز شاكر مصطفى .

-16-

قدري قلعجي

صلاح الدين الأيوبي

قصة الصراع بين الشرق والغرب

خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد

صدر الكتاب المشار إليه في بيروت عام 1994م من شركة المطبوعات للتوزيع، والنشر ووقع في (662)
صفحة، وبالتالي يعد أكبر كتاب عربي ألف عن ذلك القائد .

قسم المؤلف كتابه من خلال خطة كالتالي :

الفصل الأول :الشرق والغرب

الفصل الثاني :الحروب الصليبية

الفصل الثالث :قارة تغزو قارة

الفصل الرابع :إفاقة القوي العربية والإسلامية

الفصل الخامس :نور الدين والحملة الصليبية الثانية

الفصل السادس :الملك العادل والإمارات الصليبية في المشرق

الفصل السابع :مولد في الشدائد

الفصل الثامن :صراع علي أرض الكنانة

الفصل التاسع :فتح مصر

الفصل العاشر :سقوط الدولة الفاطمية

الفصل الحادي عشر :الاستقلال بمصر

الفصل الثاني عشر :في سبيل حلم عظيم

الفصل الثالث عشر :سنان شيخ الجبل

الفصل الرابع عشر :السلطان المجاهد

الفصل الخامس عشر :الجهاد الأعظم

الفصل السادس عشر :حطين معركة التاريخ

الفصل السابع عشر :تحرير القدس

الفصل الثامن عشر :قمة المجد

الفصل التاسع عشر :الحملة الصليبية وملحمة عكا

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الفصل العشرون: ريتشارد قلب الأسد
الفصل الحادي والعشرون: السيف .. والكلمة الطيبة .
الفصل الثاني والعشرون: دينار واحد .
الفصل الثالث والعشرون: حملة صليبية علي دولة مسيحية
الفصل الرابع والعشرون: العادل سيف الدين
الفصل الخامس والعشرون: معركة دمياط
الفصل السادس والعشرون: الإمبراطور فردريك الثاني أو حملة التسامح
الفصل السابع والعشرون: لويس التاسع الملك القديس
الفصل الثامن والعشرون: شجرة الدر ومعركة المنصورة
الفصل التاسع والعشرون: الإغصار المغولي في الشرق
الفصل الثلاثون: المماليك والفرنج
الفصل الحادي والثلاثون: العلاقات الإنسانية في الحروب الصليبية
يمتاز الكتاب المذكور، بأنه من تأليف أديب أحب كتابة التاريخ، وقد رجع فيه مؤلفه للعديد من المصادر،
والمراجع العربية والمعربة والأجنبية، وتم تزويده بالعديد من الصور التوضيحية، وكذلك الخرائط علي نحو
افتقده مؤلفات عربية أخرى .

ومع ذلك هناك عدة ملاحظات نقدية لا تقلل البتة من حجم الجهد الكبير المبذول في الكتاب، وتجمل

علي النحو التالي :

- 1- كان الأجدد بالمؤلف الاقتصار علي عصر صلاح الدين فقط دون التطرق إلي أحداث القرن 13م وصولاً إلي طرد الصليبيين من عكا علي أيدي المسلمين بقيادة الأشرف خليل قلاوون عام 1291م .
 - 2- الكتاب في حقيقته يبدأ فعلياً من ص 151 أي من الفصل السابع الذي بعنوان: مولد في الشدائد وصولاً إلي ص 453، وبالتالي فإن الصفحات من ص 455 إلي 623 خارجة عن الموضوع الأصلي للكتاب وتعد تزيدياً لا طائل من ورائه!!.
 - 3- أهتم المؤلف بالسرد دون التحليل .
 - 4- أكثر المؤلف من المراجع العربية والمعربة والأجنبية علي حساب المصادر، ويلاحظ أنه أغفل المصادر الصليبية علي الرغم من أهميتها .
 - 5- أحياناً استعان بمراجع عامة لا تتصل مباشرة بتاريخ صلاح الدين الأيوبي .
- ومن أمثله تلك الكتب التالية :

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- سيد أمير علي مختصر تاريخ العرب
- إدوارد عطية العرب
- جورج كيرك موجز تاريخ الشرق الأوسط
- جوستاف لوبون حضارة العرب
- روم لاندو الإسلام والعرب
- جون هامرتن تاريخ العلم
- 6- هناك صفحات من الكتاب بلا أي توثيق سواء كان مصدرياً أو مرجعياً .
- 7- أحياناً يورد قصصاً عن نسج الخيال عن ثم ينهاها موضحاً أنها ليست من الواقع في شيء، أنظر في ذلك ص 337 حاشية (2) .
- 8- أشار في قائمة المصادر والمراجع إلي مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية

Recueil des Historiens des Croisades

- علي الرغم من عدم استعانتة بما في تأليف كتابه!! والمفروض أن المصدر الذي ورد في خاتمة الكتاب يكون المؤلف قد أفاد منه فعلاً .
- 9- لا يوجد في الكتاب خاتمة يضع فيها أهم النتائج التي توصل إليها بعد تأليف هذا الكتاب الضخم!!.
 - 10- لم يقم المؤلف بالتعريف بالمواقع الجغرافية الواردة في كتابه .
- ذلك عرض عن كتاب صلاح الدين الأيوبي صلاح الدين الأيوبي قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد لقدري قلعي .

-17-

قدري قلعجي
صلاح الدين الأيوبي
رجل غير وجه التاريخ

صدر الكتاب في بيروت عام 1956م من دار العلم للملايين ، ووقع في (104) صفحة. قامت خطته

علي التالي :

- الشرق والغرب
- الحروب الصليبية
- صلاح الدين
- التنافس علي مصر
- وزير الخليفة الفاطمي
- الخليفة العاضد
- في سبيل حلم عظيم
- السلطان المجاهد
- يوم حطين
- تحرير بيت المقدس
- الحملة الصليبية الثالثة
- صلح الرملة.

يمتاز الكتاب بسلاسة العرض، وتدفق الأفكار، والإيجاز دون إخلال، وقد تمكن المؤلف ببراعة من تقديم تاريخ لذلك السلطان علي نحو يعطي القارئ الانطباعات الإيجابية عن جهاد المسلمين في عهده .

أما أوجه النقد التي توجه له فهي كالتالي :

- 1- الكتاب بلا قائمة للمصادر أو المراجع التي أفاد منها المؤلف في سبيل أعداده
- 2- جاء العمل بلا خريطة توضح توسعات المسلمين في عهده علي الرغم من أهميتها.
- 3- كان المؤلف موفقاً عندما أدرك أن الفاطميين سقطوا من الداخل قبل الخارج، أنظر مقولته: " كانت الخلافة الفاطمية في مصر تسير نحو الانهيار، وقد شاع الانحلال في الخلفاء لانغماسهم في المتارف، فأكتفوا بما يتمتعون من رغد العيش، وتركوا حكم البلاد إلي خدمهم، ومواليهم فجعل هؤلاء الموالي يقبضون علي أزمة الأمور حتى أصبح السلطان الحقيقي في أيديهم ".

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

4- كنت أفضل أن يضع المؤلف عنصراً إضافياً إلى خطة الكتاب بعنوان: الرحيل، حيث يتحدث فيه عن وفاة صلاح الدين وأخلاقه .

5 - عند مقارنة الكتاب المذكور بكتاب موسع آخر لنفس المؤلف بعنوان: صلاح الدين الأيوبي قصة الصراع بين الشرق والغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد أجد أن الأخير فيه الكثير من التفاصيل الزائدة، ولم يصل إلي الكتاب الحالي الذي بصدد عرضه، ولذلك أفضله عليه .
بصفة عامة، يعد قدري قلعجي من القلائل الذين عملوا علي تأليف أكثر من كتاب عن ذلك السلطان، وعودته للكتابة عنه يدل دلالة واضحة علي طموحه الشخصي في تجويد عمله، وأن كتابه الأول لم يشبع ذلك الطموح، ولذلك واصل التأليف عن ذلك السلطان ثانية .
ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي رجل غير وجه التاريخ لمؤلفه قدري قلعجي .

-18-

صلاح عبد التواب سعداوي ومحمد الحصاد :

(100) قصة وقصة من حياة صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور بالقاهرة عام 2011م من دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ووقع في (127) صفحة، وأحتوى العناصر التالية في خطته .

- ليلة ميلاد البطل
- الصقر الأبيض
- نشأة علي حب الجهاد
- الملك الناصر
- هجوم الصليبيين علي مصر
- حب المصريين للقائد " صلاح الدين الأيوبي "
- هكذا احبه الناس
- نور الدين محمود
- احتفاء صلاح الدين الأيوبي بوالده
- نصيحة والد إلي ولده
- صلاح الدين وقيصر شاه
- ما أشرف الميتات !؟
- الجريخان
- ميمة غير لائقة!!
- رأي القاضي الفاضل
- سقوط الدولة الفاطمية
- زواج صلاح الدين
- إني استحي من الله أن يراني كذاباً
- صلاح الدين وأهل آمد
- ها أنا ذا سائر إليهم
- صلاح الدين والقاضي الشهرزوري
- قلعة صلاح الدين الأيوبي
- صلاح الدين والشباب المخترع

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- صلاح الدين والباطنية
- الختوم المذهبة
- يا خيبة المسعى
- إلهي .. أنت حسبي ونعم الوكيل
- عدل صلاح الدين
- لم يتبق درهم واحد
- العفو يا مولاي السلطان
- ما ضرنا شيء
- فقد الأولاد أهون من حريق عسقلان
- استغفر الله!!
- موقعة حطين
- فتح بيت المقدس
- قلب الأسد
- خطة الأرض الجرداء
- الهدية جوادان عربيان
- خدعة الزواج !
- منزلة القدس عندنا أعظم مما هي عندكم .
- صلح الرملة
- بغلة بماء الدين !
- صداقة أمس واليوم
- عصيان يقابله رحمة
- نجاة صلاح الدين من الهلاك
- كونراد الأعرج
- تهديد باليان !.
- كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله .
- حاجتي إلي الثواب من الله لأشد .
- حفظكم الله يا بنات البادية.
- معركة مرج عيون .

- مخاضة الأحزان !
- موقعة " المصاف الأعظم "
- الوقعة الكبرى .
- تطهير قبة الصخرة .
- تطهير الأرض من الأعداء .
- مدينة الذخائر والدنانير .
- الصليبيون يخربون المساجد .
- اختفاء صلاح الدين ! .
- يا حمار بعث حلب بسنجار!!
- الفارس الأخضر !
- الأسيرة الفرنسية .
- لا طاقة لنا بهذا الشيخ .
- معركة الحجار !
- رقة وعطف .
- إكرام أهل العلم .
- غزوة الخيول .
- مؤامرة المؤتمن الخائن .
- ثورة الكنز .
- خطة صلاح الدين ونجاة أيبك .
- من نواذر القتال .
- هذا يوم الهناء ... لا يوم العزاء .
- وقعة الكمين .
- لا نقتل إلا عن عز .
- الملك يحتاج إلي فراريج دجاج .
- لا بد من ترجمان بيننا !
- ليس من ديني أن أغدر به .
- جمع الشمل .
- سلطان عظيم قد شاع في الأرض عدله .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- تحققت البشارتان يا أماه!!
 - ما يصنع بالدار من يتوقع الموت!؟
 - زوجان باسلان أحسنت لقاءهما الأقدار!!
 - سباح فدائي .
 - نحن أولي أن نتأسى برسول الله (صلي الله عليه وسلم).
 - مائدة من الفضة !
 - عد إلي اللعب بهذه الطيور !
 - يا للإسلام، وعساكر الإسلام!!
 - الثقة بالله .
 - قلعة الشقيف
 - وقفة الجسر .
 - حيلة ناجحة .
 - الطريق إلي القدس .
 - تغافل الملوك .
 - الشيخان الجليلان .
 - ما يبكيك وقد أنصفناك.
 - الزلزلة الهائلة .
 - يا ليتني كنت معكم .
 - لقاء الحجاج .
 - من وصايا صلاح الدين الأيوبي .
 - لا يمكن فتحها وصلاح الدين حي !
 - إلي الرفيق الأعلى .
- هناك بعض الملاحظات علي الكتاب نجملها علي النحو التالي :
- لم يورد المؤلفان المصادر والمراجع التي اعتمدا عليها في إعداد القصص المذكورة .
 - هناك أخطاء تاريخية فادحة كما ورد في ص 99 عند تناولهما قصة عيسى العوام حيث ذكرا ما نصه: " وبعد وقت قريب جاءت جيوش أوروبا بزعامة القائد (فردريك الفرنسي، وريتشارد قلب الأسد الإنجليزي، وفيليب أوجست الاسكتلندي، وهي معلومات خاطئة تماماً إذ أن فردريك المقصود به فردريك باباروسا الألماني، وفيليب أغسطس هو ملك فرنسا .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

3- هناك مؤلفات اعتمد عليها المؤلفان في إعداد كتابيهما في صورة التالي :

- ابن شداد النوادر السلطانية
 - قدري قلعي صلاح الدين الأيوبي قصة الصراع بين الشرق والغرب
 - أحمد بيلي حياة صلاح الدين الأيوبي
 - عبد اللطيف حمزة صلاح الدين بطل حطين
 - عبد العزيز سيد الأهل أيام صلاح الدين
 - أبو شامة المقدسي الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية
 - ابن الأثير الكامل في التاريخ
 - أحمد عبد الجواد صلاح الدين الأيوبي
 - سعيد عاشور الناصر صلاح الدين
 - ابن كثير البداية والنهاية
 - ابن تغري بردي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
 - حبيب جاماتي تاريخ ما أهمله التاريخ صلاح الدين الأيوبي
 - محمود شلبي حياة صلاح الدين
 - ابن واصل مفرج الكروب في أخبار بني أيوب
 - نظير حسان سعداوي جيش مصر في أيام صلاح الدين
 - عبد المنعم ماجد الناصر صلاح الدين الأيوبي
 - محمد رجب البيومي صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي
 - إبراهيم طرخان الناصر صلاح الدين وتحرير القدس
 - محمد كرد علي كنوز الأجداد
- ومن الواضح تماماً أنها جاءت خالية من أي مصدر صليبي أو أي كتاب معرب أو أجنبي، وكان من الممكن إثراء الكتاب أكثر في حالة الاستفادة من الكتب المشار إليها .
- 4- هناك أخطاء مطبعية من أمثلتها ما ورد في ص 5 حيث تم إيراد اسم (روين) علي أنه (دبن) .
- 5- القصص التي أشار إليها عنوان الكتاب لا تنطبق علي المحتوى تماماً، بل أن منها روايات تاريخية بأسلوب أدبي .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

6- يظهر الانبهار بشخص صلاح الدين منذ المقدمة أنظر ما ورد فيها، وهو حرفياً كالتالي: " فإن الملك الناصر السلطان صلاح الدين الأيوبي معجزة من معجزات الإسلام الخالدة، وآية من آيات الله الباهرة ... "

ذلك عرض لكتاب (100) قصة وقصة من حياة صلاح الدين الأيوبي لصلاح الدين سداوي ومحمد الحصاد .

-19-

سيده كاشف

صلاح الدين الأيوبي

بطل وحدة الصف العربي الإسلامي

وبطل الجهاد في سبيل الله

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1986م من عالم الكتب، ووقع في (95) صفحة .

إما خطته فقد احتوت علي العناصر التالية :

- الفصل الأول: السلاجقة والعالم الإسلامي .
 - الفصل الثاني: العدوان الصليبي علي الشرق الإسلامي .
 - الفصل الثالث: آل زنكي في الموصل ودمشق .
 - الفصل الرابع: أسرة آل زنكي والبيت الأيوبي .
 - الفصل الخامس: عصر صلاح الدين .
 - الفصل السادس: صلاح الدين والحملات الصليبية علي مصر .
 - الفصل السابع: صلاح الدين والحملة الصليبية البيزنطية علي دمياط .
 - الفصل الثامن: سقوط الخلافة الفاطمية في مصر والدعوة للخلافة العباسية .
 - الفصل التاسع: صلاح الدين الأيوبي ومُلك مصر .
 - الفصل العاشر: صلاح الدين وفتح أيله .
 - الفصل الحادي عشر: صلاح الدين وفتح النوبة والمغرب .
 - الفصل الثاني عشر: صلاح الدين وفتح اليمن .
 - الفصل الثالث عشر: صلاح الدين وتدعيم الوحدة الإسلامية العربية .
 - الفصل الرابع عشر: صلاح الدين وأرناط صاحب حصن الكرك .
 - الفصل الخامس عشر: بداية النهاية صلاح الدين ومعركة حطين .
 - الفصل السادس عشر: صلاح الدين وتحرير القدس .
- خاتمة في صلاح الدين .

والكتاب المذكور علمي موجز من جانب مؤرخة رائدة لجأت فيه إلي الإيجاز والاختصار من اجل تقديم

تاريخاً لصلاح الدين لكافة القراء .

ويلاحظ في خطة الكتاب السهولة، والعمق في آن واحد، ولا أدل علي حكمة المؤرخة الرائدة المذكورة من

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

تخصيصها الفصل العاشر لتناول صلاح الدين وفتح أيلة وأشار إلى أن صلاح الدين أقدم علي فتحها ، و ذلك للسيطرة علي مفاتيح البحر الأحمر، ولتأمين الطرق البحرية والبرية بين بلاد المسلمين، ولتطويق الممتلكات الصليبية واسترداد الأراضي الإسلامية ، ويلاحظ هنا أنه أقدم علي ذلك عام 1170م أي قبل إسقاط الدولة الفاطمية عام 1171م، دل علي امتلاكه رؤية استراتيجية مبكرة وأن سعيه لإسقاط ذلك الكيان كان من خلال تصور استراتيجي عام لإسقاط الكيان الصليبي، وهو ما حدث فعلاً عام 1187م من خلال معركة حطين الحاسمة، والفاصلة .

كنت أفضل أن تزود مؤرختنا الرائدة كتابها بقائمة من المصادر والمراجع التي رجعت إليها من أجل تأليف كتابها، وكذلك خريطة حتى تجعل القارئ يسترشد بالجغرافيا لفهم التاريخ .

ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي بطل وحدة الصف العربي الإسلامي وبطل الجهاد في سبيل الله لمؤلفته القديرة ا.د. سيدة كاشف .

-20-

محمد رجب البيومي

صلاح الدين الأيوبي

قاهر العدوان الصليبي

صدر الكتاب المشار إليه بدمشق عام 1998م من جانب دار القلم، ووقع في (290) صفحة أما خطته

فشملت العناصر التالية .

- هذا الرجل

- مقدمة

- سطور عن صلاح الدين

- الوباء الزاحف

- ما قبل صلاح الدين

- أسرة باسلة

- إلي مصر

- وزارة صلاح الدين

- الخلافة الغارية

- بين بطلين عظيمين

- في سبيل الوحدة

- إصلاحات داخلية

- إلي الشام من جديد

- شبّهات تحاك دون إهمال .

- يوم حطين

- أمير الأسطول

- بيت المقدس

- معارك عكا

- شجون بطل

- القاضي الفاضل

- مصاعب وأزمات

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- خفقة السراج
- شخصية نادرة
- موازنة غير عادلة
- ماذا قال هؤلاء
- يمتاز الكتاب بسلاسة الأسلوب، وسهولة العرض، وتدفق الأفكار، وقد تمكن المؤلف من تقديم صورة بانورامية عامة عن صلاح الدين الأيوبي .
- أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي :
- 1- جاء الكتاب خالياً من قائمة بالمصادر والمراجع .
- 2- الكتاب بلا أية خريطة تحدد المواقع والمعارك التي وقعت بين المسلمين والصلبيين علي الرغم من أهمية ذلك .
- 3- الكتاب بلا أي هامش باستثناء الآتي:
- ص 18، ص 112، ص 180، ص 181 حيث أشار إلي أحمد البيلي، وكتابه صلاح الدين الأيوبي .
- ص 24 محمد كرد علي، خطط الشام .
- ص 37 محمد رجب البيومي، مع الأبطال، ص 100، ص 243، ص 245، ص 250، ص 252، ص 254، ص 255 ابن شداد، النوادر السلطانية .
- ص 114 أحمد فكري، مساجد مصر ومدارسها .
- ص 116، ص 190 محمد فريد أبو حديد، صلاح الدين الأيوبي .
- ص 121، ص 281 ابن حلكان، وفيات الأعيان .
- ص 183 علي الطنطاوي، هيلانة ولويس .
- ص 207 السيوطي، حسن المحاضرة .
- ص 210، ص 216 القلقشندي، صبح الأعشى .
- ص 214 المقري، نفع الطيب .
- ص 223 عبد اللطيف حمزة، أدب القاضي الفاضل .
- ص 225 علي الجارم، جارميات .
- ص 234 سعيد عاشور، الناصر صلاح الدين .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- ص 259، ص 260، ص 261، ص 272 ابن جبير، الرحلة .
- ص 265، ص 266، ص 261، ص 272 ابن جبير، الرحلة
- 265، ص 266، أحمد أحمد بدوي الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية (مواضع متعددة) ، وباستثناء هذه الحالات المصدرية والمرجعية علي مدى الكتاب، البالغ (290) صفحة لم أجد توثيقاً شيئاً تقريباً مما يدل علي أن الكتاب أصلاً بلا توثيق مصدري أو مرجعي في غالبه الأعم .
- 4- تصور المؤلف الفاضل أن ستانلي لين بول مؤرخ صليبي من مؤرخي الفرنجة، أنظر إلي ص 180 حيث قال: " ويقول ستانلي أحد مؤرخي الفرنجة " وهو امر مغلوط لأنه مؤرخ بريطاني حديث عاش ما بين القرنين 19، 20 م، وصاحب عدة مؤلفات مثل: صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس، وسيرة القاهرة، وتاريخ الهند في العصور الوسطي تحت السيادة الإسلامية، وغيرها .
- 5- يلجأ المؤلف إلي الأسلوب القصصي أحياناً ولا أدل علي ذلك من أن الفصل المعنون ب" أمير الأسطول "، وكذلك " سباح فدائي " لا يمكن اعتبارهما كتابة تاريخية حقيقية، بل غلبت علي المؤلف الناحية الأدبية فحول موضوعهما إلي ما يشبه القصة القصيرة .
- 6- من الواضح - منذ الصفحات الأولى- أن المؤلف ينظر لصلاح الدين من خلال تأثيره بكاريزمته، أنظر ما ذكره في المقدمة وتحديداً في ص 7 حيث قال: " هذا البطل بَدْرِي تأخر مواعده عن عصر النبوة حتى حاد به الزمن في عصر الحروب الصليبية "، وأتصور أن هذا الانبهار بالبطل التاريخي لا يصلح معه كتابة تاريخ صلاح الدين بموضوعية .
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي قاهر الدوان الصليبي لمحمد رجب البيومي .

-21-

خالد عزب

أسوار وقلعة صلاح الدين

صدر الكتاب المذكور بالقاهرة عام 2006م، من جانب مكتبة زهراء الشرق، ووقع في (239) صفحة، بالإضافة إلى عشرات الصفحات عن الأشكال التوضيحية والصور .

أحتوى الكتاب علي خطة تتكون من التالي :

- الفصل الأول: أسوار القاهرة في العصر الأيوبي .
- الفصل الثاني: قلعة صلاح الدين الأيوبي بالإضافة إلي لوح وأشكال خاصة بالفصل الأول ولوح وأشكال خاصة بالفصل الثاني .

والكتاب يحتوي علي مجهود علمي مهم فيما يتصل بالعمارة الدفاعية في العصر الأيوبي ورجع فيه مؤلفه للعديد من المصادر والمراجع العربية والمعربة، ومع ذلك هناك بعض الملاحظات النقدية، يمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- كنت أفضل أن يكون العنوان: " من تاريخ العمارة الدفاعية الأيوبية، أسوار القاهرة، وقلعة صلاح الدين ".
- 2- من الملاحظ عدم تناسق الفصل الأول الخاص بأسوار القاهرة في العصر الأيوبي مع الفصل الثاني الذي اشتمل علي تناول لقلعة صلاح الدين فإذا كان الأول قد وقع فيما بين ص 9 إلي ص 25، فإن الثاني امتد من ص 55 إلي ص 215 .
- 3- كنت أفضل أن يقوم المؤلف بعمل دراسة نقدية للدراسات التي تناولت قلعة صلاح الدين الأيوبي كما في حالة دراسة كل من كرينويل - عمدة الآثار الإسلامية - كازانوف، ثم جهد عبد الرحمن زكي الذي أهتم بالقلعة المذكورة، والقلاع الإسلامية الأخرى التي شيدت في العصر الأيوبي، من أجل أن يظهر للقارئ الجديد الذي أتى به الكاتب .
- 4- أحياناً لا يذكر المؤلف اسم محقق المصدر العربي كما في حالة أيمن شاهين، وكتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، إذ أغفل ذكر المستشرق الفرنسي بولس رافيس الذي نشره في باريس عام 1894 م .
- 5- أحياناً لا يذكر اسم محقق المصدر، وكذلك عام طباعته كما في حالة أبو شامة وكتابه الذيل علي الروضتين .
- 6- أورد في ص 223 أن زهير الشايب مؤلف وصف مصر والمفروض أن يكون هكذا: مجموعة من علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر ت. زهير الشايب .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 7- هناك أخطاء مطبعية عديدة خاصة في قائمة المصادر والمراجع لا سيما المراجع الأجنبية .
- 8- اتسم الكتاب بالوصف أكثر من التحليل، وبالتالي بأن ما ذكره المؤلف في مقدمة الكتاب عندما أشار إلى أن الهدف من وراء تأليفه: " محاولة منى لتقديم صورة متكاملة للرؤية الاستراتيجية الحربية السلطان الملك الناصر صلاح الدين لحماية العاصمة المصرية " القاهرة " أرى أنها كانت تحتاج مجهود تحليلي أكبر من أجل الربط بين الآثار، و السياسة في قضايا الصراع مع خصوم الداخل، والخارج من الصليبيين .
- 9- هناك صفحات عديدة في الكتاب المذكور بلا أي توثيق مصدري أو مرجعي .
- 10- أورد اسم محقق كتاب بيبرس المنصوري، التحفة المملوكية في الدولة التركية علي أنه عبد الحميد صالح حمدون، والمفروض أن يكون عبد الحميد صالح حمدان .
- 11- ذكر أن محقق كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية للهروي هو مطبع المرابط والمفروض مطبع الحافظ .
- 12- أشار إلي كتاب سنا البرق الشامي دون ذكر المحققة، وهي فتحية النبراوي ذلك عرض لكتاب أسوار وقلعة صلاح الدين لخالد عزب .

-22-

عدنان الحارثي

عمران القاهرة وخطتها في عهد

صلاح الدين الأيوبي

564-589هـ / 1168-1191م

صدر الكتاب المشار إليه عام 1999م من مكتبة زهراء الشرق، ووقع في (447) صفحة. احتوت خطته علي العناصر التالية:

- الباب الأول: عوامل التطور العمراني .
- تمهيد .
- تعريف المدينة وعوامل نشأتها وتطورها .
- العوامل الدينية .
- العوامل الجغرافية .
- العوامل السياسية والإدارية.
- العوامل الحربية .
- العوامل الاجتماعية .
- العوامل الثقافية والفنية.
- الفصل الأول: العوامل الجغرافية .
- التحول إلى المذهب السني.
- رعاية التعليم .
- التغيرات الاجتماعية .
- الفصل الثاني: العوامل السياسية والعسكرية .
- أهمية القاهرة سياسياً .
- موقف الصليبيين من القاهرة .
- الفتن والحوادث الداخلية.
- الفصل الثالث: العوامل الاقتصادية والإدارية
- أولاً: العوامل الاقتصادية
- زيادة تراكم الثروة .
- انتشار الرخاء الاقتصادي.

- ازدهار التجارة .
- ثانياً : العوامل الإدارية
- التخطيط والتنظيم .
- انتقال مركز الحكم والإدارة .
- الباب الثاني: مظاهر التطور العمراني
- تمهيد:
- الفصل الأول التخطيط المادي
- توسيع القاهرة .
- البنية
- أولاً: الفسطاط
- ثانياً : المنطقة الواقعة فيما بين الفسطاط والقاهرة .
- ثالثاً: القاهرة الفاطمية .
- رابعاً: المنطقة الواقعة غربي الخليج
- الفصل الثاني: أقسام المدينة
- الخطط والأحياء
- أولاً: الخطط والأحياء الجديدة .
- ثانياً : إعادة عمارة الأحياء المندثرة .
- ثالثاً: اختفاء بعض الأحياء .
- رابعاً: تغير النطاق العمراني للأحياء .
- الشوارع الرئيسية .
- الأسواق والصناعات .
- المنتزهات والبساتين .
- الرحاب والميادين .
- المقابر .
- الفصل الثالث: منشآت المرافق .
- عمائر تدخل المدينة لأول مرة .
- عمائر توسع في بنائها .
- عمائر تبني في مواضع لم تكن توجد بها في السابق .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- عمائر تبني بدلاً من أخرى قديمة .
 - عمائر تجدد عمارتها .
 - الفصل الرابع: الأوضاع السكانية
 - التغيير السكاني وتشجيع الهجرات السكانية .
 - توزيع الكثافات السكانية .
 - التوزيع الاجتماعي
 - الخاتمة .
 - قائمة المصادر والمراجع .
- و الدراسة المذكورة عمل علمي بذل فيه صاحبه جهداً بارزاً من أجل توضيح التغيرات العمرانية البارزة التي حلت بالقاهرة خلال عهد صلاح الدين الأيوبي، وقد أفاد من قائمة بليوغرافية ثرية، ولا ريب في أنها تسد ثغرة في المكتبة العربية كانت في اشد الحاجة إليها ومع ذلك هناك بعض الملاحظات المتعددة نذكر منها:
- 1- أحياناً لا يذكر المؤلف عام طباعة الكتاب كما في حالة ابن سيده، وكتابه المخصص في اللغة، وكذلك كتاب المشترك وضعاً والمفترق صفتاً لياقوت الحموي، وكتاب أحمد فكري بعنوان مساجد القاهرة ومدارسها، وبسام العسلي، وكتابه صلاح الدين الأيوبي، و جمال حمدان وكتابه جغرافية المدن، وحسن الباشا وكتابه فنون التصوير الإسلامي في مصر، وحسن عبد الحميد صالح وكتابه الحافظ أبو طاهر السلفي وجورج لوفران، تاريخ التجارة، ترجمة هاشم الحسيني، وسعيد عاشور وكتابه، الحركة الصليبية، وزكي حسن وكتابه الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، وسعاد ماهر وكتابها القاهرة، وشحاته إبراهيم وكتابه القاهرة، وغير ذلك كثير .
 - 2- الأخطاء المطبعية عديدة ولا أدل علي ذلك من العنوان نفسه حيث ورد هكذا عمران القاهرة وخططها في عهد صلاح الدين الأيوبي 564-589هـ / 1168-1119م .
 - 3- في قائمة المصادر والمراجع يذكر المؤلف عنوان الكتاب ثم يشير إلى اسم المؤلف، المفروض أن يوضع اسم المؤلف أولاً
 - 4- عندما يكون المؤلف له العديد من المؤلفات يتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، وهو أمر لم يرقم به في مؤلفات المقرئ حيث أورد اتعاظ الحنفا المحقق عام 1973م قبل المحقق عام 1940م .
- ذلك عرض لكتاب عمران القاهرة وخططها في عهد صلاح الدين الأيوبي 564-589هـ / 1168-1191م، لمؤلفه عدنان الحارثي .

-23-

زايد بن عبد العزيز الفياض
صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين

صدر الكتاب المشار إليه في بيروت عام 2003م بدون ذكر لدار النشر، ووقع في (104) صفحة

احتوت خطته علي العناصر التالية :

- مولد صلاح الدين ونشأته
- بزوغ نجمه
- نجاح مطرد
- نجدة مصر
- كره السلطان السفر إلى مصر
- قتال الإفرنج
- موت أسد الدين
- تولية صلاح الدين وزارة مصر
- عزمه علي الجهاد
- معركة السود
- قصد الإفرنج دمياط
- هزيمة العدو
- اجتماع الشمل
- وفاة العاضد الباطني
- نور الدين وصلاح الدين
- وفاة نجم الدين أيوب
- خروج السلطان إلى الشام
- توحيد الأمة الإسلامية
- وضع شائك
- الإسماعيليون يحاولون اغتيال السلطان
- مؤامرة أخرى
- الحروب الصليبية تدخل مرحلة جديدة
- حصار الكرك والشوبك

- جولة ناجحة
- عين جالوت
- وقعة حطين العظيمة
- قتل بعض رؤوس العدوان
- قتل أرناط الغادر
- فتح عكا
- فتوحات كثيرة
- استرداد القدس
- الأيام دول
- خطط حرية
- عكا البلد الجبار
- جحافل الإفرنج
- الحرب الصليبية الثالثة
- قوات غير متكافئة
- هلاك ملك الألمان
- أسلحة هائلة
- بطولات نادرة
- هلاك ابن ملك الألمان
- وصول ملك الفرنسيين إلى عكا
- وصول ملك الإنجليز
- معارك ومناوشات
- حصار دام سنتين
- سقوط عكا بيد الإفرنج
- تخريب عسقلان
- تدمير رام الله والرملة والبطرون
- استعداد في القدس
- التركيز يسعى للإتفاق
- ريتشارد يغتال التركيز

- بين الصلح والقتال
- العادل وريتشارد يتبادلان الهدايا
- جواب السلطان للمركيز
- ملك القسطنطينية يتفاوض
- اخذ القوافل المصرية
- تصميم علي الجهاد في سبيل الله
- الكندهيري يحل محل ريتشارد
- جواب السلطان
- عند يافا
- السلطان وملك الإنجليز
- نهاية الحرب
- هدية من السلطان
- حوار حول عسقلان
- شروط الصلح
- اتفاق الطرفين
- خسائر الإفرنج في الحرب
- آمال لم تتحقق
- الخليفة عاتب
- عودة ريتشارد
- السلطان في دمشق
- مرضه ووفاته
- وصيته
- تعزية بليغة
- نبذة عن أخلاقه
- أتمودج لخطبه
- أسلوبه في المفاوضات
- اخذ الدروس من سيرته
- الفهرس

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الكتاب المذكور يمتاز مؤلفه بسلاسة الأسلوب ووضوح الأفكار، ومع ذلك هناك بعض الملاحظات النقدية منها :

- 1- لا يوجد ثبت بالمصادر والمراجع التي رجع إليها في سبيل تأليف الكتاب .
- 2- لم يزود البحث بأية خرائط توضيحية علي الرغم من أهميتها .
- 3- من الجلي البين أن المؤلف استعان بالكتب التالية في تأليفه لكتابه :
ياقوت الحموي معجم البلدان
ابن شداد النوادر السلطانية
ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر
المقريري السلوك لمعرفة دول الملوك
ابن الأثير الكامل في التاريخ
ابن خلكان وفيات الأعيان
ابن كثير البداية والنهاية
أبو شامة الروضتين في أخبار الدولتين
العماد الأصفهاني الفتح القسي في الفتح القدسي
عبد العزيز سيد الأهل أيام صلاح الدين
نظير حسان سعداوي التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي
- قدرتي قلعي صلاح الدين الأيوبي
وهكذا لم يرجع إلي أي كتاب بلغة غير العربية علي الرغم من كثرة، وتنوع تلك المؤلفات الغربية، كذلك لم يستفد من أي مرجع معرب .
- عنوان الكتاب يكرس الفردية صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين، وعلينا إدراك أن المسلمين بقيادته -
وبتوفيق الله تعالي من قبل ومن بعد - قهروا الصليبيين .
ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين لمؤلفه زايد بن عبد العزيز فياض .

-24-

علي الصلابي

الصراع بين أهل السنة والرافضة

نشر الصفحات المطوية من تاريخ الدولة

العبيدية الفاطمية وفق الله صلاح الدين فقضى عليها

صدر الكتاب المذكور عام 2001م من مكتبة الصحابة بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومكتبة التابعين بالقاهرة، ووقع في (172) صفحة، وقامت خطته علي النحو التالي:

الفصل الأول: الدولة الشيعية في الشمال الإفريقي .

الفصل الثاني: الصراع بين الدولة العبيدية، وأهالي الشمال الإفريقي .

الفصل الثالث: الدولة الصنهاجية .

الفصل الرابع: سقوط الدولة العبيدية.

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

1- الكتاب بلا خرائط علي الرغم من أهميتها، وهو أمر وجدناه في العديد من المؤلفات العربية للأسف الشديد .

2- لم يحرص المؤلف علي إيراد قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليف كتابه.

3- الكتاب مأخوذ من كتب أخرى للمؤلف، وبالتالي فإن البحث عن جوانب جديدة فيه امر شاق، مع تقديري التام للجهد العلمي المبذول فيه .

4- يغلب علي الكتاب الأسلوب الإنشائي أحياناً، وارتفاع حدة العاطفة الدينية نظراً لكون المؤلف أستاذاً للعلوم الشرعية، أنظر ما أورده في ص167 حيث ذكر ما نصه: "إن الاهتمام بصفات القادة الريانيين، والعلماء العاملين يفيد الأمة في تربيتها الطويلة، وإعدادها الجاد لعودة صولتها في دنيا الوجود علي منهج قوم وتوجيه سليم"، وهو أسلوب يخالف ما أعتدناه في الكتابة التاريخية الأكاديمية .

5- يعاني العنوان من التطويل إذ احتوي علي (19) كلمة، والمفروض دوماً أن يكون العنوان مختصراً، ومركزاً قدر الاستطاعة حتى يسهل تذكره، وتداوله علي ألسنة القراء .

6- لم يركز المؤلف حديثه علي عوامل الضعف الداخلي التي أصابت الدولة الفاطمية، وكانت من أسباب انهيارها .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

7- بصفة عامة نقدم الشكر الوافر للمؤلف الفاضل في إلقاءه الضوء على فرق الشيعة، وتأكيدده على أن التوفيق بين الشيعة والسنة أمر صعب المنال نظراً للاختلافات العميقة بين الجانبين .
ذلك عرض لكتاب الصراع بين أهل السنة والرافضة نشر الصفحات المطوية من تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية وفق الله صلاح الدين فقضى عليها .

-25-

علي الصلابي

صلاح الدين وجهوده في القضاء

علي الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس

صدر الكتاب المشار إليه بالقاهرة عام 2007م من جانب مؤسسة اقرأ للنشر، والتوزيع، والترجمة، ووقع في (623) صفحة، ويعد من أضخم الكتب العربية التي ألفت في الموضوع المذكور .

قسم المؤلف خطة الكتاب علي النحو التالي :

الفصل الأول: الحملات الصليبية التي سبقت قيام الدولة الأيوبية .

المبحث الأول: الجذور التاريخية للحروب الصليبية

أولاً: البيزنطيون

ثانياً: الأسيان

ثالثاً: الحركة الصليبية

رابعاً: حركة إلتفاف الصليبيين

خامساً: الاستعمار

المبحث الثاني: أهم أسباب ودوافع الغزو الصليبي

أولاً: الدافع الديني

ثاني: الدافع السياسي

ثالثاً: الدافع الاجتماعي

رابعاً: الدافع الاقتصادي

خامساً: تبدل ميزان القوى في حوض البحر المتوسط

سادساً: استنجد إمبراطور بيزنطة بالبابا أوربان الثاني

سابعاً: شخصية البابا أوربان الثاني ومشروعه الشامل لغزو الصليبي

المبحث الثالث: بدء الحرب الصليبية الأولى

أولاً: استراتيجية الحملة الصليبية بعد الاحتلال

ثانياً: حركة المقاومة في العهد السلجوقي

ثالثاً: الشعراء ودورهم في حركة المقاومة

رابعاً: قادة الجهاد من السلاجقة قبل عماد الدين زنكي

خامساً: أهم أعمال عماد الدين زنكي فتح الرها

سادساً: الحملة الصليبية الثانية

سابعاً: نتائج الحملة الصليبية الثانية

المبحث الرابع: فقه نور الدين في التعامل مع الدولة الفاطمية

أولاً: جذور الشيعة الإسماعيلية والدولة الفاطمية

ثانياً: الحملات النورية العسكرية علي مصر

ثالثاً: وزارة صلاح الدين في مصر والمهام التي أنجزها .

رابعاً: التصدي للحملة الصليبية البيزنطية المشتركة وحصار دمياط 565هـ .

خامساً: إلغاء الخلافة الفاطمية العبيدية .

سادساً: القضاء علي محاولة انقلابية لإعادة الدولة الفاطمية

سابعاً: الوسائل التي اتخذها صلاح الدين للقضاء علي المذهب والتراث الفاطمي

ثامناً: فتوحات صلاح الدين في عهد نورالدين زنكي

تاسعاً: حقيقة الوحشة بين صلاح الدين ونور الدين

عاشراً: وفاة نور الدين محمود

الفصل الثاني: قيام الدولة الأيوبية

المبحث الأول: أسرة صلاح الدين ونشأته

أولاً: نسب صلاح الدين

ثانياً: ولادة صلاح الدين

ثالثاً: نشأة صلاح الدين

رابعاً: متى بدأت الدولة الأيوبية

المبحث الثاني: الرصيد الخلفي لصلاح الدين

أولاً: تقواه وعبادته

ثانياً: عدله

ثالثاً: شجاعته

رابعاً: كرمه

خامساً: اهتمامه بالجهاد

سادساً: حلمه

سابعاً: محافظته علي أسباب المرورة .

ثامناً: صبره واحتسابه

تاسعا: الوفاء

عاشراً: التواضع

المبحث الثالث: عقيدة الدولة الأيوبية

أولاً: توسع الأيوبيين في إنشاء المدارس السنية

ثانياً: جهود الأيوبيين في الشام والجزيرة

ثالثاً: عناصر الثقافة السنية في الشام والجزيرة

رابعاً: إحياء الأيوبيين لدولة الخلافة العباسية

خامساً: حماية سلاطين بني أيوب لطريق الحج والحرمين الشريفين

سادساً: من العوامل التي ساعدت الأيوبيين علي حركة الإحياء السني

سابعاً: مضامين تربوية في توجيهات صلاح الدين.

المبحث الرابع: مكانة العلماء والفقهاء عند صلاح الدين الأيوبي

أولاً: القاضي الفاضل

ثانياً: الحافظ السلفي

ثالثاً: أبو طاهر بن عوف الإسكندراني

رابعاً: عبد الله بن أبي عصرون

خامساً: الفقيه عيسى الهكاري

سادساً: زيد الدين بن علي بن نجما

سابعاً: العماد الأصفهاني

ثامناً: الخيوشاني

المبحث الخامس: الإصلاح الاقتصادي وأوجه الإنفاق

أولاً: اهتمامه بالزراعة والتجارة

ثانياً: اهتمامه بالصناعات

ثالثاً: إلغاء المكوس والاكْتفاء بالموارد الشرعية

رابعاً: المستشفيات في عهد صلاح الدين

خامساً: خانقاوات الصوفية

سادساً: الإصلاح الاجتماعي

سابعاً: الإصلاح العمراني

ثامناً: الإصلاح الإداري

المبحث السادس: النظم العسكري في عهد صلاح الدين

أولاً: تطور الإقطاع الحربي في عهد صلح الدين

ثانياً: ديوان الجيش الصلاحي

ثالثاً: زي الأجناد

رابعاً: التموين

خامساً: التعبئة العسكرية

سادساً: المتطوعون في الجيش الأيوبي

سابعاً: الفرق الملحقة بالجيش

ثامناً: البرية والاستخبارات

تاسعاً: إدارة شؤون القتال والسلم والأسرى

عاشراً: أسلحة الجيش الأيوبي

حادي عشر: البحرية الأيوبية

المبحث السابع: جهود صلاح الدين في توحيد الجبهة الإسلامية

أولاً: ضم دمشق

ثانياً: ضم حلب

ثالثاً: حصار الموصل الثالث ودخولها طاعة صلاح الدين

رابعاً: محاولات الشيعة الإسماعيلية للقضاء علي صلاح الدين

خامساً: علاقة صلاح الدين مع سلاجقة الروم

سادساً: علاقة صلاح الدين مع الخلافة العباسية

سابعاً: علاقة صلاح الدين بالدولة البيزنطية

ثامناً: علاقة صلاح الدين بالصلبيين قبل حطين

تاسعاً: أهم الدروس والعبر والفوائد ما بين وفاة نور الدين ومعركة حطين .

الفصل الثالث: معركة حطين وفتح بيت المقدس والحملة الصليبية الثالثة

المبحث الأول: معركة حطين

أولاً: مقدمات المعركة ثانياً: أحداث المعركة

ثالثاً: أسباب الانتصار في معركة حطين

رابعاً: ردود أفعال معركة حطين

خامساً: نتائج معركة حطين

المبحث الثاني: فتح بيت المقدس

المبحث الثالث: الحملة الصليبية ووفاة صلاح الدين

الخلاصة

فهرس المراجع

هناك بعض الملاحظات علي الكتاب المذكور تجمل علي النحو التالي:

- 1- يؤخذ علي الكتاب عدم تزويده بأية خرائط توضيحية لتحركات صلاح الدين، وكذلك خصومه من الصليبيين، وخصومه من المسلمين.
- 2- غلب علي الكتاب الطابع الكمي أكبر من الجانب الكيفي، وقدم مؤلفه تفاصيل عديدة في جوانب كان من الممكن الإيجاز فيها .
- 3- في قائمة المصادر والمراجع لم يتبع طريقة واحدة إذ أحياناً كان يذكر اسم دار النشر، وعام إصدار الكتاب، وأحياناً أخرى يغفل ذلك.
- 4- خلط بين المصادر والمراجع وجعلها مجتمعة وكنت أفضل أن يفصل بينهما.
- 5- ذكر اسم ارنست باركر هكذا أرنست باركر والصواب إرنست باركر لأنه بالإنجليزية Ernest Barker، وهو خطأ شائع في العديد من المؤلفات العربية التي تناولت عصر الحروب الصليبية، وتاريخ صلاح الدين .
- 6- أشار إلي أن هادية دجاني شكيل مؤلفة كتاب الصراع الإسلامي - الفرنجي علي فلسطين في القرون الوسطي بينما هي محررته.
- 7- ذكر أن سعيد عاشور مؤلف حطين وقائع وعبر ، دون أن يشير هل هذا بحث أم كتاب أم مقال، والمفروض أن يذكر أنه مقال منشور في مجلة العربي الكويتية العدد (344) يوليو عام 1987م.
- 8- أشار إلي كتاب سلاحقة إيران والعراق، وذكر أن مؤلفه هو: عبد المنعم حسين والصواب: عبد النعيم حسنين .
- 9- ذكر كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا دون الإشارة إلي المؤلف، وهو القلقشندي .
- 10- أورد عنوان كتابي في الصراع الإسلامي - الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية علي أنه فن

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الصراع الإسلامي - الصليبي، واستمر نفس الخطأ في كتب أخرى للمؤلف .
11- لم يرجع المؤلف لأي كتاب بلغة غير العربية، ومن المفترض ظالمًا أنه يؤلف في موضوع من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب أن يرجع لبعض من المؤلفات عن الحروب الصليبية، وهي بالآلاف بلغات عديدة خاصة الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.
ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء علي الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس لمؤلفه علي الصلابي .

-26-

علي الصلابي

صلاح الدين وجهوده في تحرير بيت المقدس

صدر الكتاب المشار إليه عام 2008م من جانب دار ابن حزم بالقاهرة ، ووقع في (640) صفحة
احتوي الكتاب علي الخطة التالية :

الفصل الأول: الحملات الصليبية التي سبقت قيام الدولة الأيوبية

المبحث الأول: الجذور التاريخية للحروب الصليبية

المبحث الثاني: أهم أسباب ودوافع الغزو الصليبي

المبحث الثالث: بدء الحروب الصليبية الأولى

رابعاً: قادة الجهاد من السلاجقة قبل عماد الدين زنكي

خامساً: أعمال عماد الدين زنكي فتح الرها

سادساً: نتائج الحملة الصليبية الثانية

المبحث الرابع: فقه نورالدين في التعامل مع الدولة الفاطمية

الفصل الثاني: قيام الدولة الأيوبية

المبحث الأول: أسرة صلاح الدين ونشأته

المبحث الثاني: الرصيد الخلفي لصلاح الدين

المبحث الثالث: عقيدة الدولة الأيوبية

المبحث الرابع: مكانة العلماء والفقهاء عند صلاح الدين الأيوبي

المبحث الخامس: الإصلاح الاقتصادي وأوجه الإنفاق

المبحث السادس: النظم العسكرية في عهد صلاح الدين

المبحث السابع: جهود صلاح الدين في توحيد الجبهة الإسلامية

الفصل الثالث: معركة حطين وفتح بيت المقدس والحملة الصليبية الثالثة

المبحث الأول: معركة حطين

المبحث الثاني: فتح بيت المقدس

المبحث الثالث: الحملة الصليبية الثالثة ووفاة صلاح الدين

الخلاصة

أهم المراجع والمصادر

تجدد الإشارة إلي أن المؤلف من القلائل الذين لم يكتبوا بتأليف كتاب واحد عن ذلك السلطان، وهذه ناحية علينا التأكيد عليها والإشادة بها .

هناك ملاحظات نقدية يمكن إيرادها علي النحو التالي :

- 1- الكتاب مأخوذ من الكتاب السابق للمؤلف بعنوان: صلاح الدين وجهوده في القضاء علي الدولة الفاطمية، وتحرير بيت المقدس، وكان الأجدد بالمؤلف أن يتناول موضوعات جديدة متصلة بصلاح الدين الأيوبي .
- 2- خطة الكتاب تعاني من الخلل؛ إذ أن المبحث " الرابع " من الفصل الأول ليس مكانه هاهنا، وبالتالي فهو حائر بين عناصر الخطة الموضوعية!!.
- 3- لم يشر المؤلف إلي أي مرجع اجنبي علي الرغم من تنوع وكثرة ، وعمق المؤلفات المكتوبة باللغات الأوروبية عموماً .
- 4- لم يزد كتابه بأية خريطة توضيحية .
- 5- أشار إلي كتاب ابن العديم الحلبي (ت ق 13 م) علي أنه زبدة حلب من تاريخ حلب والمفترض أن يكون زبدة الحلب من تاريخ حلب .
- 6- ذكر عنوان كتاب عمر كمال توفيق علي انه مملكة بيت المقدس، والمفروض أن يكون كاملاً مملكة بيت المقدس الصليبية .
- 7- أغفل عام طباعة ومكان نشر العديد من المؤلفات المصدرية، وكذلك المرجعية .
- 8- قائمة المصادر والمراجع هي في غالبها وردت في الكتاب السابق بعنوان: صلاح الدين الأيوبي، وجهوده في القضاء علي الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، مما أكد علي أن الكتاب الحالي هو اختصار حقيقي للكتاب الأول وكذلك قائمة مصادر ومراجع ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي وجهوده في تحرير بيت المقدس لعلي الصلابي.

-27-

أحمد أحمد بدوي

صلاح الدين الأيوبي

بين شعراء عصره وكتابه

صدر الكتاب المشار إليه بالقاهرة عام 1960م ضمن سلسلة المكتبة الثقافية، من وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة من خلال دار القلم، ووقع في (163) صفحة .
أحتوى الكتاب علي خطة يسيرة في صورة الآتي :

- صلاح الدين بين شعراء عصره

- صلاح الدين بين كتاب عصره

ومؤلف الكتاب قدم للمكتبة العربية دراستين وأفيتين عن الحياة العقلية والحياة الأدبية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، والملفت للانتباه أن مؤلفاته علي الرغم من صدورها منذ ما زاد علي نصف قرن من عمر الزمان، إلا أنها تحتفظ بقيمتها العلمية المتميزة، وتعليل ذلك أن المؤلف كان عاشقاً حقيقياً لأدب عصر الحروب الصليبية، وبالفعل يمثل جيل الأفاضل من خريجي كلية دار العلوم - جامعة القاهرة الحصن الحصين للغة الضاد ابنة الأزهر الشريف.

الكتاب المذكور، صغير الحجم كبير القيمة ولا تزال ننهل منه إلى الآن، وقد أورد فيه المؤلف جوانب مهمة منها الآتي :

- امتدح صلاح الدين الأيوبي من الشعراء (50) شاعراً منهم الشامي، والمصري، والعراقي، وهو عدد ضخم بلا ريب ويدل دلالة وضاحة علي أثر ذلك السلطان قد قدح زناد قريجة الشعراء المعاصرين علي نحو جعلهم ينظمون الحطينيات، والقدسيات، وبالتالي تم تخليد معركة حطين (4 يوليو 1187م) وفتح بيت المقدس (2 أكتوبر 1187م)

- أهتم المؤلف بكشف الجانب الأدبي في شخصية صلاح الدين الأيوبي، وأوضح لنا تذوقه للشعر، وترديده لبعض الأبيات، من ذلك أشارته في ص 33 أنه كان يكثر من ترديد قول الشاعر :

وزارني طيف من أهوي علي حذر .. من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا

فكدت أوقظ من حولي به فرحاً .. وكاد يهتك ستر الحبِّ شغفا

ثم انتبهت، وآمالي تحيّل .. نبل المنى، فاستحالت غبطني أسفا

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

كذلك أشار إلي أعجاب السلطان بقول الشاعر ابن المنجم في خضاب الشيب وهو:

وما خضب الناس البياض لقبحه .. واقبح منه حين يظهر ناصله

ولكنه مات الشباب، فسوّرت .. علي الرسم من حُزن عليه منازلته

- أوضح أن القاضي الفاضل كان أعظم كتاب صلاح الدين شأنًا، وأشدهم إليه قريباً، استوزره صلاح الدين، فكان القاضي الفاضل بمثابة لسان الدولة الصلاحية، ولا يكاد يقع حادث في هذه الدولة دون أن يكون لقلمه نصيب فيها بالكتابة والتسجيل .

هناك بعض الملاحظات النقدية علي هذه الدراسة القيمة تجمل في الآتي :

1- لم تتوازن معالجة المؤلف، إذ توسع في امر الشعراء، وأوجز في امر الكتاب، وربما كان تعليق ذلك مرجعاه تعدد الشعراء الذين امتدحوا السلطان .

2- أورد في هامش ص 57 اسم الملك عموري علي أن Amary والصواب Amalric

3- ذكر أن مرض صلاح الدين الأخير الذي توفي علي أثره امتد (8) أيام بينما الواقع أنه دام 11 يوماً (أنظر ص 28) .

4- لم يضع المؤلف قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليف كتابه، وربما نلتمس له العذر علي ذلك من خلال كونه كتاباً ثقافياً لا يعني القارئ منه هذا المطلب .

وبعد، فعلي الرغم من هذه الملاحظات الثانوية، إلا أن الكتاب المذكور الذي صدر في 15 أكتوبر عام 1960م، لا يزال يقدم لنا زاداً عن أدب العصر الأيوبي، ولا يستطيع باحث في المجال المذكور أن يتغافل عنه وهو متجدد القيمة حتى يومنا هذا في عام 2014م!! .

ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه لأحمد أحمد بدوي .

-28-

نظير حسان سعداوي

التاريخ الحربي المصري في عهد

صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور بالقاهرة عام 1957م من مكتبة النهضة العربية، ووقع في (332) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي :

الفصل الأول: القواعد الحربية في تأسيس الدولة الأيوبية 1149-1174م الفصل الثاني: في سبيل السلطنة علي أملاك نور الدين (1174-1176م)

الفصل الثالث: صلاح الدين بعد العودة إلي مصر (1176-1180م)

الفصل الرابع: في سبيل تكوين جبهة إسلامية (1181-1186م) .

الفصل الخامس: الجهاد ضد الصليبيين (1186-1189م) .

الفصل السادس: عكا والحملة الصليبية المعروفة بالثالثة (1181-1191م) .

الفصل السابع: صلاح الدين بعد عكا (1191-1193م) .

واقع الأمر، العمل العلمي المذكور أطروحة دكتوراه فريدة، ورائدة من جانب مؤرخ مصري رائد عاشق لعصر صلاح الدين الأيوبي، وخبير بالمصادر التاريخية المعاصرة، وامتلك مقدرة فذة علي استخراج الإشارات الحربية من بطون تلك المصادر بصبر وجلد يحسدهما عليه المرء، وكل ذلك خلال خمسينيات القرن الماضي، بينما نفتقد هذه الصفات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا، ونحن في العقد الثاني من الألفية الثالثة .

تجدر الإشارة إلي خلود العمل العلمي الرصين المذكور فالآن، ونحن في عام 2014م بعد (54) عاماً من صدوره لا يمكننا الاستغناء عنه مما دعم ريادته، وريادة مؤلفه الذي تتلمذ علي يدي المؤرخ المصري الراحل محمد مصطفى زيادة أستاذ العصور الوسطي بجامعة القاهرة .

أما مميزات الكتاب فيمكن إجمال بعضها علي النحو التالي :

1- الإحاطة الشاملة بكافة ما اتصل بالتاريخ الحربي للمسلمين في عهد صلاح الدين الأيوبي دونما زيادة أو نقصان .

2- سلاسة العرض واستخدام لغة مباشرة واضحة المعالم تتفق مع طبيعة الموضوع بوصفه تاريخاً حريماً .

3- الاعتماد علي قائمة ببيوغرافية ثرية في صورة (31) مصدرًا، و(21) مرجعاً عربياً، ومعرباً و(54)

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

مصدرًا، ومرجعاً أجنبيًا مع ملاحظة أن المؤلف عمل من خلال إمكانيات المتاحة بطبيعة الحال ولا ريب أن ذلك يعطي لكتابه قيمة كبيرة في زماننا هذا .

4- حرص المؤلف علي إيراد التواريخ الهجرية مصحوبة بالميلادية .

5- امتاز بالتحليل، والمقارنة ، والوقوف عند نقاط الاختلاف، والإتيان برأي واضح المعالم نتيجة بحث، ونقص .

أما أهم أوجه النقد التي توجه لهذا العمل الفريد فتتمثل في التالي :

1- علي الرغم من إشارة المؤلف إلي مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية R. H .C إلا أنه لم يستفد شيئاً

من المصادر الصليبية التي كان من الممكن في حالة التعامل معها أن تثري دراسته .

2- لم يزود كتابه بأية خريطة جغرافية، وأكتفى بأشكال توضيحية لخط سير المعارك .

3- كان من المفروض تزويد كتابه بعرض نقدي للمصادر التي اعتمد عليها في إعدادة.

4- كنت أفضل تزويد الكتاب بمسرد Glossary بالمصطلحات وشرحها بدلاً من تناثرها في حواشي الكتاب .

5- اعتمد المؤلف أحياناً علي مؤلفات عربية، ومعربة، وإنجليزية، وفرنسية عامة .

6- لم يزود كتابه بخاتمة يضع فيها أهم النتائج التي خلص إليها، ومع ذلك يظل الكتاب المذكور كتاباً فريداً لمؤرخ مصري رائد .

ذلك عرض لكتاب التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي .

-29-

نظير حسان سعداوي

المؤرخون المعاصرون

لصلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب عام 1962م من مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ووقع في (69) صفحة .
يعد مؤلفه مؤرخاً رائداً للعصر الأيوبي، ولا تزال مؤلفاته تحتفظ بقيمتها العلمية بعد ما زاد علي نصف قرن
من صدورهما، ومنها :

- التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي
 - خمسة من معاصري صلاح الدين الأيوبي
 - ثلاثة من مؤرخي الحروب الصليبية
 - جيش مصر في أيام صلاح الدين
 - الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي
 - تاريخ إنجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى
 - نظام البريد في الدولة الإسلامية
- قام الكتاب علي أساس خطة كالآتي :

الفصل الأول: المؤرخون المسلمون

1- ابن أبي طي

2- ابن الأثير

3- ابن شداد

4- العماد الكاتب

5- القاضي الفاضل

الفصل الثاني: المؤرخون اللاتينيون

1- وليم الصوري

2- الفارس أرنول

3- الشاعر امبروز

4- موازنة بين المؤرخين المسلمين واللاتينيين

المصادر العربية والإفريقية

هكذا، جاءت خطة الكتاب يسيرة ومحكمة وامتازت بالموازنة بين الفريقين، ويلاحظ هنا أن

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الكتاب المذكور الذي صدر عام 1962م لا نجد له بديلاً بعد ما زاد علي نصف القرن من صدوره مما دل علي أن مؤلفه بالفعل من المؤرخين الرواد .

وعلي الرغم من ذلك، هناك بعض الملاحظات النقدية اليسيرة التي لا تقلل البتة من جهد المؤرخ الرائد للعصر الأيوبي، ويمكن إجمالها علي النحو التالي .

- 1- لم يذكر المؤلف عام صدور ترجمة كتاب فيشر، تاريخ أوروبا في العصور الوسطي .
- 2- لم يذكر عام صدور ترجمة كتاب كوبلاد، الإقطاع في العصور الوسطي بغرب أوروبا، ويلاحظ أنه أغفل ذكر المؤلف الآخر، وهو فينو جرادوف إذ اشترك الأثنان معاً في تأليفه .
- 3- ورد خطأ عنوان كتاب أبو المحاسن في الكتاب هكذا: النجوم الزاهرة في نجوم مصر والقاهرة والصواب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

4- فات المؤلف إيراد اسم المستشرق الذي كتب مادة ابن شداد في دائرة المعارف الإسلامية .

- 5- أحياناً لا يعود إلي المصدر الأصلي الذي كتبه المؤرخ، ومن أمثلة ذلك ما كتبه عن وليم الصوري William of Tyre حيث لم يرجع إلي كتابه تاريخ الأعمال Historia rerum لا في نصه اللاتيني في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية R.H. C. ولا في الترجمة الإنجليزية التي قام بها كل من بابكوك كراي وصدرت في نيويورك عام 1943م، أي قبل إصدار كتابه عام 1960م ب(17) عاماً!!، وعنوان الترجمة الأخيرة هو :

William archbishop of Tyre, A history of deeds done beyond The Sea ,Trans. E Babcock and A C. krey , New York1943.

وتكرر نفس الأمر عند تناوله لكل من ارنول، وكذلك امبروز علي الرغم من صدور عمليهما قبل إصداره لكتابه، إذ أن ارنول صدر كتابه تاريخ بيت المقدس عام 1896م. وعنوانه كالتالي :

Ernoul, Ernoul's account of Palestine, Trans. C.R. Conde, P.P.T.S., VOI. VI, London 1896.

أي قبل صدور كتابه، (64) عاماً!! أما امبروز فكتابه عنوانه :

Ambroise, The Crusade of Richard Heart of Lion , Trans.

Hubert , New York 1943.

أي قبل صدور كتابه ب (14) عاماً .

وقد نتج عن الوضع السالف الذكر، أن امتاز القسم الخاص بالمؤرخين المسلمين بمتاز بالقوة علي نحو يتفوق علي نظيره المختص بالمؤرخين اللاتينيين. ومع ذلك، يظل الكتاب المذكور له قيمته العلمية التي لا تنكر خاصة أن صاحبه ألفه بإمكانات الستينيات من القرن الماضي .

ذلك عرض لكتاب المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي لمؤلفه نظير حسان سعداوي.

-30-

نظير حسان سعداوي

خمسة من معاصري صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتيب المذكور بالقاهرة عام 1957م من مكتبة النهضة العربية، ووقع في (41) صفحة. احتوت خطته علي التالي :

1- تصدير

2- قائمة المعاصرين لصلاح الدين

3- ابن أبي طي (ت 1233م)

4- ابن الأثير (555-630هـ)

5- ابن شداد (539-632هـ)

6- العماد الكاتب (519-597هـ)

7- القاضي الفاضل (529-596هـ)

8- الخاتمة

9- مصادر البحث

امتاز المؤلف بسلاسة العرض، مع خبرة بالمصادر التي ألفها أولئك المؤرخين، وقدره علي عرض أفكاره بأسلوب مبسط يصل إلي أكبر قطاع من القراء، كما امتاز بعقد المقارنات بين المؤرخين . بمطالعة الكتيب يتضح أن قسماً منه ورد في كتيب آخر للمؤلف في صورة المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي.

من المهم هنا ملاحظة أن مؤلفات المؤرخ الرئد المذكور، علي الرغم من تأليفها في حقبة الخمسينيات من القرن الماضي إلا أنها عظيمة الفائدة، وهو الأمر لاحظناه في كتبه الأخرى مثل التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين وجيش مصر في أيام صلاح الدين .

يبقي أن أذكر هنا ملاحظة أقدمها لشباب الباحثين مفادها لا تستخف بالكتاب الصغير، ولا تخدع بالكتاب الضخم، فالعبرة دوماً تتمثل في المحتوى . ذلك عرض لكتاب خمسة من معاصري صلاح الدين .

-31-

عبد الرحيم لطفي

محرر بيت المقدس

صلاح الدين الأيوبي (الصقر الرحيم)

صدر الكتاب المذكور في دمشق عام 1990م من مطبعة كرم، ووقع في (80) صفحة اشتملت خطته علي الآتي:

- 1- مولد صلاح الدين ونشأته .
- 2- تولي صلاح الدين الوزارة في مصر .
- 3- صلاح الدين يحبه الجميع .
- 4- صلاح الدين يقضي علي قوة الجند في السودان .
- 5- فرع الصليبيين من الوحدة الإسلامية .
- 6- اكتشاف رسالة في حذاء جديد .
- 7- صلاح الدين يطلب مشاهدة والده .
- 8- صلاح الدين يعمل علي دعم الوحدة الإسلامية .
- 9- صلاح الدين يصبح ملك مصر والشام .
- 10- صلاح الدين يعمل علي تحصين مصر والقاهرة .
- 11- انتصار الوحدة .
- 12- وفاة الملك الصالح .
- 13- معركة حطين .
- 14- جندي عربي يجر ثلاثين أسيراً .
- 15- فتح بيت المقدس .
- 16- استسلام بيروت .
- 17- جيوش أوروبا تزحف لاحتلال القدس .
- 18- أول معركة يخسرها صلاح الدين .
- 19- صلاح الدين ينقذ ملك إنكلترا من الموت .
- 20- توثيق الصداقة بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد .
- 21- صلاح الدين يرد الطفل الرضيع .
- 22- مرض صلاح الدين ووفاته .

وهناك بعض الملاحظات النقدية تجمل في التالي :

1- الخطة أحياناً تسطيحيه، مثال دال علي ذلك العنصر الثالث الذي جاء بعنوان: صلاح الدين يجبه الجميع فلا يوجد في التاريخ قائد أحبه الجميع إذ أن هذا من قبيل المستحيلات لأنه بالضرورة يوجد له أعداء وخصوم .

2- الفصل المعنون ب " اكتشاف رسالة في حذاء جديد " لا يصلح أن يكون فصلاً أصلاً ما لم يكن من قبيل الكتابة الأدبية الشيقة .

3- أورد المؤلف فصلاً بعنوان: " توثيق الصداقة بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد"، وهو أمر مرفوض منطقياً، وتاريخياً!! إذ كيف يتصادق صلاح الدين مع عدوه اللدود سفاح مذبحه تل العياضية التي فتك فيها بنحو 2500 من الأسرى المسلمين الذين دافعوا عن عكا ببسالة نادرة علي مدى عامين كاملين!!.

وفي الفصل المذكور " يؤلف المؤلف من نسج خياله أحداثاً لم تحدث أصلاً؛ انظر ما ذكره حرفياً في ص 72 " وكان لقاء السلطان صلاح الدين للملك جماً نبياً وكأتهما لم يقتتلا طوال اليوم، ولن يقتتلا الغد، وبلغ صلاح الدين في إكرام ريتشارد، واخبره بجملة الأمر، ثم ودعه، وأعادته مكرماً محترماً إلي قومه " . أود التقرير هنا بجلاء بأن السلطان صلاح الدين الأيوبي لم يلتق وجهاً لوجه البتة مع خصمه اللدود ريتشارد قلب الأسد، وكل شيء يقال عن ذلك الأمر نسج من الخيال المحض، وعلينا ألا نكرر الخطأ الذي ورد في فيلم الناصر صلاح الدين الأيوبي حيث ظهر لنا صلاح الدين ، وهو يعالج ريتشارد!!!، وهو امر أبعد ما يكون عن واقع التاريخ .

4- جاء الكتاب خالياً من قائمة للمصادر، والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف .

5- الكتاب بلا خريطة توضح المعارك الحربية التي خاض المسلمون غمارها بقيادة صلاح الدين الأيوبي .

6- في الغلاف الخلفي للكتاب إشارة إلي أن صلاح الدين الأيوبي توفي في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني سنة 1192م ، وهو قول خاطئ إذ توفي فجر الأربعاء 4 مارس 1193م .

7- ورد في نفس الغلاف أن صلاح الدين الأيوبي توفي بعد أن حكم (24) عاماً، وهو امر جانب المؤلف الصواب فيه إذ من المعروف أنه حكم من 1171 إلي 1193م ومعني ذلك أن مدة حكمه هي (22) عاماً فقط .

8- تصور المؤلف أن فقدان صلاح الدين لعكا عام 1191م خلال ما عرف بالحملة الصليبية الثالثة (1189- 1192م) يعد بمثابة أول معركة يخسرها، وهو امر جانبه الصواب لأنه خسر من قبل معركة تل الجزر (مونت جيسار) عام 1177م، ومن بعد ذلك معركة أرسوف 1191م .

9- كان الأجدد بالمؤلف أن يختار عنواناً محدداً إما أن يكون محرر بيت المقدس صلاح الدين الأيوبي أو

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

صلاح الدين الصقر الرحيم لأن العنوان بوصفه الحالي يعاني من التطويل إذ احتوى علي (8) كلمات.

ذلك عرض لكتاب محر ربيت المقدس صلاح الدين الأيوبي (الصقر الرحيم) لمؤلفه عبد الرحيم لطفي.

-32-

سعيد حوي

بطلا الحروب الصليبية في المشرق والمغرب

يوسف بن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور في حماه بسوريا عام 1965م من دار الأندلس، ووقع في (79) صفحة،

احتوى الكتاب علي خطة يسيرة عبارة عن محاضرتين الأولى عن يوسف بن تاشفين، والثانية عن صلاح الدين الأيوبي .

هناك بعض الملاحظات النقدية علي الكتاب يمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- يقرر المؤلف منذ المقدمة أنه لا يكتب تاريخاً، وحسناً فعل لأنه كان أميناً، وصادقاً مع نفسه أولاً، ومع القارئ ثانياً مما يدعو إلي احترامه، وقد ذكر حرفياً ما نصه: " وليست المحاضرتان عرضاً لتاريخ بقدر ما هما إبراز لجوانب وتحليل لقضايا، ومحاولة لتبنيه وإرادة لإحياء روح الأمل وحض علي عمل في إطار لا يصلح غيره في هذه المرحلة وغيرها " .
- 2- لم يحتو الكتاب علي قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في إعدادة .
- 3- لم يشتمل الكتاب علي أية خريطة توضيحية .
- 4- كان من المفترض أن يخصص المؤلف قسماً من كتابه لتناول أوجه التشابه، والاختلاف بين يوسف تاشفين وصلاح الدين الأيوبي لا أن يضع مظاهر التشابه موجزة، ومتناثرة خلال سطور عرضه .
- 5- كنت افضل عنواناً للكتاب هو: بطلا الجهاد عصر الحروب الصليبية في المغرب والمشرق: صلاح الدين ويوسف بن تاشفين، ومن المفترض أن يبدأ المؤلف بذكر المغرب قبل المشرق نظراً لكون يوسف بن تاشفين من المغرب والأقدم زمنياً .
- 6- من الملاحظ ارتباط المؤلف بفكرة البطل المنقذ، وبالتالي ركز حديثه عليه، وأغفل الجماهير التي أنجبت أصلاً كلاً من القائدين المذكورين، وهو أمر وقع فيه العديد من المؤلفين الذين كتبوا عن قادة المسلمين في العصور الوسطي من خلال العاطفة الدينية الجياشة التي في غمارها يغفل المؤلفون المنبع الأصلي الذي خرج الأبطال. ذلك عرض لكتاب بطلا الحروب الصليبية في المشرق والمغرب يوسف بن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي لمؤلفه سعيد حوي .

-33-

جمال الدين الرمادي

صلاح الدين الأيوبي

محطم رأس الاستعمار علي صخرة الوحدة العربية

صدر الكتاب المذكور بالقاهرة عام 1958م ضمن سلسلة كتاب الشعب، ووقع في (111)

صفحة .

قامت خطته علي العناصر التالية :

- تمهيد

- أسرة صلاح الدين

- صراع في أرض الكنانة

- صلاح الدين يوطد أركان حكمه

- توحيد العالم العربي

- صراع بين الشرق والغرب

- إلي المعركة

- الغرب يستعد مرة أخرى

- مؤامرات

- في طريق العمران

- الحياة العامة في عهد صلاح الدين

- الحياة الثقافية في عهد صلاح الدين

- الحياة الاقتصادية في عهد صلاح الدين

- الأدب في عهد صلاح الدين

- المرأة في عهد صلاح الدين

- حياة صلاح الدين

- مرض صلاح الدين ووفاته

- خاتمة

تم تأليف الكتاب في ظل المد القومي العربي، وفي ظروف الوحدة بين مصر وسوريا (1958-

1960م)، وبالتالي فإن توجه المؤلف قومي خالص، وبالتالي نظر إلي صلاح الدين من ذلك المنظور الفكري

هناك بعض الملاحظات النقدية نوردتها في التالي :

- 1- جاء الكتاب دون قائمة للمصادر والمراجع .
- 2- لم يورد المؤلف أية خريطة توضح فتوحات المسلمين في عهد صلاح الدين .
- 3- الفصل الخاص بالمرأة في عصر صلاح الدين لم يقم بتناول خاتونات البيت الأيوبي فيه، ولا يحتوي علي أدني إشارة عن عصمت خاتون أرملة نور الدين محمود، وزوجة مؤسس الدولة الأيوبية، كذلك لم يتم تناول مؤسسة خاتون ابنة صلاح الدين أو ست الشام أخته، وغيرهن كثيرات مما أفقد الفصل المذكور كثيراً من حيويته .
- 4- يأخذ المؤلف - للأسف الشديد - بما ورد لدى ابن مماتي عن بهاء الدين قراقوش من خلال كتاب الفاشوش في حكم قراقوش، والرجل من المظلومين في التاريخ، ولذلك وصفته المؤرخة القديرة عفاف صبرة بأنه: "الوزير المفترى عليه"، ويكفيه أنه قاد مقاومة عكا ضد الصليبيين خلال الحملة الصليبية الثالثة، كذلك أشرف علي بناء قلعة الجبل فوق جبل المقطم، والتي لا تزال قائمة غلي يومنا شاهدة علي تاريخ الأيوبيين المجيد .
- 5- أورد المؤلف أن كتاب العماد الأصفهاني هو الفتح القسي في الفتح القدسي، وأحياناً يورد ه القدح، وهو أمر لم نعهده، بل يورد أحياناً علي انه القبح القسي في الفتح القدسي .
- 6- أورد عنوان كتاب وليم الصوري علي أنه "تاريخ ما حدث وراء البحر" وجاءت ترجمته ركيكة في صورة History of Things done in The Parts Over Seas والمفروض أن يكون :
A History of deeds done beyond The Sea.

ويلاحظ أن الترجمة الإنجليزية صدرت في نيويورك عام 1943م قبل من صدور كتابه عام 1958م؛ أي قبل ذلك ب (15) عاماً وفي حالة مطالعته لها؛ لأورد العنوان علي النحو الدقيق الذي ذكرته .

وعلي الرغم من ذلك فالكتاب يحتوي علي تفاصيل ضافية عن صلاح الدين الأيوبي، وعصره، ومن يطالعه يتعجب من غزارة المادة التاريخية فيه علي الرغم من أنه كتب منذ أكثر من (56) عاماً .
ذلك عرض عن كتاب صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه جمال الدين الرمادي .

-34-

إبراهيم فريد الدر

شفا عمرو فسطاط

السلطان صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1988م من مؤسسة الأبحاث العربية، ووقع في (248)

صفحة .

الخطبة التي اتبعها المؤلف عناصرها كالتالي :

الباب الأول: تبديل اسم شفا عمرو في التاريخ

الباب الثاني: موقع شفا عمرو وأراضيها

الباب الثالث: نهر النعامين والمقطع

الباب الرابع: شفا عمرو من سجلات رحالة زاروها

الباب الخامس: آثار شفا عمرو

الباب السادس: مجتمع خليط

الباب الثامن: عظماء ومدراء في شفا عمرو

الباب التاسع: الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب في شفا عمرو

الباب العاشر: جيران شفا عمرو

الباب الحادي عشر: التربة والتربية

الباب الثاني عشر: الفردوس المفقود

الباب الثالث عشر: الكرب العظيم

الباب الرابع عشر: هل يعود غريب

المؤلف كاتب فلسطيني ألتحق بكلية الصيدلة بالجامعة الأمريكية ببيروت، وقد حرص أشد الحرص

علي أن يخلد ذكرى موطنه شفا عمرو بالجليل الأدنى من اجل أن تتذكرها الأجيال الفلسطينية الشابة،

ويتأكد ارتباطها بالأرض التي سلبها الصهاينة عام 1948م .

ويذكر له تزويده لكتابه بالخرائط الجغرافية، وقائمة بالمصادر والمراجع، اتباعه الأسلوب هناك عدة

ملاحظات نقدية علي الكتاب يمكن إجمالها علي النحو التالي :

1- عنوان الكتاب لا ينطبق علي محتواه والمفروض أن يكون علي نحو آخر مثل شفا عمرو الأرض

والتاريخ، ومن الجلي البين أن المؤلف اختار العنوان المذكور عمداً من اجل تذكرة بني قومه بشفا عمرو

من خلال ارتباطها بأشهر شخصية إسلامية من عصر الحروب الصليبية الذي شهد ملحمة كبرى بين

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الشرق والغرب في حقبة العصور الوسطى .

2- في الفصل التاسع يفاجئنا المؤلف بالحديث عن صلاح الدين من خلال عنوان هو: فسطاط صلاح الدين: الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي في شفا عمرو، علي الرغم من أن الفصل السابق تناول فيه أحداث خاصة بد حول الإنجليز شفا عمرو في عشرينيات القرن العشرين!!، وبالتالي فإن التسلسل الزمني لم يتبعه المؤلف علي الرغم من أهميته القصوى .

3- أورد المؤلف في ص 155 فقرة هذا نصها: " عاد ريتشارد أصلاً في 9 تشرين الأول، وكتب إلي السلطان ... هي هدنة 3 سنوات، سأعود بعدها لاسترجاع القدس، فأجابه صلاح: إذا كان لا بد من خسارة القدس فإني أفضل أن تسقط علي يدك واستبعد تماماً صدور هذا الكلام من السلطان الجهاد خالد الذكر، ومن المحتمل - بل المرجح - أن ذلك ورد في إحدى الحوليات الإنجليزية الخاصة بالملك ريتشارد قلب الأسد (1189-1199 م) .

وعلي الرغم من ذلك، أورد المؤلف في الفصل المذكور أبرز أحداث حصار الصليبيين لعكا من خلال جدول أورده علي النحو التالي :

3- 4 تموز 1187م حطين

2 تشرين الثاني 1187م يدخل صلاح الدين القدس بعد حصار بدأ في 20 أيلول .

27 آب 1189م صلاح الدين في شفا عمرو قادماً من مرجعيون .

29 آب 1189م المعركة الكبرى الأولى .

13 تشرين الثاني 1189م انتهاء القتال بعد خمسين يوماً من المناوشات .

15 تشرين الثاني 1189م خبر خروج ملك اللمان برباروسا من القسطنطينية .

12 تشرين الثاني 1181م عيد الفطر، حين وترقب في شباط 1190م .

24 آذار 1190م زيارة سريعة إلي قلعة الشقيف، الزحف الألماني يزعم

السلطان، يعود إلي تل كيسان بعد 3 أيام ويستنفر الحلفاء !.

11 حزيران 1190م فردريك برباروسا في أرمينيا وابنه يخلعه .

1 تموز 1190م المعركة العادية، غير حاسمة، ويتقاعس الحلفاء فيرجع

السلطان إلي الحروب مريضاً حزيناً .

4 تشرين الأول 1190م وصول ما بقي من الألمان إلي عكا .

14 تشرين الأول 1190م الإفرنج يحتلون جسر الداعون علي نهر النعامين .

1 أيار 1191م وصول فيليب ملك فرنسا إلي عكا .

8 حزيران 1191م وصول ريتشارد ملك الإنجليز .

11 حزيران 1191م إغراق لآخر مدد لحماية عكا .

14- 18 حزيران 1191م ماطلة ومراوغة بإرسال رسل يزعمون رغبة

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- الإفرنج في الهدنة ثم يقومون بمحوم عنيف في 23 حزيران.
- حلفاء صلاح الدين لم يصلوا كلهم حتى الآن .
- 2 تموز 1191م اختراق الخط الأول من الأسوار .
- 12 تموز 1191م سقوط عكا .
- 20 آب 1191م ريتشارد يذبح الأسرى (1600-2600) أمام إخوانهم في تل كيسان، يعتبرها المؤرخون نقطة سوداء في تاريخ هذا الإنجليزي.
- ذلك عرض عن كتاب شفا عمرو فسطاط صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه إبراهيم فريد الدر.

-35-

أحمد علي خليفه ومحمد عبد الرحيم النجدي
من رواد القومية العربية صلاح الدين
الأيوبي بطل موقعة حطين

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1960م من مكتبة الشعب، ووقع في (110) صفحة .

أما خطته فكانت كالتالي :

الفصل الأول: عبر الماضي ودروس الحاضر .

الفصل الثاني: مولود يتطير به .

الفصل الثالث: العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري .

الفصل الرابع: الحروب الصليبية - " استعمار مقنع للشرق " .

الفصل الخامس: القاهرة مسرح الحوادث - دولة الأتابكة

أتابكة دمشق

أتابكة الموصل

القاهرة ودورها في الصراع

الحملة الصليبية الثانية

الخلفاء الفاطميون

أهم سلاطين أتابكة الموصل وحلب

ماذا كان يجري في القاهرة ؟

حملات نور الدين علي مصر

احتلال الإسكندرية

الانفراد بمصر

الفصل السادس: صلاح الدين الوزير

مغامرات رجال الدولة الفاطمية

ثورة الجنود السودانيين

الحملة الصليبية علي دمياط

مؤامرة عمارة اليميني

الفصل السابع: القضاء علي الدولة الفاطمية

علاقة صلاح الدين بنور الدين

الوحدة بين مصر وسوريا
الحالة في الشام بعد وفاة نور الدين

حصار حلب

صلاح الدين والإسماعيلية

عودة صلاح الدين إلى مصر

إخضاع حلب والموصل

الفصل الثامن: صلاح الدين والصليبيون

كارثة حطين

بعد حطين

فتح بيت المقدس

تسليم القدس

دخول القدس

الفصل التاسع: الحملة الصليبية الثالثة - قواد الحملة الثالثة

حصار عكا

موقعة أرسوف

تخريب عسقلان

مفاوضات الصلح

صلح الرملة

الفصل العاشر: وفاة صلاح الدين

خاتمة :

مراجع البحث :

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

1- المؤلفان اتجها نحو الوجهة القومية في تأليف كتابهما، وتم تصوير صلاح الدين من خلال توظيف سياسي خاص بما يتوافق مع الاتجاه القومي الذي قاده في مصر جمال عبد الناصر، وهو أمر يخالف الواقع التاريخي .

2- التركيز واضح علي دور الفرد، أنظر مثلاً ما ورد في ص 86 حيث نجد النص التالي: " أدي صلاح الدين مهمته الكبرى التي من أجلها وحد العالم الإسلامي ألا وهي تحطيم المملكة الصليبية، ولم يبق للصليبيين سوى صور، وأنطاكية وطرابلس" والمفروض الإشارة إلي أن المسلمين تحت قيادته حققوا كافة تلك الإنجازات.

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 3- خطة الكتاب متناثرة ومبعثرة وهناك عناوين بعض الفصول لا تتفق مع محتواها .
- 4- الفصل الثالث عنوانه يحوى خطأ واضحاً حيث جاء بعنوان: العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري (الثالث عشر الميلادي)، والمفروض أن يكون القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، خاصة أن القرن الثالث يوافق القرن التاسع الميلادي ، كما أن القرن السابع الهجري يتوافق مع القرن الثالث عشر الميلادي، وهو قرن، يبعد تماماً عن عهد صلاح الدين الأيوبي الذي توفي عام 1193م
- 5- أورد في ص 91 تاريخ معركة أرسوف، وذكر أنه يوم 14 شعبان 587هـ (9 سبتمبر 1191م) والمفروض أن يكون 7 سبتمبر 1191م .
- 6- التسييس واضح في مادة الكتاب، أنظر علي سبيل المثال ما ورد في ص 98 " وأمام هذا القبر الخالد) يفض أن صلاح الدين الأيوبي (أيضاً ولرد العدوان الأوروبي الصهيوني عن العالم العربي، بايع المواطن العربي الأول شكري القوتلي الرئيس جمال عبد الناصر عقب قيام الجمهورية المتحدة" .
- والمثال الثاني ما ورد في صفحتي ص 98، ص 99 حيث ورد ما نصه: "وبوفاة صلاح الدين ختم عهد من أجدد عهود الإمبراطورية المصرية الإسلامية، وفقد الشرق زعيماً لم يقدر له أن يشهد نظيراً له عبر قرون طويلة يعيد وحدة العالم العربي والإسلامي، ليستطيع أن يصد العدوان والأطماع الأوروبية ، إلي أن ظهر هذا الزعيم مع منتصف القرن العشرين من أعماق مصر ومن صعيدها ألا وهو .. جمال عبد الناصر" ..
- ودائماً أقرر أن الكتابة التاريخية لا بد ألا تكون مسيسة لأن ذلك يعني القولية وتفصيل " التاريخ " علي مقاسات الحكام والأنظمة علي نحو يبعده عن هدفه الأساس.
- 7- لم يلتزم المؤلفان بقاعدة واحدة فيما يتصل بالتواريخ الهجرية والميلادية، فأحياناً وضعوا التواريخ الهجرية كما في ص 67 وغيرها، وأحياناً أخرى وضعوا التواريخ الميلادية كما في ص 70 والمفروض السير علي قاعدة واحدة لضمان تجانس الكتاب .
- 8- قائمة المصادر والمراجع احتوت (13) كتاباً فقط منها من المصادر ثلاثة كتب في صورة: أبو شامة المقدسي وكتابه الروضتين في أخبار الدولتين، وابن واصل وكتابه مفرج الكرب في تاريخ بين أيوب، وابن الأثير، وكتابه الكامل في التاريخ دون إيراد أي مصدر صليبي أو مرجع غربي في عصر شهد الصراع بين الشرق والغرب خلال مرحلة الحروب الصليبية .
- 9- هناك أخطاء مطبعية عديدة نذكر منها علي سبيل المثال عنوان كتاب جوزيف نسيم يوسف بعنوان. لويس التاسع في الشرق الأوسط حيث ورد بعنوان: لويس التاسع في الشرط الأوسط . ذلك عرض لكتاب من رواد القومية العربية صلاح الدين الأيوبي بطل معركة حطين لمؤلفيه احمد علي خليفه، ومحمد عبد الرحيم النجدي .

-36-

حسن الأمين
صلاح الدين الأيوبي بين
العباسيين والفاطميين والصليبيين

صدر الكتاب في بيروت عام 1995م، من شركة دار الجديد ، ووقع في (217) صفحة. قام

الكتاب علي خطة هذه هي عناصرها:

- الدولة الفاطمية

أبو عبد الله

قيام الدولة

الحياة العلمية والفكرية

الأسطول

الشعر في معارك الظفر

عمارة اليميني والقاضي الفاضل

- الفاطميون في مواجهة البيزنطيين والصليبيين في مواجهة البيزنطيين

الزحف الصليبي

هل كانت الخلافة الفاطمية قائمة عند دخول الصليبيين .

تدهور الدولة الفاطمية

الدولة البالية

- المسؤولون عن الهزيمة

كربوقا وخيانة المهمة

البويهيون والسلاجقة

مصر البويهيين والسلاجقة

مواقف صلاح الدين

ردود ونفود

التعليق علي مؤتمر صلاح الدين

الرد علي الدكتور المحاسني

الرد علي الدكتور حسين مؤنس

جواب الدكتور حسين مؤنس

الرد علي الدكتور محمد علي الحفناوي

الرد علي الدكتور عبد العزيز سالم

الرد علي العميد الركن ياسين سويد

الرد علي الأستاذ عصام محفوظ

الرد علي الدكتور فهمي سعد

الرد علي الشيخ (طه الولي)

الرد علي رد هاشم الأيوبي

ردود أخرى

خاتمة صلاح الدين بين الكره والتبجيل

الكتاب في حقيقته هجوم شيعي موتور ضد صلاح الدين الأيوبي، وعلي المستوى الشخصي لم اكن اعرف المؤلف إلا من خلال هجومه علي ذلك السلطان خالد الذكر وها هي بعض الملاحظات النقدية علي الكتاب:

1- وفر علي المؤرخ السوري الكبير ا.د. شاکر مصطفى عناء الرد علي المؤلف من خلال كتابه صلاح

الدين الفارس المجاهد، والملک الزاهد المفترى عليه حيث أشبع المؤلف بالردود المنطقية خاصة فيما

يتصل بموقف صلاح الدين من الخلافة العباسية وأكذوبة الجيش العباسي القادر علي تحرير القدس.

2- ذكر المؤلف ما نصه: " إذا رأي القارئ في ما تقدمه إليه في هذه الصفحات شيئاً غير مألوف لما في

ذهنه عن صلاح الدين الأيوبي فهو لن يرى حقائق مدعومة بالنصوص التاريخية المدونة في أمهات

الكتب ... ونحن ، في كل ما كتبناه في موضوع صلاح الدين لم نبغ إلا وجه الحق، كشفاً عن حقائق

تاريخنا التي عمل علي طمسها المبطلون "

واقع الأمر ما اسهل قراءة النصوص وقوليتها لصالح فكر معين، وعندئذ يكون التاريخ فريسة وضحية

للقولبة واعتساف الأحكام، والكتاب المذكور وثيقة تدين المؤلف لانحيازه الأعمى ضد صلاح الدين، ثم أنه

أصلاً ليس بمؤرخ للعصور الوسطي، وبالتالي لا يملك أدوات المؤرخ المتخصص الحقيقي، وهكذا فنحن أمام

مغامرة فاشلة لم يكن لها من نتيجة حقيقية سوى أن أشعلت الرد المفحم عليه، ويكفي أنه لم يستطع الرد

عليما ذكره شاکر مصطفى في كتابه السالف الذكر الذي قدم ردوداً مفحمة دمرت الكتاب من جذوره

بجيرة المؤرخ المتخصص الحضيف المالك لأدواته العلمية بإقتدار!!.

3- يحاول المؤلف خديعة القارئ من خلال القول بأن الخلافة الفاطمية لم تكن موجودة عند مقدم

الصلبيين!! وهو أمر مضحك لأنه يحاول إبعاد مسؤولية الفاطميين عن تلك الأحداث، والأمر المؤكد

خيانتهم واتصاهاهم بالصلبيين عند أنطاكية، وطرحهم فكرة التحالف معهم ضد السلاجقة السنة، وهو

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- أمر ألمح إليه المؤرخ ابن الأثير، وأشارت إليه المصادر الصليبية ذاتها، وهكذا فإن تبرئة الفاطميين؛ امر أبعد ما يكون عن الحقيقة التاريخية الموضوعية .
- 4- يحاول الكاتب المذكور اتهام صلاح الدين بأنه تنازل عن مناطق عديدة للصليبيين من خلال صلح الرملة الذي تم توقيعه عام 1192م دون إدراك الحقائق التالية .
- ا- إن الصلح المذكور لم يفرض فيه السلطان الأيوبي في بيت المقدس .
- ب- حصل المسلمون من خلاله علي المناطق الداخلية الجبلية المرتفعة بينما نال الصليبيون مناطق ساحلية من اليسير علي الأيوبيين استعادتها خاصة بعد عودة القوات الصليبية القادمة من الغرب الأوروبي .
- ج - كان الجيش الأيوبي قد وصل إلي حد كبير من الإجهاد بعد أن ظل في حالة حرب مستمرة خلال الأعوام من 1187 إلي 1192م. وبالتالي كان الاستمرار في قتال الصليبيين يعد نوعاً من الانتحار العسكري والسياسي للأيوبيين .
- د- ظلت المفاوضات قائمة بين الجانبين الإسلامي والصليبي علي مدي عام كامل إلي أن تم التواصل إلي الصلح المذكور الذي كان يعني حقن الدماء بعد معركة دبلوماسية قاسية قادها كل من صلاح الدين والعاقل أبو بكر .
- هـ- سمح صلاح الدين للصليبيين بالحج إلي الأماكن المقدسة لديهم في بيت المقدس علي نحو دل علي تسامحه وحتى يقضي علي المبرر الأصلي لقيام الحروب الصليبية .
- 5- يهاجم المؤلف المتورط السلطان نظراً لصلته بموسي بن ميمون، وهو من أعلام اليهود في عصره بل أشهر شخصية يهودية في العصور الوسطي دون إدراك حقيقي أن ذلك يدل علي تسامح ذلك السلطان الذي أظهر ذلك التسامح مع كافة الأديان علي نحو أكد مكاتته العالمية، وبالتالي يوصف بأنه فارس الحضارة الإسلامية .
- 6- لم يضع المؤلف في كتابه قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليفه لذلك العمل الغير علمي والذي كتب بمداد الطائفية الأسود.
- 7- كنت أتمنى لو أن المؤلف " الأمين " وضع قسماً خاصاً بشهادات المعارضين لقلوله حتى يضع القارئ أمام النصوص الراضة لكتابه لا أن يجعل القارئ يستنتج أفكارهم وعندئذ نصفه بالموضوعية!! ولكن كيف يتحقق له هذا، وهو علي هذا النحو من التعصب الطائفي المقيت والنيل من رموزنا الخالدة!!.
- 8- المؤلف لا يملك أدب الحوار للأسف الشديد والدليل الواضح الدال علي ذلك هجومه الشخصي علي ا.د. قاسم عبده قاسم مؤلف كتاب ماهية الحروب الصليبية الذي أشار إلي اتصال الفاطميين بالصليبيين خلال حصار أنطاكية عام 1097-1098م وعارضه في رأيه ثم قال ما نصه: " هؤلاء

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الناس لا يخشون الله ولا الضمير ولا الأخلاق ولا شرف الكلمة، فيوغلون مدفوعين بعصبياتهم وأحقادهم السوداء، ويوغلون في الافتراء والتزوير فيختلقون ما طاب لهم الاختلاق طمساً للحق وإظهاراً للباطل".

ويحاول المؤلف أن يوهننا أن الاتصال المذكور لا دخل للخلافة الفاطمية فيه لأن الحاكم الفعلي حينذاك هو الأسرة الجمالية في عصر الوزراء العظام أو وزراء التفويض علي الرغم من انه من بديهيات الأمور استحالة حدوث ذلك الأمر الخطير دون علم الخليفة وموافقته الضمنية .

ولست في حاجة إلي تأكيد ما أورده من قبل ا.د. شاکر مصطفى في الرد علي المؤلف المذكور حيث أشار إلي أن لغته هي لغة الأزقة!!

9- المؤلف يتباكي علي الدولة الفاطمية، ويتحدث عن أمجادها، وقوتها العسكرية، وبراعة أسطولها، ولا يشير إلي تحاذلها في مواجهة العدوان الصليبي في بواكيره الأولى، وهزيمتها الفادحة الغامضة في معركة عسقلان عام 1099م ن وكذلك في معارك الرملة الثلاث 1102 م، 1103 م، 1105م وبالتالي يحاول انتقاء فترات من التاريخ الفاطمي ويغفل عن فترات أخرى، وبالتالي قدم لنا نموذجاً وضاحاً دالاً علي الانتقائية خدمة لفكرة مسبقة تلح علي ذهن المؤلف المذكور .

10- يتجه المؤلف إلي تنزيه الدولة الفاطمية من أي نقص دون أن يلاحظ الآتي :

ا- عهد الحاكم بأمر الله (985-1021م) الذي كان مضطرباً عقلياً، وادعي الألوهية واضطهد أهل الذمة، وأمر بهدم كنيسة القيامة .

ب- هجرة بني هلال، وبني سليم إلي بلاد المغرب والتي كان لها دورها البالغ في بعث الفوضى والحراب في بلاد المغرب .

ج - الانشغال بالصراع الشيعي - السني عن أي شيء آخر علي نحو فت في عضد المسلمين، ومهد الطريق لنجاح الصليبيين عندما قدموا إلي المنطقة في أخريات القرن الحادي عشر م .

11- يهاجم المؤلف العادل أبو بكر الأيوبي شقيق صلاح الدين الأيوبي وذكر عنه في ص 124 ما نصه:

" العادل هذا الذي تيمته العيون الإنكليزية وشغف حباً بالقدود البريطانية . العادل هذا شقيق صلاح الدين اسلم القدس للصليبيين وأعادهم إليها، وهو قول أسخف من أن نرد عليه، ويكفي أن نشير إلي أن مشروع زواجه من جوانا شقيقة ريتشارد قلب الأسد (1189-1199م) ما كان سوى رغبة من جانب الأيوبيين في كسب الوقت لعدم منطقيته أصلاً .

من ناحية أخرى، علينا إدراك براعة العادل الدبلوماسية التي أوصلت الأيوبيين إلي اتفاقية الرملة في 2

سبتمبر 1192م، ناهيك عن أنه كان المستشار العسكري والسياسي والدبلوماسي لصلاح الدين

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الذي عمل بمشورته، وأحيل القارئ إلى كتاب قيم ألفه محمود الحويري بعنوان: العادل الأيوبي صفحة من تاريخ الدولة الأيوبية ففيه الرد الشافي علي تلك الادعاءات التي لا تقف أمام النقد التاريخي الموضوعي .

12- يتشكك الكاتب الشيعي المتور في أهمية معركة حطين الفاصلة والحاسمة ويتساءل قائلاً: " أصحح أنه كان لمعركة حطين هذه النتائج إلي ينوه بها من ينوه ؟ وهل صحيح أنها كانت المعركة الحاسمة في تاريخ الحروب الصليبية؟"

والواقع أن مجرد طرح هذا السؤال الساذج يؤكد للقاصي والداني أننا أمام كاتب لا يعرف ألف باء تاريخ الصراع الإسلامي - الصليبي خاصة أن الجميع - باستثناء حسن الأمين - يعرف قيمة تلك المعركة الحاسمة التي لا تخلو منها كتاب في التاريخ الحربي في العصور الوسطي، ولا تزال تدرس في كليات الحرب في العالم شرقاً وغرباً .

13- اتهم المؤلف صلاح الدين الأيوبي بأنه علي حد زعمه " ورث البلاد والعباد " عندما قسم دولته بين أبنائه وأخيه قبل وفاته غافلاً حقيقة مفادها أنه فعل ذلك اتساقاً مع تقليد عام كان متبعاً في العصور الوسطي من قبله، ومن بعده.

14- في تصوري أن قيمة الكتاب المذكور تتمثل في أن مؤلفه كشف عن حقد دفين وكراهية لا حد لها للسلطان خالد الذكر، وأكد لنا أن كتابه يعد وصمة عار تلاحق المؤلف الذي جرؤ علي الهجوم علي صلاح الدين الأيوبي الذي قدره الكافة شرقاً وغرباً باستثناء من لا يزالون يعيشون في أفكار التقية والغيبة الصغرى، والكبرى، والسرداب!! .

وأتساءل مع نفسي وأسأل القارئ الواعي الحصيف ما الذي أصاب السلطان من جرائه ؟ لقد تأكد للجميع أن المؤلف قامته العلمية لا تصل إلي حدود حصان السلطان الذي مات مريضاً، وترك من خلفه ديناراً واحدة و(37) درهماً، ولم يكن يملك كفته ثم أتى من بعد رحيله بعدة قرون من يتناول عليه، وهو عظام

نخرة مدفونة خلف الجامع الأموي بدمشق ويريد أن يبني مجده علي رفات السلطان المجاهد!!
ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين لمؤلفه المذكور .

-37-

بسام العسلي
صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1978م، من دار النفائس، ثم صدر ضمن كتاب قادة الحروب الصليبية (المسلمون) ووقع في (120)

أما الخطة التي سار عليها المؤلف فقد اشتملت على العناصر التالية:

الفصل الأول: صلاح الدين الأيوبي

1- صلاح الدين والبداية

أ- الوضع العام

1- معركة ملاز كرد

2- سقوط طليطلة

3- الدعوة للحروب الصليبية

ب- الوضع الخاص

1- الخلافة في بغداد

2- السلاجقة

3- الباطنية أو الإسماعيلية

4- الفاطميون

الفصل الثاني

فن الحرب عند صلاح الدين الأيوبي

1- في الاستراتيجية العليا

1- الانطلاق من قاعدة قوية ومأمونة

2- بناء المجتمع للحرب

3- وضوح الهدف

4- الحرص على المسلمين

5- استراتيجية الهجوم غير المباشر

- 6- استراتيجية الحرب التشتيتية
- 7- استراتيجية الهجمات الوقائية
- ب- في مبادئ الحرب
 - 1- المباغتة
 - 2- أمد العمل
 - 3- القدرة المركبة
- المبادأة واستخدام القوة الهجومية
- 5- مبدأ الاقتصاد بالقوي
- 6- المحافظة علي الهدف
- ج - صلاح الدين و فن القيادة
 - 1- الاهتمام بشؤون الجيش الإدارية
 - 2- العنف في القضاء علي أعداء الإسلام
 - 3- التحريض والحض علي القتال
 - 4- الشجاعة في مواجهة الخطر
 - 5- القرارات الصحيحة
 - 6- حماية المرؤوسين
- د- صلاح الدين وقوات المسلمين
 - 1- الاستعداد الدائم للقتال
 - 2- الروح المعنوية العالية
 - 3- الكفاءة البدنية العالية والقدرة علي تحمل الصعاب
 - 4- صلاح الدين والحرب الشعبية - الجهاد في سبيل الله
 - 5- صلاح الدين وحداية العمل
 - 6- الانضباط والطاعة
- خاتمة: صلاح الدين وموقعه من الحروب الصليبية
- 2- صلاح الدين في الطريق إلي النصر

3- الحرب المستمرة بين الهزيمة والنصر

4- صلاح الدين ووحدة المسلمين

5- حطين

6- صلاح الدين والحملة الصليبية الثالثة

الفصل الثاني

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

1- يعاني الكاتب من السرد والوصف وقلة التحليلات وأن امتاز في نفس الحين بالجانب العسكري الذي حرص المؤلف علي إبرازه .

2- أورد اسم جودفري دي بويون علي أنه كندفري أو قندهري، والتسمية الثانية لم أجدتها في المصادر العربية وفق علمي .

3- هناك صفحات بلا أدني توثيق مصدري أو مرجعي علي الرغم من احتوائها علي معلومات وليس مجرد رأي شخصي .

4- أورد المؤلف في ص 98 هامشاً كالتالي: الخطط 313/3، والروضتين 191/1 و24/2، والسلوك 1/1، ص 73 - ص 76 .

والمفروض أن يبدأ بالروضتين؛ لأنه الأقدم ثم يذكر الخطط ثم السلوك علي أساس أن مؤلفهما واحد هو المقرئزي شيخ مؤرخي مصر الإسلامية كما وصفه بذلك المؤرخ الراحل / جمال الدين الشيال .

5- يعاني الكتاب من الطابع الإنشائي والانحياز العاطفي لموضوع الدراسة .

6- من الواضح تركيز المؤلف علي دور الفرد بصورة جعلته يغفل أن جنود صلاح الدين لهم الفضل الوافر عليه في صنع مجده التاريخي .

ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه بسام العسلي .

-38-

وليد نوهيضي

صلاح الدين الأيوبي

سقوط القدس وتحريرها (قراءة معاصرة)

صدر الكتاب في بيروت عام 1977م من دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ووقع في (125) صفحة

، و قامت خطته علي النحو التالي:

- حملات الفرنج وتأثيرها علي أوروبا

- المقدمات السياسية والاجتماعية لحروب الفرنج

- العالم الإسلامي في فترة ما قبل الحملات

- التفكك وصراع المصالح أسهما في سقوط القدس

- الانتصارات نتاج حركة إحيائية امتدت حوالي القرن

- افتراق الاستراتيجيتين: اختلاف صلاح الدين ونور الدين محمود

- اختلاف الناصر الأيوبي مع الخليفة الناصر

- الإعداد الطويل للحرب

- ابرز محطات حروب الفرنجة (الصليبية)

أما أوجه النقد تتمثل في التالي :

1- يأخذ المؤلف أحياناً بروايات ابن الأثير المتحاملة علي صلاح الدين الأيوبي دونما تمحيص مثال ذلك

ص 123 . حيث أشار إلي مسؤوليته عن اغتيال كونراد دي مونت من قادة الصليبيين علي الرغم من

أن ذلك من قبيل افتراء ابن الأثير عليه إذ أن ريتشارد قلب الأسد كان وراء تلك الحادثة .

2- يوثق المؤلف أحياناً من مصادر متأخرة مثل ابن خلدون ، والسيوطي ، وكان الأجدر بالعودة إلي

مصادر العصر الأيوبي المعاصرة لصلاح الدين الأيوبي نفسه . هناك صفحات عديدة من الكتاب دون

أي توثيق مصدري أو مرجعي .

4- لم يزود المؤلف كتابه بقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إعداد كتابه .

5- الكتاب بلا أية خريطة توضيحية علي الرغم من أهميتها .

6- يورد آراء هاملتون جب عن صلاح الدين دون أي نقد لها مثال ذلك رأيه في أن صلاح الدين لا يعتبر

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- من المجددين!!، وهو أمر ترفضه بشدة وقائع التاريخ في عصره .
- 7- يصف أمين معلوف بأنه " المؤرخ الروائي " ص 85 وكنت أفضل أن يكون الروائي المؤرخ .
- 8- لم يورد خاتمة يضع فيها ما توصل إليه في كتابه من جديد .
- 9- مع تقديري التام لجهد المؤلف، عندما طالعت كتابه لم اجد فيه ما يمكن وصفه " بالرؤية المعاصرة " خاصة مع عدم اتجاهه نحو نقد آراء المؤرخين المحدثين الآخرين، وفي حالة توافر الجانب النقدي لديه لأثرى ذلك عمله، وكان من الممكن وصفه فعلياً بتوافر رؤية خاصة للمؤلف .
- ذلك عرض لكتاب وليد نوهيض بعنوان صلاح الدين الأيوبي سقوط القدس وتحريرها - قراءة معاصرة .

إبراهيم طرخان

الناصر صلاح الدين وتحرير القدس

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1968م ضمن سلسلة المكتبة الثقافية الصادرة من وزارة الثقافة المصرية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ووقع في (112) صفحة، قامت خطة الكتاب علي النحو التالي :

- مدخل

1- توحيد الجبهة الإسلامية

2- مراحل الجهاد الإسلامي العربي

(أ) المرحلة الأولى

(ب) المرحلة الثانية

(ج) المرحلة الثالثة

بداية العمل علي تحرير القدس

حطين

تحرير القدس

الكتاب المذكور طابعه الاختصار، وهو كتاب ثقافي من أجل أن يصل تاريخ صلاح الدين الأيوبي لأكبر قطاع من القراء.

أما أهم الملاحظات النقدية فتجمل في التالي :

1- أشار المؤلف إلي أن إمارة الرها أول إمارة صليبية أنشأها الصليبيون عام 1098م، والصواب أن ذلك كان عام 1097م .

2- ذكر المؤلف في ص 98 الهامش علي النحو التالي: مفرج الكروب، ج 2، ص 193، ابن الأثير ، ج9، ص 178، والمفروض أن يوضع ابن الأثير أولاً؛ نظراً لكونه الأقدم.

3- لم يزود المؤلف كتابه بأية خريطة توضيحية لمعارك المسلمين في عهد صلاح الدين ضد الصليبيين .

4- الكتاب جاء خالياً من قائمة المصادر، و المراجع .

5- يتجه المؤرخ أحياناً إلي التوثيق من ابن تغري بردي وكتاب النجوم الزاهرة، وهو متأخر، وكان الأجدر به الإفادة من مصادر العصر الأيوبي .

6- لم يستعن بالمصدر الأصلي الرئيسي عن صلاح الدين الأيوبي في صورة النوادير السلطانية والمحاسن اليوسفية لبهاء الدين بن شداد .

7- الكتاب يدور في نطاق البطل الفرد دون توضيح دور العصر التاريخي ذاته والمجتمع الذي أنجب ذلك البطل .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

8- المؤلف يتناول صلاح الدين ويصفه من خلال كونه قائد الجهاد الإسلامي العربي والأدق الإسلامي مع ملاحظة أنه ألف كتابه في ظل المد القومي الناصري.

ومع ذلك، علينا الإشادة عموماً بالكتيب المذكور الذي أصدره مؤلفه عام 1968م عقب نسخة عام 1967م والهزيمة التي لحقت بمصر وأشقائها العرب في أعقابها، من أجل شحذ الهمم وتذكير القراء بأن أجدادنا صنعوا المسلمون من قبل في العصور الوسطى، وهم بالتالي جديرين بمواصلتها، وهو ما تم فعلاً في 6 أكتوبر عام 1973م عندما عبرت مصر قناة السويس واستردت كرامتها وحطت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر .

ذلك عرض لكتاب الناصر صلاح الدين وتحرير القدس لإبراهيم طرخان .

-40-

عبد الله سعيد الغامدي
صلاح الدين والصليبيون
استرداد بيت المقدس

- صدر الكتاب في مكة المكرمة عام 1985م من المكتبة الفيصلية، ووقع في (333) صفحة .
قامت خطة الكتاب علي النحو التالي :
- دراسة نقدية لأهم مصادر البحث
 - الفصل الأول: صلاح الدين وتوحيد الجبهة الإسلامية
 - الفصل الثاني: جيش صلاح الدين وتنظيمات الحربية
 - الفصل الثالث: معركة حطين مقدمة لاسترداد بيت المقدس
 - الفصل الرابع: حصار واسترداد بيت المقدس
 - الفصل الخامس: فشل الحملة الصليبية الثالثة في استرجاع بيت المقدس
- الخاتمة:
- الملاحق :

هذه هي أهم الملاحظات النقدية علي الكتاب .

- 1- وضع المؤلف في صدر الكتاب عبارة هي " دراسة جديدة تتناول جيش صلاح الدين وتنظيماته الحربية ودوره في جهاد الصليبيين، وأحفظ علي كلمة " جديدة " لأن الكتاب لا يجوي جديداً بالمعني المتفق عليه للكلمة، وكيف نطلب جديداً من المؤلف، وقد أغفل المصادر الصليبية تماماً، ولم يستعن بالمؤلفات الأجنبية سوي ب(9) كتب فقط!! .
- 2- الكتاب قائم علي المصادر والمراجع العربية والمعربة فقط، ولا يوجد أثر للمصادر الصليبية مثل وليم الصوري William of Tyre، الفارس إرنول Ernol، وامبروز Ambrose، وغيرهم .
- 3- المؤلف أتبع المنهج السردى والوصفي والتحليل نادر في عمله .
- 4- الخاتمة جاءت تلخيصاً للكتاب وليست هذه هي وظيفتها .
- 5- كتب المؤلف اسم المؤرخ البريطاني إرنست باركر علي أنه ارنست باركر!! .
- 6- الملاحق التي أوردها في الكتاب لا أهمية لها لأنها من مصادر منشورة ومحققة وليست من مخطوطات .
- 7- ما ذكره المؤلف عن: دراسة نقدية لأهم مصادر البحث " لانقد فيها، بل مجرد تعريف بالمؤرخين ومؤلفاتهم بصورة نمطية وتقليدية .
- 8- أشار في ص 321 إلي كتاب ابن ظافر الأزدي أخبار الدول المنقطعة، وتحقيق اندريه فريه له، ولم يذكر

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

أن عنوانه هو: الدولة الفاطمية .

9- ذكر كتاب الطرسوسي تذكرة أرباب الألباب ولم يشر إلى عام صدور تحقيق المستشرق الفرنسي كلود كاهن له .

10- ذكر كتاب القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشا ووضع الهمزة والمفروض ألا يضعها .

11- الفردية طاغية علي الدراسة بحيث يشعر القارئ معها أن صلاح الدين بمفرده تمكن من استرداد بيت المقدس، وهو ما يخالف الواقع التاريخي .

12- لم يضع المؤلف تحديداً زمنياً في عنوان الكتاب.

ذلك عرض لكتاب صلاح الدين والصلبيون استرداد بيت المقدس لعبد الله سعيد الغامدي.

-41-

محمد الشامي
صلاح الدين الأيوبي
الفروسية والتاريخ

صدر الكتاب في بيروت عام 2012م من دار الحكايات، ووقع في (207) صفحة.

القسم الأول :

- 1- الإسلام وصراع الأمم
 - 2- الإسلام وأوروبا
 - 3 - استنجد القسطنطينية
 - 4- أوروبا تلي دعوة العرب
 - 5- الزحف الصليبي
 - 6- تصدي العالم الإسلامي
 - 7- الإسلام في الشام ولجزيرة ومصر
- القسم الثاني :الناصر صلاح الدين
- 1- نشأته
 - 2- الحملات إلى مصر
 - 3- وزارة صلاح الدين
 - 4- سقوط الدولة الفاطمية بمصر
 - 5- الوحشة بين نورالدين وصلاح الدين
 - 6- ثورة المصريين
 - 7- وفاة نور الدين
 - 8- بدء العصر الثاني من حياة صلاح الدين
 - 9- الإفرنج أمام الإسكندرية
 - 10- استتباب الأمر لصلاح الدين في مصر
 - 11- حروب الشام الأولى
 - 12- صلاح الدين وأسرة نور الدين محمود
 - 13- فترة السلام
 - 14- أعمال صلاح الدين بمصر

- 15- استئناف الحروب بالشام والجزيرة
 - 16- آخر الحرب مع الموصل
 - 17- الجهاد الأعظم
 - 18- اتقاد النيران
 - 19- توالي الفتوح
 - 20- حصار صور ورفع (سنة 1188-584هـ)
 - 21- الحملة الصليبية الثالثة
 - 22- وجهها لوجه مع عكا
 - 23- المرحلة الأولى
 - 24- المرحلة الثانية للحصار
 - 25- المرحلة الثالثة للحصار
 - 26- نقض المعاهدة وقتل المسلمين بعكا
 - 27- الحرب الأولى بعد سقوط عكا
 - 28- الميدان الخير
 - 29- آخر حياة صلاح الدين
 - 30 - عظمة الرجال
- سلسلة الملوك الأروبيين في مصر والشام
الأيوبيون بعد صلاح الدين
- قلاع الأيوبيين
- القلاع من أهم الآثار العمارة العسكرية في العالم
قلعة الجبل بالقاهرة
- قلعة صلاح الدين بسيناء
- قلعة صلاح الدين بسوريا
- امتاز الكتاب بتركيز الأفكار وسلاسة العرض، ومع ذلك هناك بعض الملاحظات النقدية العامة تحمل في الآتي :

- 1- لم يزود المؤلف كتابه بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليفه .
- 2- لم يزوده بأية خرائط توضيحية علي الرغم من أهميتها.

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 3- في الحواشي التي أوردها لا يذكر المصدر أو المرجع الذي أفاد منه.
 - 4- أغفل المؤلف دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي صاحبت دور صلاح الدين التاريخي.
 - 5- ركز المؤلف علي دور الفرد وأغفل دور الحشود البشرية المعاصرة للقائد التاريخي .
 - 6- أحياناً يضع المؤلف التاريخ الهجري مصحوباً بالتاريخ الميلادي، وأحياناً أخرى لا يتبع ذلك والمفروض اتباع طريقة واحدة من أول العمل حتى آخره .
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي الفروسية والتاريخ لمؤلفه محمد الشامي .

-42-

سعيد رمضان

صلاح الدين

صدر الكتيب المذكور بجنيف بسويسرا عام 2005م من المركز الإسلامي ووقع في (15) صفحة .
من الواضح أنه يعد بمثابة محاضرة ألقاها سعيد رمضان في المركز الإسلامي بالعاصمة السويسرية جنيف .

يمتاز الكتيب بالتركيز والإيجاز وخبرة المؤلف في تناول تاريخ صلاح الدين علي نحو أكد تعامله مع مؤلفات مصدرية ومرجعية عديدة .

كان المؤلف بارعاً عندما استهل الكتيب بالحديث عن وصية صلاح الدين الأيوبي لابنه الظاهر غازي والتي يقول فيها: " أوصيك بتقوى الله فغنمها رأس كل خير، وأمرك بما أمر الله فإنه سبب نجاة، وأحذر من الدماء والدخول فيها، والتعلق بما فإن الدم لا ينال، وأوصيك بحفظ قلوب الرعية، والنظر في أحوالهم، فأنت أمين وأمين الله عليهم ، وأوصيك بحفظ قلوب الأمراء وأرباب الدولة والأكابر، فما بلغت ما بلغت إلا بمدارة الناس، ولا تحقد علي احد فإن الموت لا يبقى علي أحد، وأحذر ما بينك وبين الناس، فإن الله لا يغفر إلا برضاهم، أما ما بينك وبين الله فغن الله يغفره بنو بنك إليه " .
يمتاز الكتاب بسلاسة الأسلوب وبراعة العرض، وتركيز الأفكار وعرضها علي نحو مبشر .

انهي سعيد رمضان مؤلف الكتيب كتيبه بتوضيح ما نصه: " وبعد، فليقل من شاء أن صلاح الدين، وهو ذو الأصل الكردي غير العربي، قد عبره الإسلام فكان القائد العربي الذي جمع شمل العرب .
وليقول من شاء أن صلاح الدين المسلم قد صنعه الإسلام هذه الصناعة التي جمعت شمل العرب وأعزت الإسلام والمسلمين ."

ومن الجلي البين العاطفة الدينية الجياشة وفي نفس الحين ارتباطها بنزعة عقلية مقنعة .
يبقي القول أن هذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها كتيب بالعربية عن صلاح الدين الأيوبي وفق اهتماماتي البيبلوغرافية، ولا ريب أن مسلمي المهجر في أشد الحاجة إلي انعاش صورة القدوة الإسلامية في نفوسهم ومع ذلك هناك بعض الملاحظات النقدية تجمل علي النحو التالي :

- 1- لم يحرص المؤلف علي إيراد أية تحديدات زمنية في الكتيب فجاءت كتاباته دون ذكر أي عام وقعت فيه الأحداث التاريخية ، و دائما نقرر استحالة كتابه التاريخ دون ذكر الأعوام التي ارتبطت بها الأحداث .
- 2- يوجد في ص 11 وكذلك في ص 12 نص مصدرية طويل عبارة عن رسالة أرسلها صلاح الدين الأيوبي إلي الخليفة العباسي في بغداد، والمفروض أن يكون في قسم خاص بالملاحق مهما كان الكتيب صغيراً وفي هذه الحالة يتم التعامل مع دلالات النص في المتن نفسه .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

3- أشار - المؤلف نقلاً عن مؤلفين غربيين هما بيزانت والمير في كتابيهما بعنوان القدس أن بليس قاومت الصليبيين مقاومة ضعيفة استمرت ثلاثة أيام، وهي تدل علي مغالطة منطقية، فكيف تستمر مقاومة توصف بالضعف ثلاثة أيام والمنطق يدعونا إلي القول بانها كانت عنيفة بدليل استمراريتها المدة المذكورة.
ذلك عرض لكتيب صلاح الدين من تأليف سعيد رمضان .

-43-

شوقي أبو خليل

حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 2005م من دار الفكر ووقع في (94) صفحة، قامت فكرة الكتاب

علي النحو التالي :

- العالم الإسلامي قبيل الحروب الصليبية

- إحياء قوة المسلمين في الشرق، السلاجقة

- معركة ملاز كرت

- احتلال بيت المقدس

- إمارة طرابلس

-- نور الدين زنكي

- الحملة الصليبية الثانية

- صلاح الدين الأيوبي

- حطين

- نتائج حطين: استرداد القدس

خاتمة .

1- استهلك المؤلف نصف الكتاب في مقدمات مطولة - علي الرغم من صغر حجم كتابه علي نحو جعلنا نصفه بالكتيب - في مقدمات عن عصر الحروب الصليبية ولم يبدأ الحديث عن صلاح الدين إلا في ص (43)!!

2- ذكر المؤلف أن أرنات ظل في اسر المسلمين (15) عاماً والصواب (16) عاماً أنظر ص (48) .

3- هناك صفحات عديدة غير موثقة بأية مصادر أو مراجع .

4- لم يضع المؤلف قائمة بالمصادر أو المراجع التي اعتمد عليها في تأليف كتابه وأرجأ الأمر كي يضع مثل هذه المؤلفات في الجزء الخير مما اسماه " بالموسوعة " وشملت العديد من المعارك الكبرى في تاريخ المسلمين في حقبة العصور الوسطي .

5- أحياناً يقتبس نصوصاً كاملة من ابن شداد في كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية بحيث التهم الكتاب المصدري المذكور كتيب المؤلف بجدارة.

6- حدد كلاً من تكريت وبعلبك تحديداً لا يتصف بالدقة الجغرافية علي الرغم من أنه مؤلف مهتم

بالأطالس .

7- اعتمد علي كتاب الإعلام للزركلي في تناول كتاب طرسوس تبصره أرباب الأرباء في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء، ونشر أعلام الإعلام في العدد والآلات المعينة علي لقاء الأعداء، ولم يشر إلي قيام المستشرق الفرنسي البارز كلود كاهن Claude Cahen ونشره في مجلة الدراسات الشرقية . B.E.O

8- ذكر في ص 65 هامش (1) ما نصه: " لقد عفا بعد انتصار حطين عن قادة الصليبيين باستثناء (أرناط) لجرم ارتكبه " ، وهو امر جانبه الصواب لأنه فتك بعناصر الاسبتارية والداوية في أعقابها وقد بلغوا نحو 300 فارس من اشد العناصر فتكاً بالمسلمين .

9- الكتاب في حقيقته مأخوذ من نصوص النوادر السلطانية لابن شداد في غالبه الأعم .

10- أورد المؤلف إشارة نقلها عن شاكر مصطفى في كتابه عن صلاح الدين هذا نصها: "علي كل حال، فصلاح الدين نسر كبير، ولا يضيره أن تنسل بضع ريشات من جناحيه " ، وهو تعبير أورده المؤرخ السالف الذكر بنصه في كتابه ولم يذكر إحالة إلي المؤلف في هامش الصفحة .

11- الكتاب يغلب عليه طابع التعجل، كما أن التحليل فيه نادر نادر!! ولذلك غلب عليه السرد والوصف والاقْتباس من النوادر السلطانية .

12- اختزل المؤلف نتائج حطين في صورة فتح القدس، وهو أمر جانبه الصواب لأن نتائجها كانت متعددة نذكر منها :

ا- فتح مدن الساحل الشامي الذي كان بمثابة الرئة التي تنفس من خلالها الصليبيون واتصلوا عن

طريقها بالوطن الأم في أوروبا

ب- إسقاط أغلب القلاع الصليبية.

ج- فتح بيت المقدس بعد أن ظلت في الأسر الصليبي من 1099إلى 1187م

ذلك عرض لكتاب حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي لشوقي أبو خليل .

-44-

عز الدين إسماعيل
و صلاح عبد الصبور وآخرون
أبطال العرب صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب في بيروت عام 1989م من دار العودة، ووقع في (108) صفحة . احتوت خطته علي النحو التالي:

- الميلاد والرحيل
- في جيش عمه أسد الدين .. وفي الطريق إلي مصر
- الملك الناصر صلاح الدين
- وأرتفعت الراية فوق الشام
- بدأ رأس الحرية يتجه إلي الصليبيين
- من حطين إلي عكا
- و ارتفعت راية النسر
- الراية في السارية، والسيف في اليد وعلي البطل أن يواصل مسيرته
- نهاية البطل .. وآخر أوراق كتاب الفتح
- خاتمة

هناك بعض الملاحظات النقدية تتمثل في التالي :

1- من الملاحظ وجود عد كبير نسبياً من المشاركين في تأليف الكتاب في صورة كل من :

- ♦ ا- عز الدين إسماعيل
- ب- صلاح عبد الصبور
- ج- معين بسيسو
- د- فاروق خورشيد
- هـ - عبد المنعم شمس
- و - أحمد سعيد محمديه
- ذ- أحمد كمال زكي

وعلي الرغم من ذلك جاء الكتاب في (109) صفحة من القطع الصغير!!وكنت أتصور أن يأتي حجمه بما يتفق مع الأسماء البارزة، وفريق العمل الذي شارك في تأليفه.

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 2- الكتاب أنطلق مؤلفوه من توجه قومي وبالتالي اختلف معهم في ذلك إذ كان صلاح الدين قائداً مسلماً وانصهرت كرديته في بوتقة الإسلام .
 - 3- هناك فصول لا تصلح أن تكون فصولاً أصلاً من ذلك الفصل الثامن وعنوانه :
الراية في السارية، والسيف في اليد وعلي البطل أن يواصل مسيرته .
 - 4- تركيز المؤلفين علي البطل الفرد دون إدراك القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي صنفته .
 - 5- يغلب علي الكتاب الطابع العاطفي الحماسي من ذلك ما ورد في ص 107، ص 108 حيث جاءت عباراته هكذا: " إن مفاتيح القدس لن يقوم الصهاينة بتسليمها، ولن يلقوا بها من فوق الأسوار ... ومن أجل هذا، يصبح فتح القدس بالسيف، هو وحده الطريق إلي القدس .
فمتي تصنع أمتنا العربية، من فولاذ سيوفها فتح أبواب القدس ... فهذه الأمة المجيدة، لا بد وأن تعطي يوماً جديداً للفتح، تحت راية بطل جديد ": واذكر القارئ الكريم أن الأمر ليس بهذه الصورة بل لا بد من مشروع متكامل للنهضة العلمية والثقافية وإعداد الأمة كلها وعندئذ نستطيع استعادة المدينة المقدسة، ولا نغفل أن لغة العنتريات ما قتلت ذبابة، وما حررت ليمونة أو زيتونة كما قال الشاعر السوري البارز نزار قباني .
 - 6- جاءت الخاتمة إنشائية بلا نتائج حقيقية وذلك بفضل اللغة العاطفية الحماسية التي ألف بها الكتاب .
 - 7- الكتاب بلا إشارة إلي المصادر والمراجع التي اعتمد عليها مؤلفوه في سبيل إعداده .
- ذلك عرض عن كتاب أبطال العرب صلاح الدين الأيوبي من إعداد عزالدين إسماعيل وصلاح عبد الصبور ومعين بسيسو، وفاروق خورشيد وعبد المنعم شمس وأحمد سعيد محمديه وأحمد كمال زكي .

-45-

سعيد عاشور

الناصر صلاح الدين

يوسف بن أيوب

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1965م ضمن سلسلة أعلام العرب، من المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء، والنشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ووقع في (299) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي :

الفصل الأول: عالم مضطرب

الفصل الثاني: الطريق إلي مصر

الفصل الثالث: تدعيم الوحدة

الفصل الرابع: الجهاد الأكبر

الفصل الخامس: فارس من الشرق وفارس من الغرب

الفصل السادس: أخلاق علم الكتاب المذكور من تأليف العلامة الراحل ا.د. سعيد عاشور أستاذ تاريخ العصور الوسطي بآداب القاهرة، ويعد من أهم الكتب التي ألفها .

اعتمد مؤلفه علي العديد من المصادر والمراجع من أجل إبراز صورة صلاح الدين، وقد امتاز بسلاسة العرض واللغة السهلة التي تصل إلي أكبر قطاع من القراء .

من مميزات هذا العمل العلمي الرصين أن لغته تاريخية فلا نجد أسلوب المبالغة أو الاندفاع العاطفي الذي

لمسناه في مؤلفات أخرى صدرت في العالم العربي وهو وضع منطقي من جانب مؤرخ رائد محترف يجيد

أدوات الكتابة التاريخية باقتدار .

المأخذ الوحيد علي الكتاب أنه ضمن سلسلة أعلام العرب، وأتصور أن صلاح الدين الأيوبي كان الأجدر

به الصدور في سلسلة من أعلام الإسلام، ولا يعيب هذا المؤرخ الرائد الفاضل بل أنه اضطر إلي ذلك من

خلال موجة المد القومي الجارف حينذاك

ذلك عرض لكتاب الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لمؤلفه المؤرخ الرائد سعيد عاشور .

-46-

سعيد عاشور

صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب بالقاهرة عام 2006م ضمن موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية من دار الفكر العربي، ووقع في (56) صفحة .

مؤلف هذا العمل هو المؤرخ الكبير الراحل ا.د. سعيد عبد الفتاح عاشور أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة القاهرة والذي يعد الأب الروحي لكافة المشتغلين في حقل الدراسات الأوروبية الوسيطة والعلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

أما خطته فقامت علي النحو التالي:

الفصل الأول: مولد الحركة الصليبية

الفصل الثاني: صلاح الدين بين خطرين

الفصل الثالث صلاح الدين وبناء الوحدة الإسلامية

الفصل الرابع: صلاح الدين ملك مصر والشام

الفصل الخامس: صلاح الدين بين ثلاث قوى

الفصل السادس: صلاح الدين في مصر

الفصل السابع: صلاح الدين ومملكة بيت المقدس الصليبية

الفصل الثامن: صلاح الدين وتحرير مصر (1181-1182م)

الفصل التاسع: انتصار الوحدة وقيام الجبهة الإسلامية الممتدة

الفصل العاشر: خاتمة صلاح الدين.

هناك بعض الملاحظات نوردها تتمثل في التالي :

- 1- كنت افضل احتواء الكتاب علي خريطة توضح فتوحات المسلمين في عهد صلاح الدين الأيوبي .
- 2- جاء الكتاب خالياً من قائمة للمصادر والمراجع .
- 3- من الواضح أن الكتاب جاء اختصاراً للكتاب الأصلي للمؤرخ الرائد بعنوان الناصر صلاح الدين الذي صدر في سلسلة أعلام العرب بالقاهرة .
- 4- هناك ملاحظة علي جانب كبير من الأهمية تحسب لهذا الكتاب وهي أنه علي الرغم من اختصاره

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

وتركيته إلا أن المؤلف تمكن باقتدار الريان الماهر من تقديم صورة علمية دقيقة لصلاح الدين الأيوبي وجهاد المسلمين في عهده من خلال دراسته العميقة الموسعة في مجال تاريخ الحروب الصليبية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننسى له كتابه الريادي " الحركة الصليبية، صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى " وهو كتاب دخل صاحبه به تاريخ الكتابة التاريخية لدي السلمين في العصر الحديث بجدارة .

ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه المؤرخ الراحل د. سعيد عاشور .

-47-

محمد فريد أبو حديد

صلاح الدين الأيوبي وعصره

صدر الكتاب بالقاهرة عام 2002م ضمن إصدارات مهرجان القراءة للجميع، ووقع في (196) صفحة احتوت خطته علي العناصر التالية :

- 1- دعوة الإسلام ونضاله مع الأمم
- 2- علاقة الإسلام بأهم أوروبا منذ القرن التاسع
- 3- صرخ القسطنطينية
- 4- ماذا لبت أوروبا الدعوة
- 5- روح العصر في أوروبا
- 6- انتصار الصليبيين
- 6- العالم الإسلامي يستجمع قوته للدفاع
- 7- الدول الإسلامية بالشام والجزيرة ومصر
- ا- الشام والجزيرة
- ب- مصر

الكتاب الثاني

السلطان صلاح الدين بن يوسف بن أيوب بن شادي

- 1- منشؤه وشبابه
- 2- الحملات إلي مصر
- 3- وزارة صلاح الدين
- 4- انقراض الدولة العلوية الفاطمية
- 5- الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين
- 6- ثورة المصريين
- 7- وفاة نور الدين
- 8- بدء العصر الثاني من حياة صلاح الدين
- 9- الإفرنج أمام الإسكندرية
- 10- استتباب الأمر لصلاح الدين في مصر
- 11- حروب الشام الأولى

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 12- موقف صلاح الدين أمام أسرة نور الدين محمود
 - 13- فترة الإسلام
 - 14- أعمال صلاح الدين بمصر بين 1176- 1181 (572هـ)
 - 15- استئناف الحروب بالشام والجزيرة
 - 16- آخر النضال مع الموصل
 - 17- الجهاد الأعظم (عرض عام)
 - 18- اتقاد النيران (موقعة حطين)
 - 19- توالي الفتوح بعد انتصار حطين (فتح القدس) 20- حصار صور ورفعة وفتوح سنة 1188م / سنة 584هـ .
 - 21- الحملة الصليبية الثالثة .
 - 22- أمام عكا .
 - 23- الدور الأول للحصار .
 - 24- الدور الثاني للحصار .
 - 25- الدور الثالث للحصار .
 - 26- عدم انفاذ المعاهدة وقتل المسلمين بعكا .
 - 27- الحرب الأولى بعد أخذ عكا .
 - 28- الميدان الأغبر .
 - 29- آخر حياة صلاح الدين.
 - 3- كلمة عن الرجل .
- الهوامش

هناك ملاحظات يمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- لم يزود المؤلف كتابه بأية خريطة توضيحية لمعارك المسلمين ضد الصليبيين في عصر صلاح الدين .
- 2- لم يضع المؤلف في كتابه قائمة بالمصادر والمراجع التي رجع إليها في تأليفه لكتابه .
- 3- في ص 174، ص 175 يحاول المؤلف قصر العظمة علي الشخصية الكاريزمية علي الرغم من أن هناك عظماء في التاريخ لم يتصفوا بتلك الصفة والأمثلة أكثر من نذكرها هنا .
- 4- أدرك المؤلف جانباً مهماً من شخصية صلاح الدين فيما يتصل بامتصاصه للصدمات والنكبات واحتوائها، ولذلك قال: " يتلقى العظماء من الصدمات أعظمها، و يحسون بعظم الصدمة بل أن إحساسهم بها يكون في الغالب أكثر من إحساس عامة الناس، ولكنهم لا يذهلون للصدمة ولو

اشتدت "

5- يصف المؤلف نابليون بأنه كان عظيماً!! واختلف معه في هذا التقويم لأن سفاح يافا الذي فتك بعدد 4441 فلسطيني فيها، وضربت مدافعه الأزهر وقتل محمد كريم حاكم الإسكندر لا يمكن أن نصفه بالوصف المذكور، وقد نقبله من مؤرخ فرنسي - تجاوزاً من قبيل الوطنية الفرنسية أكثرها أما نحن العرب والمسلمون فنتحفظ تماماً علي ذلك القائد الفرنسي الدموي الذي قدم لليهود وعداً مبكراً بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين علي حساب أهلها الذين تجذروا فيها منذ آلاف السنين .

6- فيما يتصل بمذبحة تل العياضية التي قام بها السفاح الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted (1189 - 1199 م) والتي فتك فيها بنحو (3000) من اسري المسلمين في أغسطس عام 1191 م ، أوردها المؤلف علي النحو التالي: " وأنا لا نقدر أن نشدد النكير في اللوم علي الفرنج علي ما أتوه، فلا نستطيع أن ننسب ذلك إلي التعصب والكره والحقد كما يذهب جماعة من المؤرخين بل نري ذلك نتيجة لسوء في التفاهم بين الجانبين في وقت كانت العداوة ثائرة والنفوس متألمة بعد قتال استمر سنتين عند أسوار المدينة، وكان ذلك النصر بعد الهزائم المتكررة دافعاً بطبيعة الأمر إلي ارتكاب ذلك الشطط ."

من الواضح أن المؤلف هنا يقلل من حجم المذبحة ويستعمل عبارات أخطأ تماماً في اختيارها، فالأمر المؤكد تعصب ذلك الملك الإنجليزي الدموي، ثم كيف يبرر المؤلف له تلك الفعلة الشنعاء التي تقرز منها المؤرخون الفرنسيون والإنجليز المحدثون أنفسهم !!؟

ولا تعليق لذلك سوى انه كان يكتب في ظل الاحتلال البريطاني في البغض لأرض الكنانة (1882-1954م) ولذلك راعى كافة تلك الظروف، علي نحو لا يمكن أن نقبله منه .

خلاصة هذا القول ريتشارد قلب الأسد سفاح بريطاني تلوثت يده بدماء (3,000) من أبطال المسلمين الذين حوصروا في عكا مدة العامين ومنتشوقوا ليوم المغادرة، وكانوا في ذلك علي أحر من الجمر فإذا بسيوف وسهام الغدر نحصدهم معلنة فصلاً جديداً من فصول مسرحية التعب الصليبي البغيض في حقبة العصور الوسطي، فلا عجب إذا وجدنا المؤرخ البريطاني السير ستيفن رنسيمان

Sir Steven Runciman يصف الحروب الصليبية بأنها آخر الغزوات المتبررة Last of The Batbarian invasians .

ومع ذلك؛ من الضرورة بمكان إنصاف الرجل إذ قدم للمكتبة العربية عدة مؤلفات .

-48-

مجموعة من الباحثين
800 عام حطين صلاح الدين
و العمل العربي الموحد

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1189م من خلال جهد اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية من دار الشروق، ووقع في (225) صفحة .

خطة الكتاب قامت علي العناصر التالية :

القسم الأول: كلمات الافتتاح

- ذكرى حطين وضرورة العمل العربي الموحد كلمة الأستاذ أحمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن في افتتاح الندوة .

- كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر .

- كلمة قداسة البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية .

- حتى يسود السلام لابد من قوة تحميه .

- كلمة الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية .

- وحدة الوطن تعلو علي وحدة العنصر .

- كلمة الأستاذ: عبد الرحمن الشقاوي رئيس منظمة تضامن الشعوب الآسيوية الإفريقية .

- كلمة الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء، ووزير الخارجية .

- معركة حطين في تاريخ صراعنا المستمر ضد الأطماع

- كلمة الأستاذ عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية بلندن .

القسم الثاني: معركة حطين

- الحملات الصليبية - تصورات مختلفة بقلم المؤرخ البريطاني مونتجمري وات .

- صلاح الدين: معركة حطين والاستيلاء علي القدس (وجهة نظر) بقلم البروفيسور ديفيد جاكسون

الأستاذ بجامعة سانت أندروز .

- صلاح الدين: تطور أسطورة غربية بقلم الدكتورة كارول هيلنبرانه الأستاذ بجامعة ادنبرة.

- ملامح خطة صلاح الدين العسكري لتحرير القدس بحث مقدم من اتحاد المؤرخين العرب (بغداد).

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- معركة حطين: الاطار والتناجج الدكتور صفى الدين أبو العز رئيس معهد البحوث العربية .
- التجربة الصليبية في المنظور المعاصر للصراع العربي الإسرائيلي .
- الدكتور قاسم عبده قاسم (مصر)
- أسباب الانتصار في معركة حطين حسين مظهر (اليمن)
- القسم الثالث: حطين ودروس المستقبل
- حوار حول المستقبل العربي في ذكرى حطين وصلاح الدين الأستاذ محمد حسنين هيكل (مصر)
- بؤر الاستئناف في الوطن العربي وأسباب العجز عن مواجهتها
- الأستاذ منح الصلح
- هذه هي الصعوبات التي تعوق العمل العربي كما أراها
- الأستاذ عبد الله احمد حسن (السودان)
- تجربة العمل العربي الموحد في 6 أكتوبر - كيف نستعيدنا في الأوضاع الراهنة .
- الدكتور محمد حسن الزياد (مصر)
- اختراق الأمن القومي العربي نظرة معاصرة الأستاذ عصام عي علي العراق)
- الغزوة التي واجهها صلاح الدين تتكرر اليوم بشكل أشرس
- الأستاذ عبد الوهاب الزنتاني (ليبيا)
- التنمية في مواجهة التخلف هي الحل الدكتور محمد خلف الله أحمد (مصر)
- بيان عن الندوة (800) عام حطين والعمل العربي الموحد)
- هناك بعض الملاحظات علي الكتاب المذكور تجمل علي النحو التالي:
- من أهم البحوث ما ألفه الغربيون في صورة مونتهجومي وات وديفيد جاكسون وكارول هيلنبراند خاصة في مجال تاريخ الحروب الصليبية .
- يعتبر بحث كارول هيلنبراند عن صلاح الدين: تطور أسطورة غريبة من اهم ما كتب في الموضوع المذكور، وقد اتسم بالموضوعية والدقة العلمية المشهودة وشمولية الإحاطة بالموضوع .
- ديفيد جاكسون يواصل يدس السم في العسل كما قلت في القسم الخاص بالمؤلفات المعربة، إذ ذكر أن صلاح الدين الأيوبي خلال الفترة الواقعة بين خريف عام 1174م وحتى توقيع معاهدته مع الموصل عام 1186م قضي ما يقرب من 13 شهراً في قتال الفرنجة و33 شهراً في حملات موجهة ضد زملائه

المسلمين، وهو في ذلك يحاول القول أن فكرة الجهاد الإسلامي لديه فكرة واهمة، وانه كان حريصاً علي الصدام مع الأمراء المسلمين أكثر من حرصه علي جهاد الصليبيين، وهي فكرة واهمة تعكس قصر نظر ذلك المستشرق البريطاني وتعليل الموقف يسير للغاية إذ أن أعداءه من المسلمين كانوا من التعدد والتنوع علي نحو احتاج أن ينفق كل تلك الشعور في قتالهم أما الصليبيون فكانوا عدواً واحداً في صورة مملكة بيت المقدس الصليبية .

- بحث الأستاذ حسين مظهر بعنوان: أسباب الانتصار العظيم في معركة حطين جاء مركزاً أشد التركيز وهو في حقيقته ورقه بحثه وكان الأجدر به التوسع فيه من اجل إفادة القارئ في موضوع نحن في اشد الحاجة إلي استلهامه ليفيدنا حاضراً ومستقبلاً .

- أود الإشادة: ببحث قاسم عبده قاسم بعنوان: التجربة الصليبية في التطور المعاصر للصراع العربي الإسرائيلي نظراً لجدته في عام إصداره عام 1989م . لا أغفل هنا ذكر مغادرته سريعة بين احتفال العالم العربي بذكرى معركة حطين عام 1987م في ذكرى مرور 800 عام علي حدوثها بمستوى المتواضع وإسرائيل - التي سرقت أرض حطين!! .حيث قامت بإعداد مؤتمر دولي علي أكبر مستوى ودعت إليه عدداً من مؤرخي العالم والقي فيه رئيس إسرائيل كلمة فيحفل الافتتاح وأشرف علي إصداره المؤرخ بينامين كدار وهي مقارنة تدعونا للأسى!!

ذلك عرض للكتاب 800 عام حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد لمجموعة من الباحثين .

-49-

محمد إسعاف النشاشيبي

البطل الخالد صلاح الدين

والشاعر الخالد أحمد شوقي

صدر الكتاب المذكور عام 1932م بالقدس ووقع في (110) صفحة .

الكتاب المذكور عبارة عن محاضرتين للمؤلف الأديب الفلسطيني البارز الراحل الذي كان عضواً في الجمع العلمي العربي، وجمعت بينه وبين أمير الشعراء أحمد شوقي صداقة قوية، ولذلك حرص المؤلف علي أن يضع صورة معه تصدرت كتابه .

يعنينا في الأمر محاضرتيه بعنوان: البطل الخالد صلاح الدين وواقعه حطين وقد قيلت في 25 ربيع الثاني عام 1351 هـ أمام حشد كبير بلغ (5,000 شخص في مدينة حيفا عروس الكرملة وهناك عدة ملاحظات نقدية عليها تحمل في التالي:

- 1- المحاضرة يغلب عليها الطابع الحماسي الانفعالي وهو أمر متوقع من خلال العصر الذي ألفت فيه، وانحياز الإنجليز المكشوف والمفضوح للمؤامرات الصهيونية من اجل اغتصاب فلسطين علي حساب أهلها وهكذا نجد من أقوال المؤلف: "حطين، حطين، حطين لولا حطين، لولا حطين لهلك المسلمون لولا حطين، لولا حطين لاضمحلت لغة الضاد، لولا حطين ما قعدنا اليوم في فلسطين نذكر نور الدين وصلاح الدين وواقعة حطين، وبالطبع العبارات حماسية للغاية وفيها قدر من المبالغة ولا تفهم إلا من خلال المناخ العام السائد في فلسطين حينذاك والاحتشاد الشعبي للاستماع للأديب المذكور .
- 2- ذكر المؤلف في ص 104 هامش (4) عن نور الدين محمود ما نصه: " (نور الدين) هو الإنسان الكامل " وأعرض علي ذلك إذ أن الإنسان الكامل هو بلا أدني ريب محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

- 3- الكتاب عبارة عن صرخات أديب فلسطيني مفوه، وكأنه يستشعر بدنو الكارثة!! إذ بعد (16) عاماً من إلقاء محاضرتيه وتحديداً عام 1948م، ثم رفع علم دويلة إسرائيل المزعومة التي ولدت سفاحاً منذ لحظتها الأولى وحتى كتابة هذه السطور في عام 2014م!! أنظر ما قاله المؤلف في ص 108 أيها الغربيون

هذي بلادنا، هذه الدار دارنا

زايلاو بلادنا، غادروا بلادنا

إنا لكم، ولسلطانكم، ولجوهكم (شأهت وجوهكم لا حياها الله وجوها) ولمدينتكم المموهة الكاذبة المزورة، ولظلمكم، ولجوركم، ولانتقامكم - من الغالين، من المبغضين، من المنكرين، من الجاحدين،

من الكافرين ...

هذي البلاد بلادنا، هذه البلاد بلادنا

زايلاو بلادنا، غادروا بلادنا، اخرجوا من بلادنا

إلي بلادكم، إلي بلادكم أيها الطارقون "

هكذا، المؤلف يصرخ بالكتاب وكأننا اليوم نسمع صرخاته، بل وتأثير الجماهير المحتشدة أمامه في

حييفا، وهو أمر يؤكد لنا أن صلاح الدين الأيوبي استنفر ملكته الأدبية فأنطلق محمد إسعاف النشاشيبي

مدافعاً عن فلسطين وتربها المقدس ضد الأعداء الذين كانوا يتربصون بها وما أكثرهم بالأمس واليوم وغداً!!

ذلك عرض لكتاب البطل الخالد صلاح الدين والشاعر الخالد أحمد شوقي لمؤلفه الأديب

الفلسطيني الراحل / محمد إسعاف النشاشيبي .

محسن محمد حسين

الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين

صدر الكتاب في بيروت عام 1986م من مؤسسة الرسالة، ووقع في (536) صفحة.

من الأهمية بمكان الإشادة بجهد المؤرخ العراقي البارز إذ يعد عمله عملاً موسعاً عن التاريخ الحربي

في عهد مؤسس الدولة الأيوبية، وقد رجع فيه للعديد من المصادر والمراجع وقد بلغت نحو (233) كتاباً وبحثاً ومقالاً مما دل علي سعة اطلاعه ومثابرته .

قامت خطة الكتاب علي النحو التالي :

- تحليل مصادر البحث الأساسية
 - القسم الأول: في المؤسسات العسكرية
 - القسم الثاني: تنظيمات الجيش الأيوبي
 - الفصل الثالث: مؤسسات مساعدة في تنظيم الجيش وإدارة شؤون القتال والسلام والأسرى .
 - الفصل الرابع: أسلحة الجيش الأيوبي .
 - الفصل الخامس: البحرية الأيوبية
 - الفصل السادس: (قسم المعارك) أبرز معارك صلاح الدين
 - الفصل السابع: الأحداث العسكرية بين حصار عكا وحصار يافا .
- هناك بعض الملاحظات النقدية علي العمل العلمي المتميز المذكور، وهي لا تقلل البتة من حجم الجهد المبذول فيه وتجمل في الآتي :

- 1- لم يشر المؤلف إلي أية مصادر صليبية كان من الممكن أن تفيده مثل وليم الصوري، والفارس ارنول، وچودفري أوف فينزوف، و غيرهم .
- 2- كنت أفضل أن يكون عنوان الكتاب الجيش والأسطول في عهد صلاح الدين نظراً لوجود الفصل الخامس الذي تناول فيه أمر البحرية الأيوبية .
- 3- كنت أفضل قيام المؤلف بعمل جزء خاص بحظ الموضوع من الدراسات السابقة ويضعها ضمن الدراسات النقدية للمصادر، وعندئذ كان جديراً به أن يشير إلي المؤرخ المصري الرائد / نظير حسان سعداوي صاحب العديد من المؤلفات في مجال التاريخ الحربي الأيوبي مثل :

- التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين

- جيش مصر في أيام صلاح الدين

- المؤرخون المعارضون لصلاح الدين الأيوبي

وهو بالفعل أشار إلي المؤرخ المذكور ومؤلفاته في قائمة المصادر والمراجع (ص 523) واستفاد منها في دراسته لكن هذا لا يمنع من الإشارة إليه والإشادة به كمؤرخ رائد في المجال المذكور دون أن يبغض مؤرخنا العراقي الفذ قدره إذ وسع وفصل وقدم لنا دراسة رائعة رائدة في (536) صفحة تعد من مفاخر إسهام المؤرخين العراقيين المحدثين دونما أدبي مجاملة .

4- أحياناً يستعين بمؤلفات عامة مثل سيد أمير علي مختصر تاريخ العرب

5- أحياناً يضع عنوان أحد المؤلفات التي أفاد منها علي نحو مختصر، مثال ذلك ص 516 حيث أورد

كتاب سعيد عاشور هكذا الحركة الصليبية، وأفضل العنوان كاملاً: الحركة الصليبية صفحة مشرقة في

تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطي، ويلاحظ انه فيما بعد غير المؤلف العنوان إلي الجهاد

الإسلامي وهذا هو الأصح لذلك لزم التنويه .

6- أشار إلي كتاب تاريخ الجيوش ولم يذكر له مؤلفاً بل ذكر أن ترجمته تمت علي يدي كمال الدسوقي

وصدر بالقاهرة عام 1956م .

(أنظر ص 523).

ذلك عرض لكتاب الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين لمؤلفه محسن محمد حسين

-51-

جرجي زيدان

صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور ضمن سلسلة روايات تاريخ الإسلام في طبعة مدينة بتونس من دار المعارف هناك في عام 2001م، ووقعت في (332) صفحة، ويلاحظ صدور طبعة سابقة بعنوان صلاح الدين ومكائد الحشاشين .

قامت خطته علي العناصر التالية :

- فذلكة تاريخية

- موكب الخليفة العاضد

- العاضد وصلاح الدين

- قاعة الذهب

- المداجاة

- منظره اللؤلؤ

- العاضد وأبو الحسن

- سيده الملك

- الحشاشون

- حرية الفكر

- خصلة شعر

- من تتهمين ؟

- دار الضيافة

- عيسى الهكاري

- طغرل بيك

- سيده الملك

- الحب سلطان

- خزانة المجوهرات

- بين خطبين

- عماد الدين

- أمر غريب

- الإسماعيلية
- التبرع
- الرسالة
- السرايب
- اللقاء
- التلميح
- المباغثة
- سلطان الحب
- الهكاري وقرقوش
- جلسة تاريخية
- الثعلب
- الدسائس
- أبو الحسن وقرقوش
- الفرار
- مقابلة مهمة
- الوصايا
- ياقوتة
- نأاية الدولة
- الهواجس
- المكيدة
- نص الكتاب
- جواهر
- الفسطاط
- اجتماع خاص
- الهجوم
- رسول الحبيب
- السلطان نور الدين
- الفشل

- في السحن
- السفر
- قلعة مصياف
- الشيخ دبوس
- المعجزة
- عبد الرحيم
- راشد الدين
- نعيم الحشاشين
- سر عجيب
- الشكوك والقلق
- الشيخ سليمان
- في الطريق
- المنزل
- الحقيقة
- الرحيل إلى مصر
- اللقاء

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- يتعامل جرجي زيدان مع صلاح الدين الأيوبي علي أنه مجرد طامع في السلطة، بلا أي جانب جهادي، أنظر إلي قوله في ص 9 ضمن ما ذكره ضمن فذلكة تاريخية: "كانت الحروب الصليبية في تلك الأثناء قد احتدمت، فزاد تدخل نور الدين محمود في شؤون مصر ، و نائبه فيها شيركوه، ومعه ابن أخيه يوسف بن نجم الدين وهو صلاح الدين الأيوبي الشهير، ومات شيركوه بمصر سنة 564هـ، فخلفه صلاح الدين في منصب النيابة وسمي وزيراً فاتخذ صلاح الدين ذلك وسيلة للاستقلال بسلطنة مصر لنفسه " .
- وليس هذا هو صلاح الدين الذي أعرفه ودرسته علي مدى عقود عديدة!!، إذا فهو ذلك الذي في ذهن جرجي زيدان وحده!! .
- 2- المؤلف متأثر بما أورده الرحالة البندقي ماركو بولو Marco Polo (1254 - 1324م) عن جنة الحشاشين، وشيخ الجبل علي الرغم من أنها ممزوجة بالخيال الشعبي، ولا يمكن التأكد والتثبت من

صحتها .

3- أتصور وجود عناوين للفصول فيها نوع من التلاعب بالألفاظ وتكرار لا معني له مثال ذلك: فصل " سلطان الحب"، وفصل " الحب سلطان"!!!.

4- تشير الرواية المذكورة تساؤلاً حول حدود الخيال لدى مؤلف الروايات التاريخية التي من المفترض ارتباطها بوقائع التاريخ المؤكدة .

5- حرص المؤلف علي الإشارة إلي الخلاف بين نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي وإظهار الأخير بمظهر الجاحد الناصر لفضل أستاذه، والراغب في الاستقلال بمصر وذلك من خلال حوار داخلي في الرواية، أنظر: ص 228- ص 229 .

- لم يذكر قائمة بالمصادر والمراجع التي رجع إليها في إعداد الرواية باستثناء، والسيوطي والمقرئزي وأبو شامة والمقرئزي والسيوطي و Burchardt.

ذلك عرض عن رواية صلاح الدين الأيوبي لجرجي زيدان .

-52-

شهاب بن يوسف

صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور في تونس عام 2005م، من عالم الكتاب ، ووقع في (178) صفحة .
أخذ الكتاب شكل الرواية وامتاز بسلاسة الأسلوب، ومن الجلي البين أن المؤلف امتلك موهبة
أدبية استطاع من خلالها تقديم صورة لصلاح الدين الأيوبي في شكل روائي متميز.
أهم الملاحظات النقدية تجمل علي النحو التالي :

- 1- وصف المؤلف نور الدين محمود بأنه الأمير، وهو ما يخالف الواقع التاريخي حيث وصف بالسلطان الملك العادل (انظر ص 88 - ص 89)
 - 2- وصف أيضاً صلاح الدين الأيوبي بأنه أمير (أنظر ص 152) والواقع يؤكد حصوله علي لقب السلطان الملك الناصر .
 - 3- أشار إلي أن المسلمين ظلوا تحت السيطرة الصليبية مدة (80) عاماً أنظر ص 152) والصواب (88) عاماً، ثم عاد في ص154 لكي يصحح الأمر!! .
 - 4- الكتاب واقع في دائرة الفردية والنظرة إلي الموضوع من خلال البطل المخلص.
 - 5- صور معركة تل الجزر عام 1177 م علي اعتبار أن صلاح الدين استطاع الفرار مع ثلاثة من حرسه الخاص، وهو أمر من ابتداع المؤلف ولا يجد ما يدعمه من خلال نصوص المصادر التاريخية المعاصرة سواء الإسلامية أو الصليبية .
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه شهاب بن يوسف.

-53-

مجموعة من الباحثين

ندوة حطين

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 1987م من خلال ندوة ثمانية قرون علي حطين من وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية بمناسبة مرور تلك القرون علي حدوثها، والكتاب أبحاث مستقلة مرقمة ولا يوجد تقييم لكل صفحاته .

احتوى علي البحوث التالية:

- 1- سعيد طيان موقعة حطين (دراسة عسكرية)
 - 2- برهان العابد أرناط الفارس اللص، نشأته حياته، غزواته دوره في تهيئة الظروف لمعركة حطين
 - 3- سيمون الحايك معركة قرني حطين كما يصفها المؤرخون الغربيون
 - 4- شوقي شعث الجيش العربي الإسلامي في عصر موقعة حطين وسائل الإسناد الأخرى
 - 5- جبرائيل سعادة صلاح الدين في الساحل الشامي
- يعد الكتاب المذكور من أهم الدراسات عن معركة حطين الحاسمة والفاصلة، وامتاز بالناحية العسكرية التي درست من جانب قادة سوريين علي دراية تامة بجغرافية المنطقة والأساليب التي اتبعها الطرفان المتصارعان .

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- يعد البحث الأول الذي كتبه اللواء سعيد طيان أهم الدراسات التي احتواها الكتاب، وقد امتاز بالتحليل وغزارة المادة العلمية وإدراك الخطط العسكرية لدى الجانبين الإسلامي والصلبي .
- 2- غالبية البحوث لم يعتمد فيها أصحابها علي المصادر الصليبية وتم الاكتفاء بالمصادر العربية والمراجع العربية والمعربة والأجنبية .
- 3- هناك من البحوث ما لم يتم توثيقه من أية مصادر أو مراجع .
- 4- الدراسات قائمة علي التوجه القومي بحكم ظروف حكم حزب البعث العربي في سوريا، والتاريخ يؤكد أن القضية كانت ذات توجه إسلامي .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

5- الخرائط الواردة في الكتاب لم يتم ذكر الأطالس الذي تمت الإفادة منه، وكذلك مقياس الرسم المستخدم في رسمها .

6- أحياناً يأخذ احد الباحثين بأرقام وردت في المصادر والمراجع علي الرغم من أن طابع المبالغة غالب علي الأرقام الإحصائية في عالم العصور الوسطي .
ذلك عرض لكتاب ندوة حطين لمجموعة من الباحثين .

محمد زغلول سلام

الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1959م من مؤسسة الثقافة الجامعية، ووقع في (399) صفحة. قامت خطته علي النحو التالي:

الباب الأول: الوطن الجغرافي - الجو السياسي

الباب الثاني: الثقافة في عصر صلاح الدين

الباب الثالث: الأدب والأدباء

الباب الرابع: الشعر والشعراء

الشعر والشعراء في مصر

يمتاز الكتاب باهتمامه بالجانب الأدبي في عهد صلاح الدين الأيوبي كي يكشف لنا عن أهمية سلاح الكلمة في عصره، وقد بذل المؤلف جهداً فائقاً في التعامل مع المصادر والمراجع من أجل تقديم صورة واضحة المعالم عن موضوعه .

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- لم يذكر أسماء محققي المصادر العربية التي اعتمد عليها، وكذلك أعوام إصدارها، ولم يخالف ذلك إلا في حالات نادرة .
- 2- ذكر أحياناً مصادر دون ذكر مؤلفها مثل: الحب في تاريخ حلب والدولة الخوارزمية.
- 3- اعتمد أحياناً علي مراجع عامة مثل ما ألفه فيليب حتى تحت عنوان: تاريخ العرب مطول .
- 4- اعتمد علي مراجع أجنبية عامة مثل

Ameer Ali, A Short History of Islam.

- 5- لم يذكر عنوان كتاب ستانلي ليين بول: صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس كاملاً بل أورده هكذا: Lane Poole، ولم يذكر في مكان وزمان الاصدار .
- كنت أفضل أن يضع المؤلف في مقدمة كتابه فصلاً نقدياً عن المؤلفات السابقة في موضوعه بين الإيجابيات والسلبيات والجديد الذي سيتناوله .
- لم يورد المؤلف خاتمة في كتابه يضع فيها اهم النتائج التي توصل إليها .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

ومع ذلك، فإن الكتاب المذكور الذي صدر عام 1959م يعد كتاباً علمياً جديراً بالتقدير ولا تزال نحتاج الرجوع إليه لدراسة عصر صلاح الدين من الزاوية الأدبية نظراً للجهد العلمي الكبير والحاج المبذول فيه .

ذلك عرض لكتاب محمد زغلول سلام بعنوان: الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي .

-55-

محمد كامل حسن

عباقره خالدون

صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1977م من المكتب العالمي للطباعة والنشر، ووقع في (110) صفحة أما خطته فكانت علي النحو التالي:

- الفصل الأول: مولد البطل
- الفصل الثاني: المرحلة المباركة
- الفصل الثالث: سلم المجد
- الفصل الرابع: غرام صلاح الدين
- الفصل الخامس: حيلة السفن
- الفصل السادس: الغازي المحبوب
- الفصل السابع: الحشاشون وصلاح الدين
- الفصل الثامن: قمة المجد

أما أهم الملاحظات النقدية فيتمثل في التالي:

- 1- الطابع العام للكتاب الانبهار التام بصلاح الدين ولا أدل علي ذلك من أن المؤلف وضع في الغلاف هذه العبارة ، قالت الكونتيسة الفرنسية رينو دي شاتيون لصلاح الدين وهي تبكي تأثراً وفرحاً: " إنك بلا شك أعظم واشجع وأكرم وأنبل بطل أنجبته البشرية" .
- 2- لم يذكر المؤلف المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليف كتابه .
- 3- لم يزود الكتاب بأية خرائط توضيحية .
- 4- تأثر بجرجي زيدان عندما تناول فصلاً عن غرام صلاح الدين مع ست الملك أخت العاضد وهو قول لا أساس تاريخي يدعمه بل من أوهام بعض الكتاب .
- 5- ذكر المؤلف في ص 109 ما نصه: " وحتى يتأتى للقراء أن يأخذوا فكرة ولو بسيطة عن أثر فاجعة موت صلاح الدين علي الناس نذكر واقعة ذكرها الرحالة (ابن بطوطة) الذي زار القاهرة في وقت كانت القاهرة إبانه تعيش أعياداً متواصلة ويردد الناس فيها أغاني الفرح ويضربون بالدفوف ويرقصون في

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الطرقا ! .. كل ذلك لأن صلاح الدين شفي من جرح كان قد أصيب به في ساعده وهو يخوض إحدى المعارك الحربية فلما علم الناس بشفاء هذا الجرح اجتاحتهم فرحة عامرة وعاشت القاهرة في أعياد متصلة عدة أيام كما يقول الرحالة (ابن بطوطة) " (أنظر: ص 109) .

والواقع أن رحلة ابن بطوطة لا أثر فيها لهذا الكلام، كما أن ذلك الرحالة المغربي ابن مدينة طنجة لم يزر القاهرة في وقت متزامن مع وجود صلاح الدين ويكفي الإشارة إلى أن الأخير توفي عام 1193م وابن بطوطة توفي عام 1377م، وبالتالي فإن ما ذكره في هذا الصدد أبعد ما يكون عن واقع التاريخ .

6- أشار المؤلف إلى حوار زوجة رينو دي شاتيون وطلبها من صلاح الدين مراعاة زواج ابنها في قلعة الكرك علي أنذلك حدث بعد عام 1187م، وهو أمر جانب المؤلف الصواب فيه إذا أن تلك الواقعة قد حدثت قبل حطين .

7- ذكر المؤلف في المقدمة وتحديداً في ص 13 ما نصه: " يتعين علي المؤلف الذي يكتب عن إحدى الشخصيات العظيمة أن يقرأ كل ما يقع تحت يده من كتب عربية صدرت عن هذه الشخصية حتى يتلافى في كتابه ما ورد في هذه الكتب قدر استطاعته وذلك بغية أن يكون مصنفه شيئاً جديداً مبتكراً لا أثر فيه لتقليد الغير أو الإعادة الرتيبة وحتى يفيد القراء من حصيلة اطلاعه وثمار بحثه " . مع تقديري للمؤلف، فإن ذلك القول لا ينطبق علي كتابه الذي يعاني من التعجل والإنشائية والمبالغة والخلط الواضح بين وقائع التاريخ .

يقي أن أقرر هنا أن العبقرية ليست عبقرية صلاح الدين الأيوبي كما تصور المؤلف، بل أنها عبقرية العصر التاريخي ذاته وقدرة الإسلام وأبنائه علي مواجهة حركة الاستعمار (أي الاستعمار) الأوروبي في العصور الوسطي واعني بها الحركة الصليبية .

ذلك عرض لكتاب عباقرة خالدون :صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه محمد كامل حسن .

-56-

أبو الحسن الندوي
صلاح الدين الأيوبي
البطل الناصر لدين الله

صدر الكتاب في بيروت عام 1975م من دار القلم ، ووقع في (87) صفحة.

أما خطته فقد اشتملت علي النحو التالي :

- الغارات الصليبية وخطر جديد علي الإسلام

- السلطان صلاح الدين الأيوبي

أما أهم الملاحظات النقدية فتجمل في التالي:

- 1- لم يزود المؤلف كتابه بقائمة المصادر والمراجع التي أفاد منها في تأليفه، ومن الجلي البين قلتها فهي تتمثل في ابن الأثير، والكامل في التاريخ، بماء الدين بن شداد، وكتابه النوادر السلطانية ، ابن الجوزي وكتابه المنتظم، ابن كثير وكتابه، البداية والنهاية، أبو شامة وكتابه، الروضتين، ابن القيم وكتابه، الصواعق المرسله علي الجهمية والمعطلة، المقرئزي وكتابه، المواعظ والاعتبار. لين بول وكتاب عن صلاح الدين .
- 2- لم يزود كتابه بأية خريطة توضح معارك المسلمين في عهد صلاح الدين .
- 3- الكتاب يتناول صلاح الدين كفرد دون التعرض للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في عصره والتي أُنجبتة أصلاً .
- 4- من الواضح طابع المبالغة في الكتاب أنظر ما ذكره المؤلف ص 85: " وبالجملة فإن صلاح الدين يتبا هي بالوقوف في وجه الغزاة الصليبين الطامعين - قد انقذ العالم الإسلامي من الرق السياسي والفوضى الخلقية والثقافية وأبجاه من برائن الزاحفين من الغرب (أنظر ص 85) أيضاً ما ذكره في ص 27 " إن شخصية صلاح الدين الأيوبي معجزة كبيرة من معجزات الإسلام، وآية باهرة من آيات صلاحيته وخلوده".
- من مطالعة الكتاب يتضح لي أن مؤلفه داعية إسلامي بارز في الهند أراد تناول سيرة صلاح الدين الأيوبي من أجل أن يكون نموذجاً للدعوة الإسلامية والجهاد ضد الكفار، وفي حالة النظر للكتاب من هذه الزاوية يكون المؤلف قد حقق هدفه، أما الكتابية التاريخية فإن المرء يقرر أنها هنا مستتره وراء عاطفة دينية جياشة .
- بصفة عامة، نجد أن الكتاب يدل دلالة وضاحة علي أن المسلمين في الهند بحثوا عن القدوة فوجدوها في فارس الإسلام النبيل عصر الحروب الصليبيات وأعني به صلاح الدين الأيوبي .
- ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الأيوبي البطل الناصر لدين الله لمؤلفه أبو الحسن الندوي .

-57-

عبد الرحمن زكي
قلعة صلاح الدين الأيوبي
وما حولها من الآثار

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1971م من الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ووقع في (224) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي:

- الفصل الأول: الجولة الأولى

-الفصل الثاني: الجولتان الثانية والثالثة

-الفصل الثالث: الجولة الرابعة

-الفصل الرابع: الجولة الخامسة

- الفصل الخامس: الجولة السادسة

أما أهم الملاحظات النقدية للكتاب فيمكن إجمالها علي النحو التالي .

- 1- كنت أفضل أن يتبع المؤلف أسلوب الفصول بعنوانين محددة بدلاً من أسلوب الجولات الذي أتبعه والذي لا أجد فيه قيمة علمية حقيقية .
- 2- من المفترض أن يضع المؤلف دراسة نقدية للمؤلفات السابقة لكتابه خاصة كتابي كريزويل Creswell وكازانوف Casanova كي يوضح لنا ما الجديد الذي أتى به في دراسته .
- 3- هناك صفحات عديدة من الكتاب بلا أدنى توثيق علي الرغم من احتوائها علي معلومات عن القلعة وكذلك الآثار المجاورة لها .
- 4- كان من الأفضل أن يقدم المؤلف لكتابه مقدمة تاريخية عن عصر صلاح الدين الأيوبي بدلاً من تناول المباشر للقلعة وما حولها من الآثار.
- 5- كنت أفضل تزويد الكتاب بمسرد للمصطلحات المعمارية والفنية الواردة فيه حتى تيسير الأمر للقارئ .
- 6- الحديث عن قلعة الجبل استغرق الصفحات من ص 15 - ص 16. والمفترض أن يتم التوسع فيها بمزيد من التفاصيل خاصة أن عنوان الكتاب الأصلي هو: قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار خاصة أن العنوان يعطي انطباعاً بأنها ستكون في المركز فإذا بما تصبح ضمن الأطراف!!.
- 7- أورد في ص 138 نصاً منسوباً للصوفي المصري زنون دون أن يذكر لنا مصدره .
- 8- الكتاب بوضعه الحالي كنت أفضل له عنواناً آخر وهو سياحة في منطقة قلعة صلاح الدين الأيوبي نظراً

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

لما فيه من خواطر شخصية عن تلك المنطقة وبالتالي يكون كتاباً في مجال الثقافة السياحية وهو أمر له أهميته .

9- أتصور أن كتاب المؤلف نفسه وهو بعنوان قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة يتناول تلك القلعة بصورة أكثر تفصيلاً مما أورده في كتابه الحالي، ومع ذلك فإن هذا لا يعفي المؤلف من مسؤولية الالتزام بالعنوان والتفصيل فيأمرها .

ذلك عرض لكتاب قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار لمؤلفه عبد الرحمن زكي .

-58-

عبد الرحمن زكي
قلعة صلاح الدين وقلاع
إسلامية أخرى

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1960م من مكتبة نخضة مصر ضمن سلسلة الألف كتاب، وأعدته إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم في ظل الوحدة بين مصر وسوريا ولذلك جاء علي الغلاف عبارة الإقليم الجنوبي ، ووقع في(184) صفحة .
قامت خطته علي النحو التالي :

- المقدمة

- القسم الأول :

الفصل الأول: قلعة الجبل في العصر الأيوبي (1171-1250م)

الفصل الثاني: القلعة في عهد السلاطين البحرية (1250-1372م)

الفصل الثالث: القلعة في عهد السلاطين الشراكسة (1382-1517م)

الفصل الرابع: القلعة في أيام القلقشندي والمقريزي في القرن الخامس عشر

الفصل الخامس: القلعة في أيام العثمانيين (1517-1798م)

الفصل السادس: القلعة في أيام الفرنسيين (1797-1801م)

الفصل السابع: القلعة في أيام محمد علي وخلفائه (1805-1936م)

الفصل الثامن: تحصين القاهرة .

القسم الثاني: قلاع مجيدة شيدت في العصر الإسلامي

الفصل التاسع: قلاع الإسكندرية وأسوارها

الفصل الحادي عشر: دمياط وحصونها

تجدر الإشارة إلي أن المؤلف من رواد الكتابة التاريخية في المجال الحربي، وقد أثري المكتبة العربية

بالعديد من المؤلفات عن القلاع لدي المسلمين وكذلك لدي الصليبيين سواء كانت في صورة كتب أو

بحوث في مجلة الجمعية التاريخية المصرية .

زود المؤلف كتابه بقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها وكذلك العديد من الصور

الفوتوغرافية، كما زوده بمخطط لحصون القاهرة في أيام صلاح لادين، وكذلك مخطط آخر لقلعته فوق جبل

المقطم .

الكتاب الذي بين أيدينا بعد كتاباً رائداً وكافة الذين تناولوا العمارة الحربية الأيوبية حرصوا علي

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الإفادة منه .

لا أغفل هنا ملاحظة كون المؤلف من العسكريين، لذلك جاء أسلوبه مركزاً ومكتفياً ومباشراً .
ذلك عرض لكتاب قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية أخرى من تأليف عبدالرحمن زكي .

مجموعة من الباحثين
الناجحون، صلاح الدين الأيوبي
بطل حطين

صدر الكتاب في بيروت عام 2001م من دار العلم للملايين، وهذه هي الطبعة الخامسة منه مما دل علي رواجه تجارياً، وقد وقع في (80) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي:

- من أبناء بعلبك

- الملك الصالح

- سلطان مصر والشام واليمن

- يد الله

- العدل أساس الملك

- معركة حطين

- تحرير بيت المقدس

- سقوط عكا

- مشروع زواج لم يتم

- قدوة ومثال

- البطل الناجح

امتاز الكتاب بسلاسة العرض وببساطته وكذلك تركيزه، ومع ذلك هناك بعض الملاحظات النقدية :

1- أحياناً يتم الأخذ بأرقام مبالغ فيها، مثال ذلك ما ورد في ص 68 حيث ذكر القائمون عليه. "وهكذا

انتهت الحرب الصليبية الثالثة ، بعد أن هلك فيها مئات الألوف من الغزاة الأوروبيين " وعلينا التحفظ

دائماً في الأرقام التي وصلت إلينا من عالم العصور الوسطي في الشرق والغرب علي حد سواء .

2- ورد في ص 70 عبارة هذا نصها: " أبحر ريكاروس إلي أوروبا في 9 تشرين الأول 1192، ومعه

عشرون من مماليك صلاح الدين أحبوا الالتحاق به " وهذا وهم صريح إذ لم يرد في المصادر ما يدعم

ذلك ، وكيف يسمح السلطان نفسه لعدد من مماليكه خيانتته علي هذا النحو ؟ وبالتالي فهي من

اختلاق واختراع البعض وليس أساس لها من التاريخ خاصة مع عدم منطقيتها .

3- ورد في ص 73 ما يفيد أن وصية صلاح الدين الأيوبي لابنه الملك الفاضل كانت علي فراش الموت.

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- وهو امر يجوي مغالطين كالتالي :
- أولاً: الوصية المذكورة قالها صلاح الدين لابنه في القدس قبل سفره إلى دمشق وفي أعقاب توقيع معاهدة الرملة بين المسلمين والصليبيين.
- ثانياً: ابن صلاح الدين هو الملك الأفضل وليس الفاضل .
- 4- جاء الكتاب خالياً من أية خرائط .
- 5- الكتاب بلا قائمة مصادر أو مراجع.
- 6- ورد في ص 59 ما نصه: " كانت نتيجة هذه الكارثة - يقصد سقوط عكا في أيدي الصليبيين - أن ريكاردوس أظهر وحشيته الحاقدة، فقتل مائتين وسبعين أسيراً من سكان المدينة المسلمين والمسيحيين العرب " وهو أمر خاطئ تماماً إذ أن عدد القتلى تراوح ما بين (2500)، (3000) من أفراد حاميتها البطلة والتي دافعت عنها دفاعاً أسطورياً باعتراف عدد من المؤرخين الغربيين المحدثين مثل إرنست باركر.
- 7- وردت في ص 59 ما نصه: " فشرع ريكاردوس يرسل صلاح الدين كسباً للوقت من باب الخدعة ، ونجحت هذه الحيلة إلى أقصى حد، إذ تأثر السلطان بما آلت إليه حال ملك إنجلترا، فهادنه، وأرسل إليه الفاكهة والثلج حتى شفي " و الرد علي ذلك يكون من خلال التالي.
- 8- لم يكن صلاح الدين من البلاهة حتى تنطلي عليه تلك "الخدعة" الساذجة .
- 9- لم يكن علاج ذلك الملك الإنجليزي من خلال الفاكهة والثلج فقط بل من خلال تعليمات الطبيب الشخصي للسلطان في صورة موسى بن ميمون .
- ذلك عرض لكتاب الناجحون، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين لمجموعة من المؤلفين .

-60-

مجموعة من الباحثين
المشروع القومي الثاني
الناصر صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب المذكور في الإسكندرية عام 1958م من المعاهد القومية للتربية والتعليم ليسيه الحرية بالإسكندرية، ووقع في (75) صفحة .

الكتاب عبارة عن أعمال المهرجان الثاني الذي أقامته المعاهد التربوية بالإسكندرية، وعنوانه الناصر صلاح الدين الأيوبي رمز القومية العربية .

احتوى الكتاب علي نشاط المشاركين في المسابقة التي صاحبت ذلك المهرجان ، كذلك زارت بعثة ضمت أولئك المشاركين - دمشق مقر السلطان المجاهد .

احتوى الكتاب علي صور للمشاركين وكذلك مقتطفات من إسهاماتهم في إبراز تاريخ صلاح

الدين الأيوبي .

من المهم الإشارة إلى أسماء أعضاء لجنة التحكيم وهم:

1- الأستاذ محمد خلف الله أحمد عميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية

2- الدكتور / جمال الشيال الأستاذ بجامعة الإسكندرية

3- الدكتور /صلاح مدني الأستاذ بجامعة دمشق

4- الأستاذ راشد فضيل الأستاذ بجامعة الإسكندرية

5- الدكتور مصطفى فهمي مدير ليسيه الحرية بالإسكندرية

6- الدكتور حامد عبد الحميد وزارة الثقافة والإرشاد القومي

كما احتوى علي برنامج الحفل وتمثل في التالي :

- كلمة الافتتاح

- جمال الدين الشيال الناصر صلاح الدين والقومية العربية

- عميد أركان حرب كمال عبد الحميد صلاح الدين القائد العربي المحنك

- محمد محمود زيتون قصيدة

- السيدة زكية الطاهرة صلاح الدين والإسكندرية

- كلمة وزارة الثقافة والإرشاد القومي

- كلمة المجلس الأعلى للفنون والآداب

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- كلمة المعاهد القومية
- الدكتور مصطفى فهمي إعلان مسابقة الناصر صلاح الدين رمز القومية العربية .
- تمثيلية الناصر صلاح الدين الأيوبي لفريق التمثيل بمعهد ليسييه الحرة (إشراف الأستاذ /جمال شلبي)
- توزيع الجوائز علي الفائزين
- الكتاب في مجمله يقدم لنا صورة جلية عن أجواء الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام 1958م ويكشف لنا عن ذلك الزخم الكبير الذي صاحب ذلك الحدث المحوري في تاريخ العرب في القرن العشرين .
- ذلك عرض موجز لكتاب المشروع القومي الثاني، الناصر صلاح الدين الأيوبي لمجموعة من الباحثين .

-61-

محمد رفعت زنجير

الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب ببيروت ودمشق عام 2001م من مؤسسة علوم القرآن ومنار للنشر والتوزيع ووقع

في (47) صفحة واتخذ شكل المسرحية

أهم الملاحظات علي العمل المذكور يمكن إيجازها في التالي:

- 1- كنت افضل عنواناً آخر لها بحيث لا يكون مباشراً ومغلقاً بمثل هذه الصورة .
- 2- المؤلف جانبه الصواب عندما تصور وجود الملك عموري أو أمالريك ملك مملكة بيت المقدس الصليبية (1163-1174 حتى عهد موقعة حطين .
- 3- المسرحية لا تلتزم بأسلوب محدد فأحياناً يكون الحوار نثرياً ومن بعد ذلك نجد مقاطع شعرية وكنت افضل اتباع أسلوب أدبي واحد .
- أورد المؤلف في ص 39 نصاً يفيد بأن أرنط توسل إلي صلاح الدين الأيوبي من اجل ألا يؤذيه وطلب منه العفو، وهو ما لم يحدث تاريخياً بل دليل أن السلطان قام بالفتك به إثر عجرفته وتطاوله علي المسلمين، وكان الأجدد بالمؤلف الالتزام بالواقع التاريخي، وهو أصدق من أي خيال .
- هناك مقاطع بالغة السرعة في النص المذكور، مثال ذلك ما ورد في ص 44، وهو كالاتي .
- الوزير: إنهم لا عهد لهم أيها السلطان .
- صلاح الدين: وحاصروا عكا .
- الوزير: معتمدين علي إمدادات تصلهم من بلاد الغرب ... إلا أن إمبراطور ألمانيا غرق في نهر سالف، ورجع معظم جيشه إلي بلاده
- صلاح الدين: والباقون .. ؟
- الوزير: الإنكليز والفرنسيون يحاصرون عكا مع من كان من الصليبيين براً وبحراً .
- صلاح الدين: لنحاصرهم نحن براً ... ناد بالناس، واستحثهم للخروج إلي الجهاد. (يخرجون ويدخل أموري وريتشارد قلب الأسد)
- ريتشارد: ها قد سقطت عكا ...
- أموري: وستسقط غيرها وغيرها .
- ومن الواضح تماماً أن النص فيه تعجل وعدم مراعاة البعد الزمني .
- كنت أفضل أن يضع لنا المؤلف عناوين المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إعداد النص المسرحي المذكور .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- أورد المؤلف ما يفيد اتصال الملك عموري (1163-1174م) بالملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد (1189-1199م) وهذا أمر يخالف الواقع التاريخي تماماً .
- المسرحية تتناول أحداثاً تاريخية ممتدة من عام 1099 إلى 1192م وبالتالي تتعرض لقرن من الزمان وعدد صفحاتها من ص3 إلى 46 (النص نفسه)
- وبالتالي أتصور أنها تناولت مدة زمنية طويلة من خلال نص بالغ الإيجاز والقدر!!
- ذلك عرض لكتاب الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه محمد رفعت زنجير

-62-

سهيل زكار

حطين والفتح الصلاحي للقدس

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 2002م من دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ووقع في (272) صفحة .

أما خطته فهي كالتالي :

الفصل الأول

الفصل الثاني - قيام صلاح الدين وأحوال مصر وسقوط الخلافة الفاطمية

الفصل الثالث - معركة حطين - سقوط القدس لصلاح الدين

الفصل الرابع - الفتح الصلاحي للقدس وبقية حصاد حطين .

الكتاب من إعداد المؤرخ السوري البارز صاحب الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية التي وقعت في (104) مجلد وتعد من مفاخر إسهام سوريا في المجال المذكور .

أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

- 1- جاء الفصل الأول بدون عنوان!! والمفروض تحديد عنوان له كي يتفق ويتناسق مع العناوين الأخرى .
- 2- خصص المؤلف الفصل الأول الممتد من ص 17 إلي ص 58 للحدث عن مقدمات في صورة الحرب الصليبية وأوضاع الغرب الأوروبي والمشرق الإسلامي وكان من الممكن اختصاره ليتم التوسع في موضوع حطين نفسها. 3- توسع المؤلف بصورة كبيرة في القسم الخاص بالملاحق التي امتدت من ص 191 إلي ص 260 وبالتالي احتوت علي نحو (70) صفحة وحيث أن النصوص المذكورة موجودة أصلاً في كتب منشورة لذلك ما كنت افضل تخصيص ذلك العدد الكبير من الصفحات لهذا الغرض خاصة أن النصوص جاءت بلا تحليل أو تعليق .
- 4- لم يذكر المؤلف المصدر الذي استقى منه الخرائط التي وضعها في كتابه وكنت افضل أن تستمد من الأطالس الجغرافية المتخصصة ومن أمثلتها أطلس التاريخ الإسلامي للعلامة الراحل حسين مؤنس .
- 5- هناك صفحات عديدة بلا أي توثيق مصدري أو مرجعي .
- 6- أغفل ذكر محقق كتاب تحفة الدهر في عجائب البر والبحر وهو المستشرق مهرن .
- 7- أغفل ذكر محقق كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء والصادر في باريس عام 1840م والمفروض أن يكون مهرن ودي سلان .
- 8- ورد في ص 265 كتاب ابن القلانسي هكذا، ابن القلانسي (حمزة)، تحقيق تاريخ دمشق، دمشق 1983م، وأتصور أن يذكر المحقق الفاضل اسمه.

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 9- توجد أخطاء مطبعية في المراجع الأجنبية في القسم الخاص بالبيبلوجرافيا.
- 10- أورد المؤلف في قائمة المصادر والمراجع مؤلفات لم يستخدمها أصلاً في كتابه .
- 11- القائمة المذكورة لم نجد مصدراً صليبيّاً واحداً علي سبيل المثال لم ترد أدني إشارة إلي وليم الصوري علي الرغم من أهميته البالغة في دراسة المرحلة السابقة مباشرة في معركة حطين، وقد عرف به وحلل تاريخه في المقدمة ولم يستخدمه فعلياً في متن الكتاب .
- 12- أورد المؤلف مؤلفات المستشرق البريطاني جي لسزنج فوضع كتاب بلدان الخلافة الشرقي الصادر في لندن عام 1966م، قبل كتاب فلسطين تحت حكم الإسلام الصادر عام 1965م والمفروض أن يعكس الأمر.
- 13- عنوان الكتاب ذاته يكرس الفردية من خلال تعبير "الفتح الصلاحي" وأتصور أن يكون العنوان معركة حطين وفتح المسلمين للقدس 1187م .
- 14 - المؤلف ينطلق في كتابه من منطق قومي عروبي . ذلك عرض لكتاب حطين والفتح الصلاحي للقدس لمؤلفه سهيل زكار.

-63-

سيار الجميل
النسر الأحمر
صلاح الدين الأيوبي
التجربة والتكوين

صدر الكتاب في عمان عام 1997م من الأهلية للنشر والتوزيع، ووقع في (102) صفحة .

قامت خطته علي أساس (80) من المشاهد التاريخية أوردها المؤلف علي النحو التالي .

المشهد الأول: القاهرة لحظات تاريخية جديدة .

المشهد الثاني: تكوين رمز عربي - إسلامي في بلاد الفاطميين

المشهد الثاني: الوزير صلاح الدين بين القصرين .

المشهد الرابع: مؤامرة رعناء في ليلة حمراء

المشهد الخامس: في ليلة القبض علي جوهر

المشهد السادس: ثورة الفوضويين والمرتقة: العبيد السود

المشهد السابع: انتشار الصقالبية والجراكسة: المماليك البيض

المشهد الثامن: نزول الفرسان الاستبارية علي السواحل المصرية

المشهد التاسع: دمياط: النار والأحجار

المشهد العاشر: الصليبيون والبيزنطيون: تقهقر أمام العرب والمسلمين

المشهد الحادي عشر: مبادئ صلاح الدين: بزوغ فجر جديد

المشهد الثاني عشر: ضحي يوم عادي عند قنطرة الموسكي

المشهد الثالث عشر: تدابير سريعة في ساحات الفجر الحزين

المشهد الرابع عشر: و انطفأت دولة الفاطميين

المشهد الخامس عشر: السلطان صلاح الدين يؤسس دولة الأيوبيين

المشهد السادس عشر: اضطراب بلاد الشام بعد موت نور الدين

المشهد السابع عشر: العرب: انشداد في الآفاق

المشهد الثامن عشر: المسلمون: انطلاق من الأعماق

المشهد التاسع عشر: دمشق تستقبل صلاح الدين

المشهد العشرين: رمز أعجوبة ساحرة: كائن مقطع الأوصال

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- المشهد الواحد والعشرون: حلب والموصل: العمق الاستراتيجي العربي
المشهد الثاني والعشرون: صلاح الدين: خطة اغتياله من قبل الحشاشين الفتاكين
المشهد الثالث والعشرين: بين أطلال بعلبك الرومانية: درس في التاريخ
الفصل الرابع والعشرون: صلاح الدين وبقايا النوريين الزنكيين
الفصل الخامس والعشرين: محاولة جديدة في اغتيال صلاح الدين
الفصل السادس والعشرين: صلاح الدين يتزوج عصمت الدين خاتون أرملة نور الدين محمود
المشهد السابع والعشرون: الإنجازات الكبرى: التوحيد والاندماج
المشهد الثامن والعشرون: ابن جبير في شوارع القاهرة
المشهد التاسع والعشرون: صيحة النسر الأحمر: الغضب .. الغضب .. الغضب
المشهد الثلاثون: وحلق النسر الأحمر في السماء البعيدة
المشهد الحادي والثلاثون: البطل في متاهة الصحراء
المشهد الثاني والثلاثون: الانطلاق من جديد
المشهد الثالث والثلاثون: التفكك الصليبي إزاء التآلف الإسلامي
المشهد الرابع والثلاثون: نحو المواجهة والتحرير
المشهد الخامس والثلاثون: زحارة المعركة في الميدان الفسيح
المشهد السادس والثلاثون: في القدس: مداولات الصليبيين
المشهد السابع والثلاثون: عودة الزعيم إلي عاصمته (القاهرة)
المشهد الثامن والثلاثون: تأمين الجهة الشرقية: انتشار السيادة الأيوبية
المشهد التاسع والثلاثون: القدس: الليل الأحمر والأيقونات الغربية
المشهد الأربعون: قلعة الكرك: وادي الموت
المشهد الحادي والأربعون: صلاح الدين علي تراب مؤته: عقب التاريخ الثمين
المشهد الثاني والأربعون: حصار وئام ودمار
المشهد الثالث والأربعون: غدر رينو دي شاتيون
المشهد الرابع والأربعون: إعلان الجهاد العظيم
المشهد الخامس والأربعون: لحظة الاستنفار: متكران في سوق قدم
المشهد السادس والأربعون: الاستعدادات الكبرى
المشهد السابع والأربعون: نحو العلاقات والوقوع في فخ المسلمين
المشهد الثامن والأربعون: اللحظة التاريخية الحاسمة في حطين
المشهد التاسع والأربعون: صلاح الدين يقوم لله شاكرًا بعد الانتصار المبين
المشهد الخمسون: وأصطف الملوك والزعماء .. أسرى صليبيين أمام السلطان صلاح الدين

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

المشهد الحادي والخمسون: وكانت حطين درساً بليغاً لأوروبا واللاتين
المشهد الثاني والخمسون: وبدأت عمليات الزحف من الناصرة إلى تبين
المشهد الثالث والخمسون: و تساقطت الحصون تلو الحصون
المشهد الرابع والخمسون: خطايا التفكير وضرر العواطف
المشهد الخامس والخمسون: تحركات سرايا المسلمون في أعماق فلسطين
المشهد السادس والخمسون: نحو القدس الشريف أولي القبلتين وثالث الحرمين
المشهد السابع والخمسون: عجز الصليبيين عن المواجهة
المشهد الثامن والخمسون: الحصار .. والانفجار وتهدم الأسوار
المشهد التاسع والخمسون: هدنة في اللحظة الحرجة لدخول الفاتحين
المشهد الستون: أشرف محارب عرفه التاريخ
المشهد الحادي والستون: ويدخل القدس بالزهور والرياحين
المشهد الثاني والستون: و غدت دمشق العاصمة الثانية للأيوبيين
المشهد الثالث والستون: وسقطت قلعة الكرك الحصينة بأيدي المسلمين
المشهد الرابع والستون: اجتماع بابوي في روما لبدء حملة كبرى للصليبيين
المشهد الخامس والستون: الحملة الصليبية الجديدة وحصار عكا
المشهد السادس والستون: الحرب المضادة عند السواحل بين العسكريين
المشهد السابع والستون: وأمتلأ البحر بالسفن الحربية
المشهد الثامن والستون: قصة الأبراج والمنجانيق بين العرب والأوروبيين
المشهد التاسع والستون: الإحباطات: وطال أمد الحرب أمام الحصون
المشهد السبعون: وسقطت عكا بين الصليبيين
المشهد الحادي والسبعون: و دخلوها كالوحوش الكاسرة
المشهد الثاني والسبعون: التراجعات والغارات الخاطئة
المشهد الثالث والسبعون: مشروع زواج سياسي - تاريخي بين العرب والأوروبيين ، وصلاح الدين يقف أمام
ريتشارد قلب الأسد يتنكر في زي طبيب
المشهد الرابع والسبعون: لقد عرفوا التوغل في أعماق نوازعنا !
المشهد الخامس والسبعون: استعادة القدس محاولة صليبية يائسة
المشهد السادس والسبعون: شرف الحرب عند العرب المسلمين
المشهد السابع والسبعون: الصلح بين الطرفين المتحاربين
المشهد الثامن والسبعون: رحيل ريتشارد قلب الأسد ومصرعه
المشهد التاسع والسبعون: الجولة الأخيرة: سياحة البطل والوداع يا صلاح الدين
المشهد الثمانون: الخاتمة: وطار النسر الأحمر عند الفجر (وأنظفأ سراج حياة بطل)
الملاحق والمصورات.

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

- 1- يقرر المؤلف في أول سطر من التقديم ما نصه: يسرني جداً أن اكتب نصاً لسيناريو تاريخي عن " صلاح الدين: التجربة، والتكوين "، وأتصور - مع تقديري التام لجهده - أن ما كتبه لا يوصف بأنه سيناريو تاريخي، بل لقطات تاريخية مركزة .
 - 2- المفروض أن يكون العنوان: النسرة الأحمر صلاح الدين الأيوبي: التكوين والتجربة لأن التكوين يسبق دوماً التجربة .
 - 3- ذكر المؤلف كعنوان للمشهد الثالث والسبعون " مشروع زواج سياسي - تاريخي بين العرب والأوروبيين وصلاح الدين يقف أمام ريتشارد قلب الأسد يتنكر في زي طبيب .. وهذا القول تاريخياً جانبه الصواب لأن الاثنين لم يلتقيا وجهاً لوجه البتة .
 - 4- في ص 45- ص 46 يصور المؤلف حواراً بين الرحالة الأندلسي ابن جبير وكل من القاضي الفاضل والفقهاء الهكاري وهو امر ليس له سند في نصوص المصادر التاريخية المعاصرة .
 - 5- المؤلف في النص يحرص علي إيراد تعبير العرب مصحوباً بالمسلمين وأتصور أن الأدق هو " المسلمون " لأن الإسلام يجب العناصر والأقوام والأعراق ويصهرها جميعاً في بوتقة واحدة .
 - 6- ذكر المؤلف في ص 81 خلال تناوله للمشهد السادس والستون ما نصه: " وكانت الوقعة الكبرى " التي تعد انفجاراً للورم في الموقف الذي حصل بين المسلمين والصليبيين (وأتصور أن اللفظ المذكور خان المؤلف .
 - 7- ذكر المؤلف في ص 92 أن صلاح الدين أظهر استعدادة لمؤازرة ريتشارد قلب الأسد خلال محنة أسره وهو امر لا نجد له سنداً في المصادر المعاصرة
 - 8- ذكر المؤلف في ص 95 ما يفيد وفاة صلاح الدين في ليلة حزينة باكية داجية 4 آذار (مارس) 1193م بينما تاريخياً توفاه الله تعالي فجر اليوم المذكور .
- ذلك عرض لكتاب النسرة الأحمر صلاح الدين الأيوبي التجربة والتكوين لمؤلفه سيار الجميل .

-64-

أحمد بيلى

حياة صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1920م وقد طبع في مطبعة السعادة، ووقع في (208) صفحة ويلاحظ إلي أنه في الأصل رسالة دكتوراه من الجامعة المصرية نوقشت في 29 إبريل عام 1920م وقد قدم لها عميد الأدب العربي طه حسين، ومما قاله عنها: " ولقد أرى صديقي يتمنى أن يكون قد وفق في بحثه إلي شيء من النفع ولو قليل، ولعلي أستطيع أن أهنته بأنه قد وفق إلي شيء من النفع كثير وكثير جداً " جاءت خطة الكتاب علي النحو التالي :

- الفصل الأول: في الدولة العباسية
 - الفصل الثاني: في الحروب الصليبية
 - صلاح الدين: قومه وعشيرته
 - صلاح الدين أيامه الأولى
 - صلاح الدين: ابتداء أمره قبل ملكه
 - حياة صلاح الدين العملية: الدور الأول في مصر
 - الدور الثاني: صلاح الدين في الشام
 - الدور الثالث: صلاح الدين في فلسطين
 - خاتمة
 - المصادر التي عولت عليها في كتابة هذا الكتاب
 - الخرائط والصور
- من المهم ملاحظة أن الكتاب المذكور يعد أول دراسة علمية عن صلاح الدين الأيوبي حيث صدرت في العام التالي مباشرة لثورة مصر الخالدة عام 1919م .

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

- الكتاب غير موثق من المصادر والمراجع مما أفقده الشيء الكثير من علميته
- هناك منهج قائم علي السرد والوصف أكثر من التحليل .
- كان عميد الأدب العربي مجاملاً للمؤلف عندما أشاد به علي النحو المذكور وربما كان من أسباب ذلك انه يعد الدراسة الأكاديمية الأولى عن صلاح الدين الأيوبي .
- لم يستطع المؤلف أن يقدم لنا كتاباً علي شاكلة ما ألفه البريطاني ستانلي لين بول في كتابه الشهير

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس الذي كان قد صدر في لندن عام 1898م؛ أي قبل صدور كتابه بنحو (22) عاماً .

- علي الرغم من تلك الملاحظات إلا أن تاريخ الكتابة التاريخية في مصر والعالم العربي يشهد للمؤلف أحمد بيلي فضل الريادة .

ذلك عرض لكتاب حياة صلاح الدين الأيوبي لأحمد بيلي .

- 65 -

خلف الحسيني
لقاء بطلين صلاح الدين الأيوبي
وجمال عبد الناصر

صدر الكتاب في أسبوط من منطقة أسبوط التعليمية قسم التدريب وقسم الشؤون العامة عام 1958م،
ووقع في (107) صفحة، وقامت خطته علي النحو التالي :

- تصدير
- تقديم
- مقدمة
- ما أشبه الليلة بالبارحة
- نشأة صلاح الدين
- نشأة جمال عبد الناصر
- ظهور الشاب جمال عبد الناصر
- اشتراكه في حرب فلسطين
- أحوال مصر العامة في العشرين
- تشابه الحاكمين
- التاريخ يعيد نفسه
- الجلاء
- حكم الشعب بالشعب
- القناة لمصر
- قصة السد العالي
- معجزة علي النيل
- ستعرف الأجيال القادمة جمال عبد الناصر
- الثورة الاجتماعية
- تغيير المصريين
- الثورة التعليمية
- السياسية الخارجية

- مؤتمّر باندونج
- مقاومة إسرائيل
- إفريقيا للإفريقيين
- موازنة بين بطلين
- وجوه الشبه
- عدوان الغرب
- العدوان الثلاثي الغادر
- ثورة العراق
- احتلال الأردن ولبنان
- صراع اليمن مع الإنجليز
- الفرق بين أعمال البطلين وسياستهما
- سلاح السلام
- يد تبني ويد تدافع
- سر عظمة البطلين
- لماذا لقب جمال عبد الناصر بالملهم؟
- شعار جمال عبد الناصر
- إيمان وعزم وصبر
- المرأة في عهد الثورة
- المرأة في عهد صلاح الدين
- خاتمة
- ذكرى خالدة
- إن الذكرى تنفع المؤمنين

تجدد الإشارة إلى صدور الكتاب المذكور في ظروف الوحدة بين مصر وسوريا ولذلك جاء علي

الغلاف عبارة الجمهورية العربية المتحدة، إقليم مصر .

يمتاز المؤلف بسلاسة الأسلوب، ووضوح الأفكار، وقد حاول عقد مقارنة من جوانب مختلفة بين

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

القائدين، بصورة تدعو المرء إلى التقدير والإعجاب خاصة أنه أقدم علي ذلك من خلال إمكانات خمسينيات القرن الماضي، ومن يطالع الكتاب لا يملك إلا الإشادة بالجهد المبذول فيه بعد (56) عاماً من صدوره .

ومع ذلك هناك بعد أوجه النقد التي تجمل في الآتي :

- 1- يتجه المؤلف إلى القول بأن التاريخ يعيد نفسه، وأفضل القول تشابه أحداثه لكن لا يكون ذلك من خلال المادة متطابقة تماماً نظراً لاختلافات العصور وتباينها .
- 2- قلة المؤلفات التي رجع إليها المؤلف من أجل إعداد الكتاب فهي لا تتجاوز (8) مصادر ومراجع تمثلت في التالي :

- كتاب فلسفة الثورة
 - خطب جمال عبد الناصر
 - كتاب الثورة المصرية في خمس سنوات
 - النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية
 - الدستور المصري في عام 1956م
 - صحيفتا الشعب والأهرام .
- 3- يعاني الكتاب من دعائية واضحة لجمال عبد الناصر، وهو أمر متوقع من خلال المرحلة الزمنية التي عاصرها المؤلف وتأثير كاريزما ذلك القائد
 - 4- المعلومات الواردة فيه عن جمال عبد الناصر تفوقت إلى حد كبير مع ما ورد عن صلاح الدين الأيوبي ولذلك لم نجد توازناً في العرض المقارن بينهما .
- ذلك عرض لكتاب لقاء بطلين صلاح الدين الأيوبي وجمال عبد الناصر .

-66-

حبيب جاماتي

تاريخ ما أهمله التاريخ

الناصر صلاح الدين

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1962م من الدار القومية للطباعة والنشر، سلسلة الكتاب الماسي، ووقع في (215) صفحة .

أما خطته فقامت علي التالي:

- صلاح الدين في سطور

- صلاح الدين وريكاردوس

- الأميرة الافرنجية

- عروس في حماء

- كذبة السلطان

- كتيبة الجليل

- الحبيب القتال

- بعد معركة حطين

- الضيفان

- يوم من أيام صلاح الدين

- حراس الحدود

-هدية العيد

- هدايا صلاح الدين

-ناسك الأرز

- الخنجر الذهبي

- قلب حائر

- حصان الملك

- ثريا

- الناصر والناسك

- وفاء السلطان

يوسف الحبيس

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- الأخوة الربعة

- توبة الأخوين

- علي قبر صلاح الدين

الكتاب ألف بأسلوب أدبي يفيض بالسلاسة ومن الواضح تماماً أن كاتبه أديب يملك مهارة التعبير اللغوي السهل الممتنع، ونوع كتابته بين المقال والحوار علي نحو يجذب القارئ جذباً إلي قراءة ما كتبه .

-67-

عبد المنعم ماجد

الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي

صدر الكتاب في بيروت عام 1967م من دار مكتبة الجامعة العربية ، ووقع في (263) صفحة .
أما خطته فهي كالتالي :

تمهيد :

الفصل الأول: أحوال المسلمين السياسية

الفصل الثاني: ظهور صلاح الدين

الفصل الثالث: قضاؤه علي الخلافة الفاطمية

الفصل الرابع: قضاؤه علي الدولة الأتابكية

الفصل الخامس: حملاته ضد الصليبيين

الخاتمة

يمتاز الكتاب المذكور بمجهود بارز لمؤلفه في جمع مادته العلمية من أوثق المصادر والمراجع وصياغتها علي نحو سلس وبأسلوب يصل إلي أكبر قطاع من القراء علي اختلاف مشاربهم الثقافية، كذلك امتازت الخطة بالوضوح، ولا نغفل هنا ملاحظة أن المؤلف أستاذ التاريخ الفاطمي بجامعة عين شمس وله إسهامه البارز في دراسة الحروب الصليبية من خلال كتابه بعنوان: العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى وهو كتاب محوري أثر في كاتب هذه السطور في حياته العلمية المبكرة لا نغفل هنا ملاحظة أن المؤلف خصص بعض مؤلفاته لتناول سير أعلام التاريخ مثل:

الحاكم بأمر الله، المستنصر لدين الله، طومان باي، صلاح الدين الأيوبي مما دل علي إدراكه لأهمية كتابة تاريخ أولئك الأعلام مع تحفظي الشخصي علي الخلفاء الفاطميين أما علي أوجه النقد التي توجه للكتاب فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

- 1- جاء الكتاب خالياً من أية خريطة علي الرغم من الأهمية البالغة للجغرافيا في فهم التاريخ وذلك علي الرغم من أن المؤلف اشترك مع الدكتور / محمد البنا في تأليف أطلس التاريخ الإسلامي وبالتالي كان من الممكن تزويد الكتاب بها .
- 2- كان من الممكن احتواء الكتاب علي دراسة نقدية للدراسات السابقة عن صلاح الدين الأيوبي وما فيها من إيجابيات وسلبيات .
- 3- كنت افضل أن يقوم المؤلف بتخصيص فصل عن أخلاقيات فارس الإسلام عصر الحروب الصليبية، لا أن يضع ذلك في ما وصفه " بالخاتمة "، أما الخاتمة المفروضة احتوائها علي أبرز النتائج التي خلص إليها الكتاب.

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 4- كنت أفضل أن يتم تخصيص فصل مستقل عن الأوضاع الحضارية في العصر الأيوبي بمصر والشام في عهد صلاح الدين الأيوبي لأن ذلك الجانب علي قدر كبير من الأهمية في دراسة أثر القوة الناعمة Soft Power في تحقيق الانتصار علي الصليبيين .
- 5- مع ذلك، قدم لنا المؤلف الراحل - وهو أستاذه في مرحلة الماجستير وأدين له بالفضل والعلم وأترجم عليه - كتاباً عن التاريخ السياسي والحربي لصلاح الدين الأيوبي منذ قرابة الخمسين عاماً تتعجب من الجهد المبذول فيه ولذلك عاش كتابه عدة عقود ولا يزال!!.
- لا أغفل هنا الإشارة إلي أن الكتاب المذكور طبع عدة مرات منها طبعة ضمن مهرجان القراءة للجميع مما دل علي أن العمل العلمي المتميز الأصيل يقاوم الأعوام مهما توالى .
- يبقي هنا الإقرار بأن كافة هذه الملاحظات ذكر منها للمؤلف الراحل وكان لا يزال علي قيد الحياة قبل أن يتوفاه الله تعالي عام (1999 م) فتقبلها بصدر رحب مما دل علي سعة أفقه عليه رحمة الله تعالي .
- ذلك عرض لكتاب الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي لمؤلفه عبد المنعم ماجد .

-68-

محمد سامي الدهان
الناصر صلاح الدين الأيوبي

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1960م ضمن سلسلة أقرأ التابعة لدار المعارف، ووقع الكتاب في (151)
صفحة .

اشتملت خطته علي التالي:

الفصل الأول: العصر المضطرب

الفصل الثاني: بنو أيوب .

القسم الأول: تحت راية السلطان نور الدين محمود

الفصل الثالث: صلاح الدين في دمشق (541- 559هـ)

الفصل الرابع: في غزو مصر (559-564هـ)

الفصل الخامس: حاكم مصر (564- 570هـ)

القسم الثاني: السلطان المستقل عن مصر والشام

الفصل السادس: إخضاع الشام (570- 572هـ)

الفصل السابع: في معارك الصليبيين (572- 578هـ)

الفصل الثامن: في الشام والجزيرة (578- 582هـ)

الفصل التاسع: موقعة حطين (583هـ)

الفصل العاشر: الفتوحات العظيمة (583هـ)

الفصل الحادي عشر: فتح القدس (583هـ)

الفصل الثاني عشر: فتح القلاع والحصون (583- 585هـ)

الفصل الثالث عشر: بين النصر والفشل (585- 588هـ)

الفصل الرابع عشر: خاتمة المطاف (589هـ)

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

- 1- لم يورد المؤلف في كتابه قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليف كتابه
- 2- لم يختر الكتاب علي أية خريطة توضح معارك المسلمين في عهد صلاح الدين الأيوبي

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 3- توجه المؤلف عروبي، وفي ذلك انظر ما ذكره في ص 144 "وكم من وقفة تاريخية علي هذا الحدث الجليل الذي يسطرها الدهر بمداد العزة للعرب، وآخرها ما كان من زعيمي مصر والشام ومبايعة الرئيس جمال عبد الناصر أمام الهيكل الخالد في 28 فبراير 1958م، ليقود العرب إلي وحدة كبرى تجمع الشمل وتوحد الراية، وتصل الجيش بالجيش وتمحو الحدود وتزيل السدود"، وهكذا، علينا ملاحظة صدور الكتاب عام 1960م في ظل الوحدة الرائدة بين مصر وسوريا.
 - 4- يعاني الكتاب في بعض مقاطعه خاصة القسم الأخير من العاطفة الزائدة علي نحو حماسي وبصورة تبعد مؤلفه عن مناخ الكتابة التاريخية .
 - 5- الكتاب يعزز الفردية لدى القائد، وفي نفس الحين لا نجد صدى للحماهير والحشود الشعبية التي دعمت كفاح ذلك السلطان إلا في القليل النادر .
 - 6- كان المؤلف موقفاً عندما تناول معارك الجيش الأيوبي بقيادة صلاح الدين من أجل توحيد منطقة الجزيرة الفراتية مع بلاد الشام حيث قال: "و نريد أن يقف القارئ علي هذا الانتقال من بلد إلي بلد ومن حصن إلي حصن، وأن يتابع المسافات التي كان يجتازها هذا البطل بجيوشه من الشمال إلي الجنوب ومن الجنوب إلي الشمال، وهي مسافات شاسعة في أراض وعرة المسالك تعسر علي المسافر اليوم رغم الوسائل الحديثة، ووسائل الانتقال فكيف بالحارب في ذلك الزمان، والمهم أن الناصر كان لا يستريح من غزوة وهجمة إلا ليستأنف غزوة جديدة وهجمة جديدة خلال شهور متقاربة لا يردده الانكسار ولا يبطره الانتصار، كأنه موكل بالجهاد كل أيامه".
 - 7- أتصور هناك خطأ مطبعي في اسم نور الدين محمود حيث ورد محمود نور الدين بصفة عامة، المؤرخ السوري الفاضل الراحل رأيناه يحقق باقتدار أن يحسد عليه كتاب ابن العديم الحلبي (ت 1261م) زبدة الحلب من تاريخ حلب، تمكن في كتابه الناصر صلاح الدين الأيوبي من تقديم عرض مركز ومفيد لتاريخ ذلك السلطان .
- ذلك عرض لكتاب الناصر صلاح الدين الأيوبي لمؤلفه محمد سامي الدهان .

-69-

نعمان الطيب سليمان
منهج صلاح الدين الأيوبي
في الحكم والإدارة

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1991م من مطبعة الحسين الإسلامية، ووقع في (574) صفحة، ويعد من أكبر الكتب التي ألفت عن ذلك السلطان في حجمها .

أما خطته فهي كالتالي :

المقدمة: مدخل في ماهية الحكم والقيادة

الباب الأول: صلاح الدين والأوضاع والعقبات التي لا بست توليه الحكم .

الفصل الأول: العقبات التي واجهها صلاح الدين

الباب الثاني: توحيد القوى الإسلامية في المنطقة

الفصل الأول: توسيع حدود مصر تأميناً لها قبل سفره للشام .

الفصل الثاني: توحيد الإدارات والدويلات الإسلامية في الشام وشمال العراق

الباب الثالث: بين صلاح الدين والصلبيين

الفصل الأول: جهاد صلاح الدين ضد الصليبيين

الفصل الثاني: قدرات صلاح الدين العسكرية

الباب الرابع: صلاح الدين الحاكم

الفصل الأول: منهجه في نظم الحكم والإدارة

الفصل الثاني: أثر حكمه وقيادته في التكوين العام للدولة

الخاتمة.

أما أهم الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

1- عنوان الكتاب لا يتفق مع محتواه فالعنوان: منهج صلاح الدين الأيوبي في الحكم والإدارة وفي الداخل

عرض سياسي عسكري تقليدي لتاريخ الرجل فأين المنهج !!؟ وأين الحكم والقيادة !!؟

2- لم يستعن المؤلف بأي مصدر صليبي !! فأين وليم الصوري والفرانس ارنول وجودفري اوف فينزوف

وغيرهم !!؟

3- لا توجد إفادة من أي كتاب بلغة غير العربية!!.

- هناك صفحات بلا أدبي توثيق مصدرى أو مرجعي

- الكتاب يدور في نطاق القائد الفرد ويغفل المؤلف عن تناول المجموع البشري الذي صنعه أصلاً .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- لا توجد خاتمة تحتوي علي أهم النتائج التي توصل إليها المؤلف .
- من الواضح غلبة الكم علي الكيف في هذا الكتاب مع تقديري التام لجهد مؤلفه الذي أتشكك في أنفاقه عدة أعوام في سبيل إعداده .
- ذلك عرض لكتاب منهج صلاح الدين الأيوبي في الحكم والإدارة لمؤلفه نعمان الطيب سليمان .

-70-

عبد اللطيف حمزة

صلاح الدين بطل حطين

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1972م من دار الفكر العربي، ووقع في (168) صفحة.

قامت خطته علي التالي:

- الفارسان الشقيقان
 - مدرسة الفرسان
 - مصر بين نارين
 - كل منها في موعد
 - مؤامرات تحبب
 - خلافة تسقط
 - سحابة صيف
 - الوارث الحقيقي
 - الشرف العسكري
 - جبهة متحدة
 - يوم حطين
 - حمة القوى
 - حصار عكا
 - نجوى الصديقين
 - صلح الرملة
 - في الطريق إلي الجنة
 - هذا هو الرجل
 - صلاح الدين في الأساطير
 - الأمير ريموند وخيانتة
 - في القصص الإنجليزي
 - تواريخ الحملات الصليبية الكبرى
- امتاز الكتاب بسلاسة الأسلوب وجمع المؤلف فيه بين التاريخ والأدب، وأجرى حوارات علي ألسنة أبطاله

أما أهمية الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

- 1- لم يزود المؤلف كتابه بقائمة من المصادر والمراجع التي رجع إليها في سبيل إعداد كتابه .
- 2- الكتاب يدور في دائرة الفردية وكأن صلاح الدين هو فقط بطل حطين علي الرغم من الآلاف من جنوده ومنهم من سقط شهيداً في ساحة المعركة .
- 3- ذكر المؤلف في ص 66 أن الحملة الصليبية الثالثة استمرت من 1187 إلى 1188م وهو رأي جانبه الصواب لأنها استمرت من 1189 إلى 1192م، كذلك أشار إليها بما نصه: هي الحملة التي عجزت عن أن تقض شيئاً مما حققه صلاح الدين " وهو امر يخالف الواقع التاريخي إذ تمكن الصليبيون خلالها من انتزاع عكا - جوهرة الساحل الشامي - عام 1191م، كذلك أكد صلح الرملة سيطرتهم علي المنطقة من صور إلي يافا .
- 4- جدير بالتنويه أن الفصل الخاص بصلاح الدين في الأساطير يعد من اهم ما ورد في الكتاب ويعتد المؤلف المذكور من أوائل من أشار إلي تلك الزاوية ولذلك له فضل الريادة .
ذلك عرض لكتاب صلاح الدين بطل حطين لمؤلفه عبد اللطيف حمزة .

-71-

سعود أبو محفوظ

منهاج صلاح الدين في تحرير

القدس وفلسطين

صدر الكتيب المذكور بالجيزة عام 2004م، ووقع في (72) صفحة.

قامت خطته علي النحو التالي :

القسم الأول: الظروف التي سبقت ظهور صلاح الدين

القسم الثاني: التهيئة التراكمية والإعداد المتواصل لجيل التحرير

القسم الثالث: ولادة صلاح الدين ونشأته ومكانته ودوره التاريخي .

القسم الرابع: منهجية السلطان صلاح الدين الأيوبي في التحرير

القسم الخامس: معركة حطين .. ثمرة المنهجية الصلاحية

أما أهمية الكتاب فتتمثل في أن المؤلف وضع نصب عينيه تجربة المسلمين في عهد صلاح الدين الأيوبي، وعمل علي المقارنة بين الغزو الصليبي والغزو الصهيوني لأرض فلسطين الطاهرة .

لعل أهم ما فيه ما خصصه للدروس المستفادة حيث أورد (4) صفحات تعد بمثابة الحصاد

النهائي لذلك الكتيب الصغير الحجم الكبير القيمة ، ومما قاله : " المفارقة أن إسرائيل تبحث عن المستقبل، وهي مندفعة بكتبتها إلي الماضي فبينتها، ولغتها، و قيمها وشرعاتها، وصلواتها، ومقدساتها، ورموزها، وقبعات رجالها كلها موصولة بالماضي بحيث عنكبوتي ممدود، ولكنه واهن؛ لأن عقدة الحروب الصليبية وخروج الصليبيين من فلسطين تلاحقها " .

أما أوجه النقد فيمكن إيجازها في التالي :

- كان من الممكن تزويد الكتيب بخريطة كي يتابع القارئ من خلالها توسعات المسلمين في عده صلاح الدين الأيوبي .

- الكتيب بلا قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف .

ومع ذلك لابد من الإشادة بهذا الكتيب القيم الذي لا يستغرق من وقت قارئه إلا القليل ومع ذلك يخرج بأفكار بالغة القيمة، ومن الجلي البين أن المؤلف أمتلك عقلية تحليلية، ولديه قدرة علي إيجاز غير مخل، ولذلك

وصل من خلال أفكاره لكل قارئ التهم كتيبه وتمنى المزيد!!

ذلك عرض لكتيب منهاج صلاح الدين في تحرير القدس وفلسطين للمؤلفه سعود أبو محفوظ .

-72-

إبراهيم الأبياري
البطل الخالد صلاح الدين
والدولة الأيوبية

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1962م من دار النهضة العربية، ووقع في (118) صفحة .
الكتاب عبارة عن سرد لتاريخ صلاح الدين الأيوبي والدولة الأيوبية من بعده وصولاً إلى عهد
شجرة الدر.

أما أهم الملاحظات النقدية فهي كالتالي :

- 1- الكتاب بلا فهرس للموضوعات ويلاحظه من يقتني أثرها المؤلف .
- 2- لم يضع خريطة توضح المعارك التي خاض المسلمون غمارها في عهد صلاح الدين الأيوبي .
- 3- بلا قائمة للمصادر والمراجع .
- 4- اعتمد المؤلف أسلوب السرد وافتقد الكتاب التحليل إلا ما ندر .
- 5- المؤلف واقع في دائرة القائد الفرد، وبالتالي سلط عليه الضوء علي نحو ظاهر، وأغفل الجوانب المتصلة
بمعاصري صلاح الدين الذين شكلوا فكره ورؤيته الاستراتيجية .
- 6- يذكر للمؤلف أسلوبه الأدبي الأخاذ علي نحو يجذب القارئ إلى قراءة كتابه بمتعة أدبية متدفقة لا
تنسى!! .

أنظر ما ذكره في 4 مارس 1193م، " لقد دخل الدنيا زاهداً في متاعها غير زاهداً في عملها، وكأني
به قد حمل هذه النفس الصارفة الصادقة منذ ودع العاضد آخر خلفاء الفاطميين الدنيا إلى مقره الأخير،
فلقد وقعت يده ووقعت عينه في مقر العاضد حين مات، علي ذهب وزمرد وياقوت، ونظر صلاح الدين
فإذا هذا كله لم يعمد عن العاضد شيئاً، ما ذكر الناس العاضد بذهبه وزمرده، وياقوته بل ذكروه بعمله
وسيرته واجتهاده، ونظر صلاح الدين فإذا ذهب العاضد وزمرده يغري الناس بالنيل منه وينضاف إلى سيئاته

ذلك عرض لكتاب البطل الخالد صلاح الدين والدولة الأيوبية لمؤلفه إبراهيم الإبياري .

-73-

سوسن محمد نصر

القاضي الفاضل وصلاح الدين

والوحدة الإسلامية

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1990م من دار الزهراء للنشر، ووقع في (249) صفحة.

قامت خطته علي النحو التالي :

- تعريف

- تواريخ مقارنة

- تمهيد خطوات علي طريق الوحدة

الباب الأول

الفصل الأول: صلاح الدين الوزير النائب

الفصل الثاني: وخطوات لإنقاذ الوحدة

الفصل الثالث: حركة التحرير ورد الفعل

الباب الثاني

الفصل الأول: القاضي الفاضل سيرة حياة

الفصل الثاني: في ديوان الإنشاء

الباب الثالث

القاضي الفاضل وصلاح الدين

عماد الوحدة المصرية الشامية

-تعقيب

المصادر والمراجع

الكتاب به جهد مشكور، فقد سلطت المؤلفة الضوء علي دور القاضي الفاضل متعاوناً مع

صلاح الدين في أمر الوحدة الإسلامية لمواجهة الصليبيين .

مع ذلك، هناك أوجه للنقد تجمل في التالي :

1- الكتاب من الواضح تماماً أن هناك قصوراً ما في خطته ، إذ تعاني من الانفصال، وجاء الباب الثالث

- ليكون بنفس عنوان الكتاب!!.
- 2- جاء الكتاب خالياً من أية خريطة .
- 3- لم تستخدم المؤلفة أي عمل غربي يدعم جهدها .
- 4- كنت أفضل تقسيم خطة الكتاب علي أساس فصول وليس أبواب لأن الباب الثالث لا يصلح لكي يكون باباً .
- 5- كان الأولي بالمؤلفة الفاضلة تزويد كتابها بخاتمة تضع فيها أهم النتائج التي توصلت إليها إلا أنها لم تفعل .
- 6- الفصل الثاني عنوانه: وخطوات لإنقاذ الوحدة لا يصلح ابداً أن يكون عنواناً لفصل .
- 7- هناك دراسة رائعة عن القاضي الفاضل أعدتها المؤرخة الفلسطينية القديرة هادية دحاني شكيل عن القاضي الفاضل وعنوانها هو القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني (526-596هـ / 1131-1191م) ودوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته ، ط. بيروت 1993م. تعد افضل ما ألف في موضوعها وأرجو القارئ مطالعتها من اجل عقد المقارنة بين جهد المؤلفتين .
- 8- كنت أتوقع أن تقدم لنا المؤلفة دراسة نقدية للمصادر والدراسات السابقة من اجل معرفة الجديد الذي ستاتي به في دراستها .
- 9- تتجه المؤلفة أحياناً إلى نوع من الدعائية لعملها مثل قولها في المقدمة : " أما الوثائق المعاصرة للأحداث فقد استحوذت علي أوفر نصيب في هذا البحث وأوسع دراسة وأطول وقت، ويظهر ذلك بجلاء ووضوح في الباب الثالث من هذا البحث حيث تكون هذه الوثائق صلب هذا الباب فهي عظمه ولحمه، وعصبه ودمه" ودوماً أقرر أن العمل العلمي يزكي صاحبه وليست دعايته له وبعد، فالملاحظات النقدية لا تقلل البتة من الجهد المشكور المبذول في الكتاب .
- ذلك عرض لكتاب القاضي الفاضل وصلاح الدين والوحدة الإسلامية لمؤلفته سوسن محمد نصر .

-74-

محمود عزت موسي
الناصر صلاح الدين

صدر الكتاب بالقاهرة عام 1958م ضمن سلسلة كتب سياسية وهو تحت رقم (62)، وبلغت صفحاته (86) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي :

مقدمة :

- الحروب الصليبية
- نشأة صلاح الدين
- أيامه الباكرة
- إلي مصر
- وزارة صلاح الدين
- صلاح الدين يطد حكمه
- في أوج المجد
- انتصارات تتوالي
- وجهها لوجه
- استعادة القدس
- السلام

يمتاز الكتاب بالتركيز ونجح المؤلف في تقديم عرض مختصر لتاريخ صلاح الدين الأيوبي بأسلوب سلس يصل إلي قطاع كبير من القراء، فإذا لاحظنا أن ثمنه بلغ (3) قروش!!، ادركنا قيمة الاشتراكية الثقافية التي سعي إليها الرئيس الخالد الراحل/ جمال عبد الناصر الذي أدرك قيمة الكتاب وجعله بجوار الخبز ولذلك كان المصريون في عهده يقرؤون ويقتنون الكتب حيث كان يصدر كل يوم (4) كتب جديدة، وبالتالي يكون قد ادرك أهمية القوة الناعمة المصرية Egyptian Soft Power أي قوة العلم والثقافة.

أما الملاحظات النقدية فيمكن إجمالها علي النحو التالي:

- الكتاب بلا خريطة توضح معارك المسلمين في عهد صلاح الدين الأيوبي .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- لم يضع المؤلف قائمة بالمصادر والمراجع .
- اقتصر العرض علي التاريخ السياسي والعسكري دون تناول الجانب الحضاري وهو علي جانب كبير من الأهمية .
- أوجز أمر الحملة الصليبية الثالثة (1189-1192 م) فأوردتها في (4) صفحات فقط علي الرغم من أهميتها ومحوريته في تاريخ صلاح الدين والمسلمين في عهده والعلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي .
- ذلك عرض لكتاب الناصر صلاح الدين لمؤلفه محمود عزت موسي .

-75-

خليل الهنداوي
دمعة صلاح الدين

صدر الكتاب في بيروت عام 1958م من دار بيروت ودار صادر، ووقع في (141) صفحة .
العمل الذي بين أيدينا عبارة عن مجموعة قصص أدبية كتبت وفق خطة كالتالي :

-مقدمة

- دمعة صلاح الدين

- هؤلاء هم أبناء عمورية

- القلب الجريح

- إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

- حياة معذبة

- من يوم البويب إلي يوم بورسعيد

- والد ينتظر

- الطفل الغريق

- القدر في طائفة

- عندما تضحك الحياة

- الابتسامة الجريحة

- هبة العيد

- المشوهون

ويلاحظ هنا أن القصة الأولى هي الخاصة بصلاح الدين الأيوبي واستقها المؤلف مما أورده القاضي والمؤرخ بهاء الدين بن شداد في كتابه: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المرأة الصليبية التي فقدت ابنها خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة وأعادها لها السلطان، ودمعت عيناه عندما شاهد فرحة الأمر بعوده وليدها الذي تمزق قلبها لفراقه . المؤلف أديب مطبوع، وأسلوبه الأدبي أخاذ وكان علي حصافة عندما اختار عنوان كتابه تلك القصة التي تصدرت كل القصص الأخرى

ذلك عرض موجز لكتاب دمعة صلاح الدين، لمؤلفه خليل الهنداوي .

-76-

أيمن حمودة

صلاح الدين محرر القدس

صدر الكتاب المذكور بالجيزة عام 2002م في سلسلة رسائل القدس من جانب مركز الإعلام العربي، ووقع في (40) صفحة، ويعد أصغر كتيب ألف عن ذلك السلطان.

قامت خطته علي النحو التالي:

- مقدمة المؤلف
- لمحة تاريخية عن القدس
- بداية المأساة
- الحملة الصليبية الأولى
- مذابح بشعة
- صلاح الدين الأيوبي .. المولد والنشأة
- رحلة إلي مصر
- الطريق إلي تحرير القدس
- الغدر الصليبي ومقدمات المعركة
- حطين المعركة الفاصلة
- تحرير القدس
- أوروبا وحرب صليبية جديدة
- وفاة القائد الإنسان
- الهجمة الصهيونية امتداد للحروب الصليبية
- خاتمة
- المراجع

يتماز الكتيب المذكور بالتركيز الشديد ، وتكثيف الأفكار والعبارات علي نحو أمكن معه تقديم تاريخ صلاح الدين في يسر وسهولة ومن الممكن قراءة ذلك العمل في وقت قصير للغاية .
أهم ما ورد فيه تلك السطور: "فالحرب الصليبية مستمرة، ولكن من وراء قناع وستار صهيوني، فقد عقدت الحركة الصهيونية حلفاً غير مقدس مع أوروبا الصليبية يكون فيه اليهود رأس الحرية ضد الإسلام والمسلمين وتكون دولة الكيان الصهيوني في المستقبل ركيزة الصليبية الحاقدة في تحقيق أهدافها الاستعمارية في المشرق الإسلامي" (انظر ص34) ويذكر للمؤلف انه علي الرغم من صغر حجم ما ألف علي نحو جعلنا نعهده

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

كتيباً إلا أنه أورد المؤلفات التي رجع إليها سواءً من الكتب أو الدوريات مما دل علي حرصه العلمي ودقته وهو أمر افتقدته كتب عربية أكثر حجماً .

المؤلف يفيض بالعاطفة الدينية الإسلامية وهو امر يتضح من أسلوبه في هذا الكتيب .

أما وجه النقد فيتمثل في التالي :

- 1- ركز المؤلف حديثه الموجز علي القائد الفرد فقط ولم يوضح لنا أهمية إعداد المسلمين حينذاك من اجل استرداد القدس من أيدي الصليبيين ، وبالتالي وجدنا القائد ولم نجد الجمهور بوضوح في كتيبه القيم . ذلك عرض موجز لكتاب صلاح الدين محرر القدس لمؤلفه أيمن حمودة .

-77-

محمد فتحي الشاعر

علاقات صلاح الدين

بإمارتي الموصل واربيل

صدر الكتاب ببورسعيد عام 1991م من خلال نشر خاص بالمؤلف، ووقع في (77)صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي.

- المقدمة

- صلاح الدين وإمارة الموصل

- صلاح الدين وإمارة اربيل

- الجداول والملاحق والخرائط

أما أوجه النقد التي توجه له فهي كالتالي .

- الموضوع درس من قبل في العديد من الدراسات التي تناولت سياسة صلاح الدين الأيوبي تجاه منطقة الجزيرة الفراتية .

- أورد المؤلف عدة مؤلفات مرجعية في قائمة مستقلة إلا انه لم يستفد منها!! وبالتالي كان الأجدر به ألا يضعها أصلاً .

- الخريطة التي ارفقها بالكتاب سيئة، وكان الأجدر به الإفادة من الأطالس الجغرافية المعتمدة.

- الشكل التوضيحي الذي أورده نقلاً عن كتاب سعيد الديوجي، الموصل في العهد الأتابكي سيء للغاية.

- الملاحق التي أوردها أصلاً منشورة ومحقة في الكتب التي أفاد منها وبالتالي لا جدوى من ورائها .

- اتسم العرض بالسرد والوصف وندر فيه التحليل.

- لم يستفد من أية دراسة بلغة أخرى غير العربية.

ذلك عرض موجز لكتاب علاقات صلاح الدين بإمارتي الموصل واربيل لمحمد فتحي الشاعر .

-78-

أحمد محمود الأحمد
في السنوات الخيرة من حياة
صلاح الدين

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 1979م من مؤسسة علوم القرآن، ووقع في (47) صفحة.
أما خطته فقامت علي النحو التالي .

- تقديم

- تمهيد

- دور الإفاقة

- نور الدين محمود

- قهر الصليبيين في حطين

- في خيمة السلطان - وجاءت ساعة الحساب

- فتح القدس

- أعمال أخرى عظيمة

- أسلوب حياة صلاح الدين في هذه السنوات الأخيرة .

-زهده وتقلله .

- في ضوء السنن الربانية في التاريخ

أما أهم الملاحظات النقدية علي الكتاب فهي كالاتي:

- 1- قلة المصادر والمراجع التي أفاد منها في إعداد الكتيب وتمثل في: القرآن الكريم، صحيح البخاري، أبو شامة، الروضتين، ابن واصل، مفرج الكروب، ابن الأثير، الكامل، ابن شداد، النوادر السلطانية، ابن كثير، البداية والنهاية، ديوان لقيط بن يعمر، سعيد عاشور، الحركة الصليبية.
- 2- أحياناً يعالج المؤلف القضايا العميقة بنوع من التبسيط، مثال ذلك ما ورد في ص 12 حاشية (1) حيث قال: " يعلمنا التاريخ الإسلامي أن المسلمين كانوا ينهضون من كبواتهم كلما توافرت لهم الشروط التالية :

1- الاحتفاظ بذاتيتهم أو استيقاظهم عن طريق الصلة الجدية بالقرآن الكريم والسنة ومنها السيرة النبوية .
أ- إطباق المآسي عليهم .

ب - نضح شعورهم بهذه المآسي وتفاقمه والأمر يحتاج إلي تحليل الحملة وشرح أفضل لإيصال الفكرة للقارئ .

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 3- أحياناً يضع التاريخ المحجري منفرداً، وأحياناً أخرى يضعه مصحوباً بالميلادي وبالتالي لا يسير وفق قاعدة واحدة .
 - 4- هناك مقدمة طويلة بلغت (14) صفحة ونصف الصفحة عن مقدم الصليبيين ودور الجهاد الإسلامي وصولاً إلي وفاة نور الدين محمود عام 1174م، مع ملاحظة أن الكتيب نفسه عدد صفحاته (44) صفحة ، وكان الأفضل للمؤلف التوسع في موضوعه الأصلي وعدم استهلاك طاقته في تلك المقدمة .
 - 5- لم يستفد المؤلف شيئاً من أي كتاب بلغة غير العربية أو حتى معرب واقتصر علي مرجع عربي واحد هو ما ألفه سعيد عاشور، الحركة الصليبية .
 - 6- تركيز المؤلف علي القائد الفرد واضح للغاية في عمله.
- ذلك عرض لكتاب في السنوات الأخيرة من حياة صلاح الدين لمؤلفه احمد محمود الأحمد .

-79-

أحمد أحمد عبد الله
صفات نورالدين محمود زنكي
وصلاح الدين الأيوبي
ونظرة التاريخ لهما

صدر الكتاب بالقدس عام 1987م من قسم إحياء التراث الإسلامي، ووقع في (151) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي :

أولاً: الفصل الأول: نور الدين محمود زنكي

(1) ماله

(2) ما عليه

ثانياً - الفصل الثاني: صلاح الدين يوسف الأيوبي

(1) ماله

(2) ما عليه

(3) مناقبه

ثالثاً: الملاحق

أ- نصوص تاريخية

ب- خرائط

رابعاً: فهرست المصادر والمراجع

ميزة الكتاب الذي بين أيدينا أنه يدعونا إلي إدراك فكرة التواصل والتكامل التاريخي بين جهد كل من نور

الدين محمود وتلميذه صلاح الدين الأيوبي .

كذلك يذكر للمؤلف موضوعيته فلم يقتصر تناوله علي الإيجابيات فحسب، بل تعرض للآراء العارضة

كذلك .

لا تغفل إطلاعه علي العديد من المصادر والمراجع اللازمة لموضوعه، وتزويده لبحثه بخرائط وملاحق وقائمة

مصادر ومراجع وافية .

أما أوجه النقد فيمكن إجمالها في الآتي:

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- 1- في عدم متابعة المؤلف لما يستجد من إصدارات إذ أن أحدث كتاب اعتمد عليه صدر عام 1978م وقد أصدر كتابه عام 1987م وبين العامين المذكورين مؤلفات عديدة صدرت كان الأجدر بمتابعتها .
- 2- كنت أفضل أن يكون عنوان الكتاب جهاد نور الدين محمود زنكي وصلاح الدين الأيوبي ونظرة التاريخ لهما لن الدراسة خرجت عن حدود الصفات إلى السياسات وارتباطها بحركة الجهاد الإسلامي عصر الحروب الصليبية.
ذلك عرض لكتاب المذكور أحمد أحمد عبد الله .

-80-

عمر الدقاق

أصدقاء حطين وصلاح الدين

في الشعر العربي

صدر الكتاب بدمشق عام 1992م من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ووقع في (191) صفحة.

قامت خطته علي النحو التالي :

- مقدمة
- غابر وحاضر
- الأحوال السياسية
- الواقع الاجتماعي
- الحياة الفكرية
- الأدب والأدباء
- صدمة الاجتياح وضرام الشعر
- تحت لواء التوحيد
- الطريق إلى القدس والقصائد الجهاديات
- الشعر في موكب النصر
- الجهاديات في ميزان النقد
- حطين والقدس في الشعر العربي المعاصر
- انبعاث الألق في الشعر المعاصر
- هالات ملحمية
- بانتظار حطين أخرى
- التطلع إلى المنقذ
- نزعة الرفض وتعزية الواقع
- حطين والقدس في النثر (رسائل وخطب)
- وقعة حطين
- رسالة ضياء الدين بن الأثير
- تحرير بيت المقدس
- رسالة ضياء الدين بن الأثير

- فتح القدس
- رسالة القاضي الفاضل
- الفتح المبين
- ملامح النثر الفنية
- المصادر
- الفهرست

أما أوجه النقد فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

- الموضوع بالغ الاتساع، وهو بهذه الصورة يتطلب من المؤلف معالجة أمر حطين علي مدى 800 عام وأكثر، وبالتالي حمل نفسه مالا يطيق، وكنت أفضل أن يتناول حطين في الشعر العربي الحديث ويتخذ نماذج مختارة يقوم بعمل دراسة تطبيقية عليها.
- ألاحظ أن المؤلف خصص قسماً عن "ملامح النثر الفني" وبالتالي تجاوز المطلوب أصلاً من العنوان؛ كذلك وضع قسماً خاصاً برسائل ضياء الدين بن الأثير وهو أمر موضعه كتاب آخر يتناول النثر في تلك المرحلة .
- ومع ذلك فقد ساهم المؤلف في تسليط الضوء الأدبي شعراً ونثراً عن معركة حطين .
- ذلك عرض موجز لكتاب حطين وصلاح الدين في الشعر العربي لمؤلفه عمر الدقاق .

obeykandl.com

-81-

فرح أنطون
السلطان صلاح الدين
ومملكة أورشليم

صدر الكتاب في بيروت عام 1981م من دار مارون عبود، ووقع في (175) صفحة. العمل الذي بين أيدينا عبارة عن مسرحية ألفها أحد الكتاب المسيحيين العرب وفيها إشادة بجهاد وتسامح صلاح الدين الأيوبي علي نحو يؤكد لنا أن ذلك السلطان تمكن من غزو قلوب المسيحيين الشرقيين بفضل ما عرف عنه من عدل وإنسانية حتى في التعامل مع الأعداء . كان المؤلف موفقاً للغاية عندما أضحى المسرحية بعبارة لها دلالاتها علي لسان صلاح الدين عندما صاح فيحرسه قائلاً: لا تحجبوا الناس عني، فما أنا إلا لهم سلطان .

يمتاز المؤلف ببراعة الحوار وتدقيقه، بل نبذه أحياناً يستخدم الشعر في بنائه المسرحي كما حدث في ص 151، حيث أورد مقطعاً من قصيدة للشاعر أبو العلي الحسن الحويني التي مطلعها :

جند السماء لهذا الملك أعوان من شك فيها فهذا الفتح برهان

من المهم هنا الإقرار بأن الكتابة عن صلاح الدين الأيوبي لم تكن قاصرة علي المؤلفات الأكاديمية التاريخية في صورة كتب وبحوث، بل امتدت إلي أشكال أدبية أخرى في صورة مسرحيات وقصص طويلة، وقصيرة، ومقالات أدبية علي نحو دال علي اتساع أشكال التعبير الأدبي عنه يستوي في ذلك أهل الشرق وكذلك أهل الغرب علي حد سواء.

ذلك عرض موجز للكتاب السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم لمؤلفه فرح أنطون.

صالح جواد الطعمة

صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر

صدر الكتاب بالرياض من النادي الأدبي عام 1399هـ ووقع في (134) صفحة.

قامت خطته علي النحو التالي :

1- تمهيد

2- صلاح الدين في الإطار الإسلامي

3- صلاح الدين في الإطار - العربي - الفلسطيني

4- صلاح الدين وفلسطين

5- حزيران 1967م صلاح الدين بين لهب الحيبة والوهج المتجدد

6- صلاح الدين والبطل العربي المعاصر

7- صلاح الدين في الشعر السعودي المعاصر

8- خاتمة

المراجع

ا- دراسات عامة عن صلاح الدين

ب- مراجع وأعمال أدبية (دراسات - شعر - قصص - مسرحيات)

وقد قرر المؤلف ما نصه: " يتميز صلاح الدين الأيوبي (1138- 1193م) بمكانته المرموقة في مجالي الأدب والدراسات التاريخية والعسكرية والدينية لاسيما في المرحلة التي تلت خلق إسرائيل، وإذا كان للشعراء العرب في عصر صلاح الدين أن يشيدوا بانتصاراته، فإن من حق الشعراء اليوم أو من واجبهم أن يجددوا ذكره ويستنهضوا باسمه الهمم في الاطار القومي للصراع بين العرب والغرب .

كذلك قرر " ليس من الغرابة في شيء أن يكتسب صلاح الدين - بمكانة خاصة لا من حيث تكرار التلميح إليه كبطل يستحق التمجيد بل من حيث التأكيد عليه كرمز للخلاص من المحن التي يعانيتها العرب اليوم حتى انه استحال إلي ما يسمى ب" الصيغة واللازمة الصلاحية يكررها الشاعر ويضيف إليها ألواناً وعناصر جديدة كلما احس بأخطار التحدي الخارجي .

- يمتاز الكتاب بقائمة ببلوغرافية مهمة عن صلاح الدين الأيوبي وهو امر متوقع، فالمؤلف عمل في

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

جامعة انديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن المعروف أن مكتبتها تحتوي علي نحو 30,000,000 كتاب (30 مليون كتاب).

- انهي المؤلف كتابه بخاتمة مهمة أورد فيها ما نصه: "إن صلاح الدين يمثل مصدراً أساسياً من مصادر الإلهام ثرياً بموضوعاته وصوره ورموزه".
ذلك عرض موجز لكتاب صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر لمؤلفه صالح جواد الطعمة .

ماجد عرسان الكيلاني
هكذا ظهر جيل صلاح الدين
.. وهكذا عادت القدس

صدر الكتاب في عمان عام 1998م من دار الفرقان للنشر والتوزيع، ووقع في (463) صفحة ويلاحظ أنه طبع عدة طبعات .

قامت خطته علي النحو :

الفصل التمهيدي: أهمية البحث في إخراج جيل صلاح الدين وحركات الإصلاح التي أخرجته.

الباب الأول: التكوين الفكري للمجتمع الإسلامي قبيل الهجمات الصليبية

الفصل الأول: مذهبية الفكر الإسلامي والصراع المذهبي

الفصل الثاني: انقسام الصوفية وانحرافها

الفصل الثالث: تحديات الفكر الباطني

الفصل الرابع: تحديات الفلسفة والفلاسفة

الفصل الخامس: فساد الحياة الاقتصادية

الفصل السادس: فساد الحياة الاجتماعية

الفصل السابع: الانقسام السياسي والصراع السني - الشيعي

الفصل الثامن: ضعف العالم الإسلامي أمام الهجمات الصليبية

الفصل التاسع: المحاولات السياسية للإصلاح

الفصل العاشر: دور المدرسة الغزالية في التجديد والإصلاح

الباب الرابع: انتشار حركة الإصلاح والتجديد والمدارس التي مثلتها

الفصل الحادي عشر: مدارس الإصلاح والتجديد

أولاً: المدرسة المركزية: المدرسة القادرية

ثانياً: مدارس النواحي والأرياف والبوادي

الفصل الثاني عشر: التنسيق بين مدارس الإصلاح وتوحيد مشيختها .

الباب الخامس: الآثار العامة لحركة الإصلاح والتجديد

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

الفصل الثالث عشر: إخراج أمه المهجر (الدولة الزنكية)، وسياستها في الإصلاح والتجديد.

الفصل الرابع عشر: إعداد الشعب إعداداً إسلامياً

الفصل الخامس عشر: صبغ الدولة بالصبغة الإسلامية

الفصل السادس عشر: التعاون بين مدارس الإصلاح والدولة الزنكية - الأيوبية .

الفصل السابع عشر: ازدهار الحياة الاقتصادية وإقامة المنشآت والمرافق العامة .

الفصل الثامن عشر: بناء القوة العسكرية والصناعية والتحصينات الحربية .

الفصل التاسع عشر: بناء الوحدة الإسلامية ، وتحرير المقدسات والأراضي المحتلة ومحاوله استئناف الفتوحات الإسلامية .

الباب السادس: قوانين تاريخية وتطبيقات معاصرة

المصادر والمراجع :

تجدر الإشارة إلى أن أهم ما في هذا الكتاب الذي هو دراسة تربوية في المقام الأول توضيح أن صلاح الدين لم يظهر فجأة كما يتصور البعض بل من خلال عصر تاريخي . شهد نهضة فكرية وروحية، وتم إعداد الأمة تربوياً للجهاد علي نحو هياً لها في النهاية تحرير بيت المقدس بقيادته .
الدراسة التي بين أيدينا تعد دراسة رائدة علي المستوى التربوي، وهي متجددة الأهمية لذلك لا عجب إذا اهتمت الدوائر الصهيونية بما وعملت علي دراستها لما فيها من جوانب علي قدر كبير من الأهمية.

أما أوجه النقد التي يمكن توجه لها من أمثلتها:

- 1- ذكر المؤلف الفاضل أنه لا يؤمن بان في التاريخ عبرة (ص 371) وهو أمر اختلف معه فشأنه فالتاريخ مدرسة كبرى للعبر من خلال تجارب الأمم السابقة، ولذلك وجدنا مؤرخين مسلمين يؤلفون كتباً بهذا العنوان مثل: العبر في خير من غير للذهبي والعبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون .
 - 2- أحياناً العاطفة الدينية تتغلب علي المؤلف ولذلك ترتفع حدة الموجة الحماسية علي نحو يطغى علي الجانب الفكري،
 - 3- خلت قائمة المصادر والمراجع من مؤلفات بلغة أخرى غير العربية .
- ومع ذلك يظل الكتاب المذكور أهمية باعتباره دراسة تربوية رائدة عن عصر صلاح الدين الأيوبي .
ذلك عرض موجز لكتاب: هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس لمؤلفه ماجد عرسان الكيلاني

-84-

يوسف درويش غوانمه

إمارة الكرك الأيوبية

بحث في العلاقات بين صلاح الدين

وأرناط ودور الكرك في الصراع

الصليبي في الأراضي المقدسة

صدر الكتاب في عمان عام 1980م من بلدية الكرك بالمملكة الأردنية الهاشمية، ووقع في (427) صفحة
قامت خطته علي النحو التالي:

المقدمة

التاريخ السياسي والعلاقات الخارجية

الفصل الأول: التسمية والموقع

الفصل الثاني: الكرك في مرحلة الجهاد الأعظم

الفصل الثالث: نشاط صلاح الدين الحربي ضد إمارة الكرك

الفصل الرابع: الكرك بعد صلاح الدين

الفصل الخامس: إمارة الكرك زمن الناصر داوود

الفصل السادس: إمارة الكرك بعد الناصر داوود

الفصل السابع: طرق التجارة والحياة العلمية .

ملاحق البحث:

المصادر والمراجع العربية والأوروبية

الكتاب الذي بين أيدينا أطروحة علمية جادة لباحث جاد حصل بمقتضاها علي درجة علمية من

جامعة الإسكندرية بمصر؛ بإشراف المؤرخ البارز الراحل ا.د. السيد عبد العزيز سالم، ومن الجلي البين صبر

وجلد المؤلف الذي رجع إلي العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية علي نحو جعلها تستغرق

الصفحات من ص 371 إلي ص 399 .

كما يذكر له تزويده لكتابه بخرائط وأشكال توضيحية، وعلي الرغم من صدور الكتاب عام

1980م أي منذ (34) عاماً إلا أن قيمته العلمية تتزايد مع توالي الأعوام بفضل الجهد الشاق المبذول فيه

أما أوجه النقد الموجهة له فيمكن إيجازها علي النحو التالي .

جاء الفصل السابع الخاص بطرق التجارة والحياة العلمية محدوداً فلم يشمل سوى الصفحات من

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

ص 337 إلى ص 353 وكنت أتمنى التوسع فيه حتى يمكن أن يتوازن - نوعاً ما - مع الفصول السابقة الأخرى التي تناولت الجانبين السياسي والعسكري، مع علمي التام بان المؤلف بذل جهداً مضميناً في البحث عن الجوانب الحضارية المذكورة في بطون المصادر وهي شحيحة.

في النهاية الكتاب المذكور دراسة علمية جادة لا يمكن الاستغناء عنه عند دراسة تاريخ صلاح الدين الأيوبي .

ذلك عرض موجز لكتاب إمارة الكرك الأيوبية بحث في العلاقات بين صلاح الدين وأرنط ودور الكرك في الصراع الصليبي في الأراضي المقدسة لمؤلفه البارز يوسف درويش غوانمه .

-85-

آمال الألفي

آثار سيناء جزيرة فرعون

قلعة صلاح الدين

صدر الكتيب المذكور عام 1986م بالقاهرة من هيئة الآثار المصرية، ووقع في عدد من الصفحات بلا ترقيم .

قامت خطته علي العناصر التالية:

- أسباب بناء القلعة
- القلعة في العصر الأيوبي
- القلعة في العصرين المملوكي والتركي
- تخطيط القلعة
- التحصينات الشمالية
- خزان المياه
- صهريج المياه
- الحمام
- المداخل
- المسجد
- مشروع هيئة الآثار المصرية لترميم وتطوير قلعة صلاح الدين الأيوبي
- أعمال الحفائر والنظافة
- العوامل المؤثرة علي التخطيط العام للقلعة
- طرق ومواد الإنشاء
- دواعي الترميم
- الترميم المعماري
- الإظهار المعماري للمشروع

لقد تم تزويد الكتيب بالعديد من الأشكال التوضيحية، والصور كذلك تم ترجمة النص العربي إلي

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

اللغة الإنجليزية ، وهكذا يمكن القول أن الكتيب المذكور يعد دليلاً سياحياً مهماً ويدل على مدى النشاط الذي كانت عليه هيئة الآثار المصرية فيعهد الدكتور / أحمد قذري الذي كان عاشقاً للآثار وللأسف حورب كثيراً من جانب خصومه وسقط مريضاً إلا أن الإنجازات الهائلة في عهده لا تزال تتحدث عن نفسها ويقدر له المصريون جهوده في سبيل النهوض بآثار مصر .

ذلك عرض موجز لكتيب آثار سيناء جزيرة فرعون قلعة صلاح الدين لمؤلفته آمال الألفي .

-86-

عرفات حجازي

صلاح الدين

ذكرى مرور 800 عام علي فتح القدس

صدر الكتاب في عمان عام 1987م من دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر

قامت خطة الكتاب علي النحو التالي :

تقديم :

الفصل الأول: بين الأمس واليوم

الفصل الثاني: الخلافات العربية .. وعصر الانحطاط

الفصل الثالث: صلاح الدين وفتح القدس

الفصل الرابع: دولة الحضارة .. والقوة

الفصل الخامس: الاحتلال الصليبي والاحتلال اليهودي

أهمية الكتاب تتمثل في أن مؤلفه الكاتب الفلسطيني عمل علي المقارنة بين الغزوين الصليبي

والصهيويني من أجل الخروج بدروس مستفادة عبر استلام التاريخ .

أود أن ألفت نظر القارئ إلي إصدار المؤلف للعديد من الكتب نذكر منها :

- مذابح المخيمات

- القمة الفلسطينية

- الأرض المسروقة

- تصفية المخيمات

- إسرائيل .. والسلاح النووي

- التوسع الإسرائيلي وحرب المواجهة العربية

- المقاومة الفلسطينية ومراحل حرب التحرير الفلسطينية

- حرب العصابات البلغارية وحرب تحرير فلسطين

- بلفور المؤامرة التاريخية

- الإخطبوط، الانتداب البريطاني

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

- الصهيونية نشأتها وقيادتها ومنظماتها
 - السرية
 - الصهيونية قبل العدوان وبعده
 - 15 آيار عام النكبة
 - أرض الثورات فلسطين
 - الفدائيات والفدائيون
 - دير ياسين جذور وأبعاد الجريمة في الفكر الصهيوني
 - العبور إلى القدس
 - صلاح الدين ذكرى مرور 800 عام علي فتح القدس
- وهكذا يتضح لنا أن الكتاب الأخير جزء من مؤلفات عديدة للمؤلف، وقد حرص علي ألا يمر عام 1987م وهو العام الذي حدثت فيه معركة حطين الفاصلة وقد مر عليها (800) عام إلا ويصدر كتاباً يذكر القراء بذلك التاريخ الناصع للمسلمين في العصور الوسطى .
- أما أوجه النقد للكتاب فتوجز في التالي:
- لم يضع المؤلف خريطة تعين القارئ علي فهم أحداث التاريخ في عهد صلاح الدين الأيوبي .
 - جاء الكتاب بلا قائمة مصادر أو مراجع .
 - الكتاب يعاني من الحماس الوطني الزائد - والكاتب له مليون عذر وعذر- علي نحو جعل كتابته تتعد عن التاريخ وتتحول إلي أشبه بالكتابات الصحفية الإعلامية ذات الطابع الانفعالي، وينبغي ألا يفهم القارئ من هذه السطور أي نقص في الكتاب بل يكفي المؤلف أنه قدم لنا كتاباً يذكرنا بحطين وفتح القدس زهرة المدائن .
- ذلك عرض موجز لكتاب صلاح الدين ذكرى مرور 800 عام علي فتح القدس لمؤلفه عرفات حجازي.

ناصر عبد الرازق ملا جاسم
صلاح الدين الأيوبي في الدراسات
الاستشراقية الإنكليزية والأمريكية

أطروحة فريدة للماجستير نوقشت في كلية الآداب - جامعة الموصل بالعراق العزيز في أبريل عام 1992م
من إعداد المؤرخ البارع المذكور وبإشراف الأستاذ الدكتور جزيل عبد الجبار الجومرد، ووقعت في (283
صفحة .

احتوت علي خطة كالتالي :

- المقدمة

- التمهيد

- الفصل الأول: مصادر المستشرقين في دراسة سيرة صلاح الدين

أولا: مؤرخون اتصلوا بصلاح الدين وعملوا معه

ا- ابن شداد

ب- عماد الدين الأصفهاني

ج- القاضي الفاضل

ثانيا: مؤرخون عاصروا صلاح الدين ولم يتصلوا به

ا- عز الدين بن الأثير

ب- ابن أبي طي

ج- وليم الصوري

الفصل الثاني: تكوين صلاح الدين لسلطته في مصر

أولا: حياة صلاح الدين المبكرة

ثانيا: دور صلاح الدين في الحملات علي مصر

559هـ / 1164م - 564هـ / 1167م .

ا- الحملة الأولى 559هـ / 1164م

ب- الحملة الثانية 562هـ م 1162م

ج - الحملة الثالثة 564هـ / 1169م

د- ارتقاء صلاح الدين الوزارة

ثالثاً: وزارة صلاح الدين للخليفة الفاطمي العاضد

564هـ / 1169م - 567هـ / 1171م

ا- العلاقة بين صلاح الدين ونور الدين

ب- تمرد فرق (السودان) في الجيش الفاطمي 564هـ/1169م .

ج - حصار دمياط 565هـ/ 1169م

د- تكوين جيش صلاح الدين

هـ - صدامات صلاح الدين الأولي مع الصليبيين 566هـ/ 1171م

و- إلغاء الخلافة الفاطمية في مصر 567هـ / 1171م

رابعاً: سيادة صلاح الدين علي مصر عام 567هـ م 1171م

569هـ م 1174م

ا- الحملة علي الشوبك عام 567هـ/ 1171م

ب- إلغاء صلاح الدين المكوس في مصر

ج - الحملة علي بلاد النوبة

د- حملة صلاح الدين علي منطقة الكرك عام 568هـ/ 1173م

هـ - الحملة علي اليمن عام 569هـ / 1174م

و- المؤامرة الفاطمية

ز- صلاح الدين ونور الدين 569هـ/ 1174م

الفصل الثالث: بناء الجبهة الإسلامية الموحدة

أولاً: تطور موقف صلاح الدين من الأوضاع في بلاد الشام عقب وفاة نورالدين

ثانياً: حملة صلاح الدين الولي علي بلاد الشام

ا- حملة صلاح الدين الأولي في بلاد الشام

ب- معركة قرون حمه

ج- انتفاض الصلح ومعركة تل السلطان

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

ثالثاً: صلاح الدين في مصر 572هـ / 1176م - 573هـ / 1177م

أ- أعمال صلاح الدين

ب- معركة الرملة

رابعاً: صلاح الدين في بلاد الشام شوال 573هـ / نيسان 1178م، رجب 576هـ / كانون الأول 1181م

أ- معركة مرج عيون

ب- الاستيلاء على حصن يعقوب

ج- نشاطات أسطول صلاح الدين

د- حملة صلاح الدين على بلاد قلج أرسلان

خامساً: تكثيف الجهود في بناء الجبهة الإسلامية الموحدة

أ- موقف صلاح الدين من تولي عز الدين مسعود حلبي

ب- الاصطدام بالصلبيين في طبرية وبيسان

ج- حصار بيروت

د- الحملة على الجزيرة

هـ- حصار الموصل الأول

و- الاستيلاء على سنجار

ز- حملة (أرناط) رينو على البحر الأحمر والأراضي المقدسة

ح- صلاح الدين وتحالف الأمراء الشرقيين

ط- الاستيلاء على آمد

ي- حصار حلب والاستيلاء عليها صفر 579هـ / حزيران 1183م

ك- عودة صلاح الدين إلى جهاد الصليبيين 579هـ / 1183م - 581هـ / 1185م

ل- حصار صلاح الدين للكرك

م- حصار الموصل الثاني

الفصل الرابع: الجهاد الشامل ضد الصليبيين

أ- صلاح الدين والجهاد ضد الصليبيين

ب- معركة حطين

ج- تحرير المدن الخاضعة للمملكة الصليبية

د- تحرير القدس

هـ - مسألة صور

و- الحملة علي شمال الشام

ز - حصار عكا والحملة الصليبية الثانية

ح- صلاح الدين وريتشارد

1- إعدام ريتشارد للرهائن من حامية عكا

2- معركة أرسوف

3- المفاوضات بين صلاح الدين وريتشارد

4- محاولة صلاح الدين الاستيلاء علي يافا

5- الصلح النهائي بين صلاح الدين وريتشارد

الخلاصة

قائمة المصادر والمراجع

ملحقة باللغة الإنجليزية

الدراسة المذكورة عمل علمي جدير بكل تقدير بذل فيه مؤرخه ناصر عبد الرازق ملا جاسم

جهداً بارزاً، والفضل أيضاً يعود إلي مشرفه الدقيق للغاية جزيل عبد الجبار الجومردى، وتعد الدراسة مفخرة

من مفاخر المؤرخين العراقيين المحدثين في كتابتهم العلمية عن صلاح الدين الأيوبي .

ذلك عرض موجز لرسالة الماجستير المعنونة بصلاح الدين الأيوبي في الدراسات الاستشراقية

الإنكليزية والأمريكية .

الحسيني الحسيني معدي
الناصر صلاح الدين الأسطورة
التي لا يعرفها أحد

صدر الكتاب المذكور بالقاهرة عام 2009م من الدولية للنشر والتوزيع، ووقع في (238) صفحة .
قامت خطته علي النحو التالي:

- مقدمة :

- الفصل الأول: قومه وعشيرته

- الفصل الثاني: من هذه الأسرة نشأ صلاح الدين

- الفصل الثالث: سنوات صلاح الدين الأولي في الحكم

- الفصل الرابع: الحروب الصليبية

- الفصل الخامس: موقعة حطين وانتصارات صلاح الدين

- الفصل السادس: الحملة الصليبية الثالثة

- الفصل السابع: صلاح الدين وفن القيادة

- الفصل الثامن: الحياة العامة في عهد صلاح الدين

- الفصل التاسع: في طريق العمران

- الفصل العاشر: تأثير دولة صلاح الدين حضارياً في أوروبا

- الفصل الحادي عشر: المرأة في عهد صلاح الدين

- الفصل الثاني عشر: صلاح الدين بين التعصب والتسامح

- الفصل الثالث عشر: الأيام الخيرة من حياة صلاح الدين

- الفصل الرابع عشر: أخلاق صلاح الدين

- الفصل الخامس عشر: صلاح الدين في عيون معاصريه

- الفصل السادس عشر: صلاح الدين في عيون أعدائه

- الفصل السابع عشر: صلاح الدين في الأساطير

- الفصل الثامن عشر: هذا هو الرجل في ميزان التاريخ

- ملاحق الكتاب

- المصادر والمراجع

الكتاب يحوي جهداً علمياً موفقاً، وقد قدم المؤلف التفاصيل الوافية عن صلاح الدين الأيوبي وامتز

بأسلوب أدبي متميز .

مع ذلك، هناك عدة ملاحظات لا تقلل البتة من حجم الجهد العلمي المبذول فيه ويمكن إجمالها كالتالي :

- 1- كنت أفضل وضع الفصل الثالث عشر الذي جاء بعنوان الأيام الأخيرة في حياة صلاح الدين مكان الفصل السابع عشر، و من بعده يأتي الفصل الثامن عشر بعنوان هذا الرجل في ميزان التاريخ .
- 2- الفصل الخامس عشر أفضل أن يكون عنوانه صلاح الدين بين التسامح والتعصب .
- 3- الفصل العاشر: وعنوانه تأثير دولة صلاح الدين حضارياً في أوروبا لا صلة له بالدولة الأيوبية، بل يرتبط بتأثر الصليبيين في الشرق بالحضارة الإسلامية بوجه عام .
- 4- كنت أفضل دمج الفصل الأول والثاني معاً علي اعتبار ما فيهما من تلازم .
- 5- جاء الكتاب بلا أية خريطة توضح توسعات المسلمين في عهد صلاح الدين .
- 6- لم يستعن المؤلف بأي مصدر صليبي أو مرجع مكتوب بلغة غير العربية
- 7- قائمة المصادر والمراجع ليست شاملة كانت الإفادة من ابن خلدون في تاريخه وعدم الإشارة إليه في القائمة المذكورة .
- 8- أسماء المؤلفين لم يتم ترتيبها أبجدياً كما هو معتاد ومتعارف عليه!! فجاء اسم محمد سامي الدهان ومن بعده عبد العزيز سيد الأهل
- 9 - الفصل الخاص بالمرأة في عهد صلاح الدين لا يرتبط بعصره بل يتعرض للمرأة في بلاد الشام - بصفة عامة - في عصر الحروب الصليبية .
- 10- أشار المؤلف في ص 22 إلي ولادة صلاح الدين الأيوبي عام 1138م، وفي ص 227 تحت عنوان الوجيز في حياة القائد صلاح الدين الأيوبي نجد أنه يقرر أن ذلك حدث عام 1137م!!!.
- 11- في الوجيز المذكور أشار إلي أن عام 1189م شهد سقوط عكا في أيدي الصليبيين والصواب أن ذلك حدث عام 1191م .
- 12- من اللافت للنظر أن المؤلف وضع في قائمة المصادر والمراجع كتابين عن الإسكندر الأكبر لم يرجع إليهما أبداً في كتابه!! مثل سير هارولد ايدرس يل، الهلينية ت. محمود فهمي، تاريخ اليونان، علي الجوهري الإسكندر الأكبر حياته وانتصاراته ، محمد يسري دعبس، الإسكندر الأكبر، محمد يسري دعبس، الإسكندر الأكبر والإسكندرية ، مفيد رائف العابد، الإسكندر الأكبر وأتصور أنه خطأ من الناشر كان علي المؤلف تداركه .

ذلك عرض لكتاب الناصر صلاح الدين الأسطورة التي لا يعرفها أحد من تأليف الحسيني الحسيني معدي

-89-

محمد العبدية

أيعيد التاريخ نفسه؟

دراسة لأحوال العلام الإسلامي

قبل صلاح الدين مقارنة مع تاريخنا المعاصر

صدر الكتاب بالشارقة ضمن سلسلة كتاب المنتدى عام 1997م، ووقع في (142) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي:

الفصل الأول: الأحوال العامة للمسلمين قبل الهجوم الصليبي

1- الخلافة في بغداد والتمزق الداخلي

2- نموذج من الخراب الاقتصادي

3- العلماء والسياسة

4- الباطنيون والإرهاب الداخلي

5- التجاوب الضعيف

الفصل الثاني: الاتجاهات الشيعية والباطنية تحاول السيطرة

1- العبيديون

2- البويهيون

3- القرامطة

4- بنو حمدان

5- الأسديون في الحلة

6- الصليبيون في اليمن

7- نتائج ودروس

الفصل الثالث: بشائر العودة

1- الخلفاء العباسيون وإظهار السنة

2- بروز دولة سنية قوية

3- الاهتمام بالعلم

4- الإحساس بالخطر الباطني

5- تراجع بعض الأقاليم عن تأييد الشيعة

الفصل الرابع: الجهاد يوحد الأمة

1- عودة الثقة

2- جهاد نور الدين محمود

3- جهاد صلاح الدين يوسف بن أيوب

4- التجديد عند هذين الملكين

5- لماذا لم يتابع التجديد

خاتمة :

أما أهم الملاحظات النقدية فتجمل كالتالي:

1- جاء الكتاب بلا قائمة للمصادر والمراجع .

2- جاء خالياً من أية خريطة توضيحية علي الرغم من أهميتها .

3- عنوان الكتاب بالغ الطول ف جاء في (14) كلمة!! والمفروض الاختصار

5- خلط المؤلف بين الداوية أو فرسان المعبد الصليبيين Templiers, Templars

وبين الفداوية وهم عناصر الإسماعيلية النزارية أو الحشاشين (انظر في ذلك ص 129) وفي ذلك قال ما

نصه: "إن وصف صلاح الدين بأنه كان يطلق كل من يحصره، غير دقيق، فإنه كان يقتل المحاربين

خاصة (الفداوية) و(الاستنارية) .

6- يغلب علي الكتاب طابع الإيجاز والتركيز ولذلك لم نجد صلاح الدين فيه سوى في الصفحات من ص

16 إلي ص 130 وفي تصوري أنها غير كافية مع تقديري التام لجهود المؤلف .

7- كان المؤلف موفقاً تماماً عندما انتقد ابن الأثير في عدم مهاجمته لملوك الموصل عندما ظلموا الرعية

وتفرغ للتناول المكشوف علي صلاح الدين الأيوبي، وفي ذلك قال في ص 129: " وشيء آخر هو

أننا لم نلاحظ أن ابن الأثير ينتقد الملوك الظلمة الفاسقين ، ولا يذكر أخطاءهم خاصة ملوك الموصل

أو السلاجقة " .

ومما يذكر للمؤلف دفاعه عن صلاح الدين - عموماً - ضد مهاجميه .

ذلك عرض لكتاب أعييد التاريخ نفسه دراسة لأحوال العالم الإسلامي قبل صلاح الدين مقارنة مع تاريخنا المعاصر

لمؤلفه محمد العبد .

-90-

يوسف سامي اليوسف

حطين

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 1988م من الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ووقع في (126) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي:

- مدخل
- أوروبا تخرج من ظلماتها
- السلاجقة والبيزنطيون
- تعقيب الحروب الصليبية
- الجيوش التسعة
- طور المباغنة
- تأسيس الدولة السورية
- طور الوحدة والاقترام
- الإشارات
- المصادر

أما أهم الملاحظات النقدية علي الكتاب فتمثل في التالي:

- 1- استهلك المؤلف نحو (72) صفحة في مقدمات طويلة من الحروب الصليبية ودوافعها ومسار الحملة الصليبية الأولى إلي أن بدأ الحديث عن صلاح الدين في ص 73، والكتاب نفسه كمتن بلغت صفحاته (111) صفحة، وكان الأجدد به الإيجاز تلك المرحلة والتوسع في مقدمات وأحداث ونتائج معركة حطين الحاسمة ويلاحظ هنا أن بداية حديثه عن تلك المعركة بدأ في ص 90 .
- 2- يقرر المؤلف أفكاراً من ابتداعه ليس لها أساس علمي، أنظر مثلاً ما ذكره في ص 105 حيث قال: " ولقد مات صلاح الدين عن أربعة وخمسين سنة وحسب، ويبدو أن هذه الوفاة المبكرة نسبياً قد جاءت نتيجة الإجهاد الطويل، أو ربما لانعدام الأهداف الكبرى بعد إبرام الصلح، فالرجال العظماء يموتون بسرعة حين لا تبقي لهم غايات تاريخية جُلِّي، إذ يبدو أن رجل الفعل قل أن يطيق الفراغ، شأنه في ذلك شأن التاريخ نفسه!!".
- 3- يحاول المؤلف النيل من مكانة صلاح الدين أنظر قوله في ص 108 - ص 109: "واهم ما في أمر صلاح الدين أن المؤرخين العرب (باستثناء ابن الأثير، الذي هو مؤرخ من سمت رأسه حتى الخمص

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

قدمه) لم يبدأ أي منهم بعد بانتقاد تجربته، لا بالطرق العلمية ولا غير العلمية، فقد أحيط فارس الشرق الإسلامي بمهالة من التقديس لا يجوز المساس بها لأحد، بيد أن من أهم خصائص العقل البشري أن يزلزل المستتبات ويزعزع الراسخات .

ولهذا لا بد من دراسة خاصة يفرد بها أحد الباحثين لتبيان مواطن الغلط والصواب، دون أن يتضمن ذلك رفع التبجيل عن شخصية السلطان الوطني الجدير بكل تقدير " .

4- يتهم المؤلف صلاح الدين باغتيال كونراد دي مونتفرت دون دليل حقيقي مؤيداً في ذلك ابن الأثير، انظر قوله في ص 107 " و الجدير بالتنويه انه قد كان للسلطان الأيوبي مآرب في اغتيال الماركيز الباسل الذي دافع عن صور أحسن دفاع وصد العرب عن أسوارها فقد كان صلاح الدين يفضل التعامل مع شخصية متهافنة، مثل الملك، علي الاشتباك في صراع مرير مع شخصية قوية مفعمة بالطموح ، مثل الماركيز كونراد دي مونتفرت وفضلاً عن ذلك فإن صلاح الدين قد كان يعمل جاهداً علي استرضاء قلب الأسد السريع الغضب الشديد العنجهية " .

واقع الأمر أن السطر الأخير الذي يقرر فيه رغبة صلاح الدين في استرضاء قلب الأسد أمر يدعو للأسف أن يصدر هذا الكلام العاري من الصحة تماماً من احد الكتاب العرب فلو كان السلطان يهدف إلي استرضاء الملك الإنجليزي لتقديم تنازلات كبرى في المفاوضات وهو ما لم يحدث .

الرأي عندي أن ريتشارد قلب الأسد هو المسؤول وصاحب المصلحة الأولى في اغتيال كونراد دي مونتفرت، إذ أن مصلحة صلاح الدين أن يظل علي قيد الحياة حتى تستمر الفرقة في صفوف الصليبيين .

5- ذكر المؤلف في ص 102 ما نصه: وصل إلي صور أثناء الحصار رجل فرنسي اسمه كونراد دي مونتفرت " و الواقع أنه إيطالي .

6- ما هو خاص بحطين لا يتجاوز (10) صفحات فقط وتحديداً من ص 92 إلي ص 102 في كتاب عنوانه الأصلي حطين علي نحو يدل دلالة وضاحة علي الخلل الذي يعاني منه الكتاب .

7- كنت أفضل أن يكون عنوان الكتاب في ذكرى معركة حطين، المقدمات - الأحداث - النتائج بدلاً من أن يكون مجرد كلمة واحدة هي " حطين " .

8- لم يرجع المؤلف إلي أي مصدر صليبي سوى وليم الصوري في ترجمة سهيل زكار .

9- لم يستفد المؤلف من أية دراسة بلغة غير العربية علي الرغم من كثرتها كما وكيفاً ولو بحث لوجد .

10- جاء الكتاب بلا خريطة توضح للقراء توسعات المسلمين في عهد صلاح الدين ومعركة حطين التي هي العنوان الأصلي للكتاب .

ذلك عرض لكتاب حطين ليوسف سامي اليوسف .

-91-

نور الدين حاطوم

و عادل زيتون

في ذكرى معركة حطين

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 1987م من وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ووقع في (207) صفحة .

قامت خطته علي النحو التالي :

المقدمة :

الفصل الأول: الغزو الفرنجي للمشرق العربي

الفصل الثاني: المشرق العربي عشية الغزو الصليبي

الفصل الثالث: الحملات الصليبية الحملة الصليبية الأولى: الاحتلال والاستيطان

الفصل الرابع: اليقظة القومية وقيام وحدة الشرق العربي

الفصل الخامس: واقعة حطين

الفصل السادس: تحرير الأرض العربية

الخاتمة .

الكتاب عبارة عن اشتراك علمي بين كل من المؤرخين السوريين الشهيرين: نور الدين حاطوم

وعادل زيتون.

حيث كتب الأول فصول الأولى، وانبرى الثاني لكتابة الثلاثة فصول التالية:

- 1- جاء الكتاب بلا قائمة للمصادر والمراجع التي أفاد منها المؤرخان المذكوران .
- 2- لم يحتو علي أية خريطة توضح موقع معركة حطين، ودور الجغرافيا في توجيه حركة التاريخ .
- 3- ورد في ص 26 ما نصه: " في منتصف تشرين الثاني 1095م، وضع البابا خطته وعين الزعماء الذين سينفذونها وتنبأ بالوسائل الضرورية لتحقيقها ، ووفي المجمع الذي افتتح في كليرمون، في 18 تشرين الثاني كشف عن مشروعه الكبير ووضحه "، وكان الأيسر الإقرار بأن خطبة البابا كانت في يوم 27 نوفمبر عام 1095م.
- 3- يعاني الكتاب من عدم توازن المستوي العلمي، فمع تقديري التام لمجهود المؤرخ البارز نور الدين حاطوم، إلا أن جهد ا.د.عادل زيتون تفوق عليه علي نحو واضح حيث امتازت كتابته بالعمق والتحليل وسلاسة العرض .
- ذكر ا.د. زيتون في ص 99 ما نصه: " لقد أصبح من المسلم به ، لدي الباحثين، المعنيين بتاريخ الحركة الصليبية، أن الانتصارات التي حققها الصليبيون (الفرنج) في الحملة الصليبية الأولى (1095-1099م) لا تعود إلي كثرة عددهم وعدتهم، ولا إلي شجاعتهم ومهارتهم الحربية، وإنما ترجع أساساً إلي تفرق كلمة العرب المسلمين آنذاك"، والواقع أن الأمرين معاً كانا وراء انتصارات الغزاة، فلا يمكن

(100) كتاب عن صلاح الدين الأيوبي - عرض ونقد

أن تنكر شجاعتهم واستبسالهم وفروسياتهم - بغض النظر عن الجانِب الأخلاقي، وهو أن شهدت به المصادر التاريخية المعاصرة ومنها أسامة بن منقذ (ت 1188م) الخبير بطبائع الصليبيين، وبالتالي فإن التهوين من إمكانات الغزاة أمر اختلف فيه مع المؤرخ الفاضل.

- يمتاز عرض ا.د زيتون بإدراكه الواعي للرابطة الجغرافية والتاريخية بين بلاد الشام ومصر وهو أمر جعل كتابته التاريخية علي جانب كبير من النضج والفهم لطبيعة الأحداث في ذلك العصر.
 - أرى أن الفصل الرابع الذي يصل فيه المؤرخ الفاضل إلي طرد الصليبيين من بلاد الشام في عهد المماليك يخرج عن سياق عنوان الكتاب الأصلي وهو: في ذكرى معركة حطين، وكنت أفضل أن يتوقف عند الفصل السابق الذي انتهى بوفاة صلاح الدين الأيوبي، وهكذا أتصور أن الصفحات من ص 177 إلي ص 201 خارجة عن المطلوب.
 - الكتاب توجهه قومي، وهذه الزاوية لا اتفق مع المؤلفين الفاضلين بشأنها إذ أن المواجهة كانت إسلامية - صليبية، فالإسلام احتوى كافة العناصر والعرقيات وشارك في جهاد الصليبيين العرب والترك والتركماني والأكراد بل وعناصر من المسيحيين الشرقيين - باستثناء الأرمن والموارنة - تحت ظلال الإسلام .
- ذلك عرض لكتاب في ذكرى معركة حطين لكل من نور الدين حاطوم وعادل زيتون.